فعاليات

الندوة العامة لمعالجة

ظاهرة الضعف اللغوي

التي أقامها قسم اللغة العربية بكلية المعلمين بحائل
بالتعاون مع إدارة التعليم
في الفترة من ٩/٥/١٤١٤هـ إلى ٦/٧/١٤١٤هـ

المحاضرات . المناقشات . التوصيات
دورة الإملاء والخط العربي

إعداد

الدكتور محمد صالح الشنطي — الدكتور فاضل فتحي والي — الدكتور إبراهيم عوض

الدكتور محمد الطاووسي — الدكتور عمر عبد الواحد — الدكتور عبد الله مهران

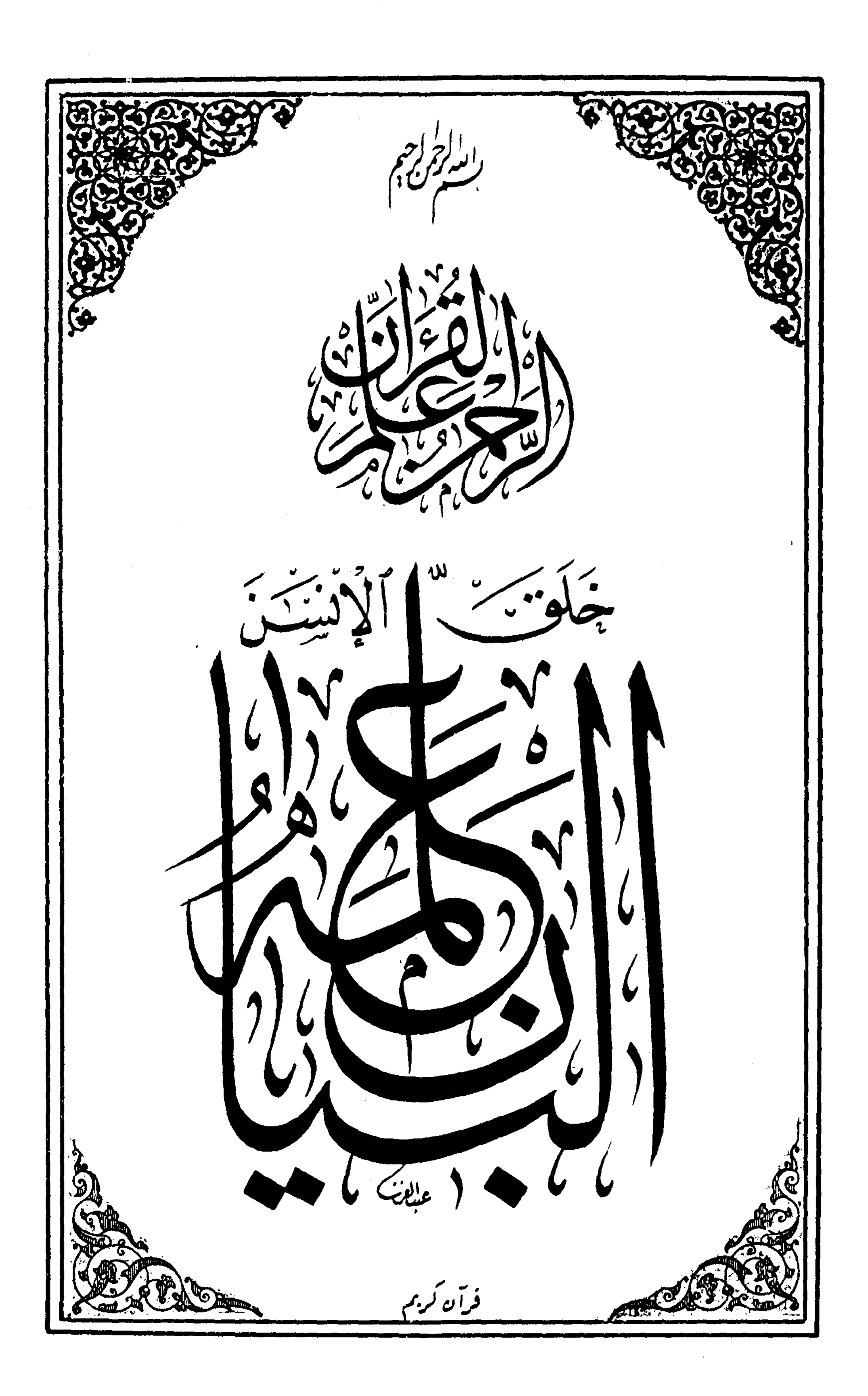
عبد العزيز أبو الخير

٤١١,٢ الندوة العامة لمعالجة ظاهرة الضعف اللغوى
٤٠٢ س (١٤١٤ هـ : حائل)
ظاهرة الضعف اللغوي ـ / اعداد مجموعة ،
من الأساتذة بكلية اعداد المعلمين . ـ ط١ . ـ
حائل : دار الأندلس ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤ م .
١٨٠ص ١٧ X ٢٤ سم
ردمك ٢ ـ ٠١ ـ ٧٨٦ ـ ٩٩٦٠
١ . اللغة العربية ـ ندوات . ٢ . الخط العربى ـ
ندوات . أ . العنوان

رقم الإيداع ١٦٨٤ / ١٤
ردمك ٢ ـ ٠١ ـ ٧٨٦ ـ ٩٩٦٠

الطبعة الأولى ١٤١٤هـ

دار الأندلس للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية ـ حائل
ت : ٥٣٣٣٣٤١ ـ ٥٣٢٥٦٤٥
فاكس : ٥٣٢٥٦٤١ ـ ص ب: ٢٠١٧



بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن علم القرآن
خلق الإنسان
علمه البيان
قرآن کریم

بسم الله الرحمن الرحيم

ندوة ظاهرة الضعف اللغوي

مِنْ أجل تربيةٍ لغويةٍ سليمةٍ تستند إلى أُسُسٍ علميةٍ منهجيةٍ تنهض بمستوى لغةِ القرآنِ الكريم وتروضُ ألسنةَ الناشئةِ وتقضي على مظاهرِ اللحنِ والركاكةِ وتعمقُ الإحساسَ بجمالياتِ اللغةِ العربيةِ وسحرِ بيانها تعقدُ هذهِ الندوة، لذا نهيبُ بكم أنْ تعملوا على إنجاحها بالمشاركةِ وتقديمِ المقترحاتِ والمرئياتِ وإثراءِ المناقشاتِ، واللهُ وليُّ التوفيق ٩

فعاليات الندوة العامة لمعالجة ظاهرة الضعف اللغوي

اعتباراً من السبت ٢٩/٥/١٤١٤هـ عصراً حتى ٩/٦/١٤١٤هـ

م	التاريخ	الموضوع	مقدم المحاضرة
١	السبت ٢٩/٥/١٤١٤	كلمة افتتاح الندوة	سعادة عميد الكلية / الأستاذ علي بن محمود الدحيم
٢	"	الأسباب العامة للضعف اللغوي	د/ فاضل فتحي والي
٣	الأحد ١/٦/١٤١٤	ندوة معلمي المرحلة الابتدائية ومحاورها أ- مستوى تلاميذ المرحلة لغوياً . ب- الأخطاء اللغوية الشائعة . جـ- مقترحات علاج الأخطاء .	يديرها : الأستاذ فتحي عبد الغني موجه اللغة العربية
٤	الاثنين ٢/٦/١٤١٤	ندوة معلمي المرحلة المتوسطة ومحاورها أ- مستوى تلاميذ المرحلة لغوياً . ب- الأخطاء الشائعة بين التلاميذ . جـ- الأسباب وسبل العلاج .	يديرها : د/ عبد الله مهران
٥	الثلاثاء ٣/٦/١٤١٤	ندوة معلمي المرحلة الثانوية ومحاورها أ- مستوى تلاميذ المرحلة لغوياً . ب- الأخطاء الشائعة لدى التلاميذ . جـ- أسباب الضعف وسبل العلاج .	يديرها : الأستاذ صالح حسونة موجه اللغة العربية
٦	السبت ٧/٦/١٤١٤	ندوة موجهي اللغة العربية ومحاورها أ- ملاحظات الموجهين الميدانية . ب- مناقشة مقترحات المعلمين . جـ- مقترحات جديدة للعلاج .	يديرها : د/ محمد صالح الشنطي
٧	الأحد ٨/٦/١٤١٤	الندوة الختامية " ندوة مفتوحة " التوصيات والمقترحات .	يشارك فيها الجمهور مع أعضاء هيئة التدريس من قسم اللغة العربية
٨	الاثنين ٩/٦/١٤١٤	محاضرة عن الأخطاء اللغوية الشائعة	د/ محمد صالح الشنطي رئيس قسم اللغة العربية بالكلية

برنامج دورة الإملاء والخط بكلية المعلمين بحائل اعتباراً من

الثلاثاء ١٠ / ٦ / ١٤١٤هـ عصر كل يوم حتى ٦ / ٧ / ١٤١٤هـ

م	التاريخ	موضوع المحاضرة	المحاضر
١	الثلاثاء ١٠/٦/١٤١٤	الزيادة والحذف	د/ فاضل فتحي والي
٢	السبت ١٤/٦/١٤١٤	علامات الترقيم	د/ عبدالله مهران
٣	الأحد ١٥/٦/١٤١٤	كتابة الهمزة	د/ إبراهيم عطا
٤	الاثنين ١٦/٦/١٤١٤	مشكلات الهمزة	د/ محمد الشنطي
٥	الثلاثاء ١٧/٦/١٤١٤	الخط العربي	أ/ عبدالعزيز أبو الخير
٦	السبت ٢١/٦/١٤١٤	التاء المربوطة والمفتوحة	د/ عمر عبدالواحد
٧	الأحد ٢٢/٦/١٤١٤	الخط العربي	أ/ عبدالعزيز أبو الخير
٨	الاثنين ٢٣/٦/١٤١٤	الفصل والوصل	د/ محمد الطاووسي
٩	الثلاثاء ٢٤/٦/١٤١٤	الخط العربي	أ/ عبدالعزيز أبو الخير
١٠	الأحد ٢٩/٦/١٤١٤	الخط العربي	" "
١١	الثلاثاء ١/٧/١٤١٤	الخط العربي	" "
١٢	الأحد ٦/٧/١٤١٤	الخط العربي	" "

مع تحيات /

كلية المعلمين ، وإدارة التعليم

بحائل

كلمة عميد الكلية

الأستاذ / علي بن حمود الدحيم

اللغة العربية ليست مجرد وسيلة للتخاطب والتفاهم ، بل هي رمز وهوية ، رمزٌ لوحدة أمة عريقة لها تاريخها وتراثها عبر القرون ، ورمز لحضارة امتدت في مساحة واسعة على هذه الكرة الأرضية ، وقد تواصل من خلالها تاريخ البشرية ، فكانت لغة العلم والأدب والفلسفة لعدد كبير من شعوب الأرض ، وهي لغة القرآن الكريم الذي وعد الله سبحانه وتعالى بصونه وحفظه ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ ومنذ أن شرع قسم اللغة العربية في الكلية يُعد لندوة الضعف اللغوي ، وأنا أتابع عن كثب الخطوات والفعاليات والبرامج ، حيث كانت تُعرض عليّ قبل التنفيذ ويُعهد إليّ بمواكبتها والعمل على تجاوز بعض الصعوبات التي تعترضها ، وقد أصبحت الهاجس الأساسي لنا في الكلية ، فلم يكن مثل هذا العمل سهلاً ولايسيراً إذ امتدت على مساحة زمنية لايستهان بها ، وكان ذلك يقتضي بالضرورة تآزر جهود أكثر من قسم في الكلية ، مما يستلزم التنسيق والإشراف والمتابعة ، كما كان يحتاج إلى مخاطبة أكثر من مؤسسة وإدارة ، وخصوصاً إدارة التعليم والمدارس التابعة لها ، وكان لتعاون هذه الإدارة أثر في إنجاح الندوة وتحقيقها لأغراضها ، وقد تم التنسيق على أفضل وجه سواء بين قسم اللغة العربية والتربية الفنية والوسائل التعليمية ، أو هذا القسم وقسم التوجيه الفني في الإدارة .

وليس من شك أن هذه الندوة كانت حصيلة جهد مشترك تمّ بشكل نموذجي ومتميز ،

فكان الإعداد للندوة وتسجيل حلقاتها قد وقع على عاتق قسم الوسائل التعليمية بالكلية حيث اضطلع بهذا العبء الأستاذ/ سيد عبد العظيم ، كما أن قسم الإعلام التابع لمركز النشاط قد تولى مسألة الإعلانات والاتصال بوسائل الإعلام المختلفة بينما نهض قسم اللغة العربية بالجهد الرئيس الذي استوعب التخطيط والتحضير والإدارة والإعداد الفني ، وقد سرّني أن تنجح هذه الندوة وأن يتردد صدى هذا النجاح في الصحافة ووسائل الإعلام وأن تبادر جامعة الإمام محمد بن سعود ممثلة في عميد كلية اللغة العربية بالرياض إلى الاتصال بنا من أجل التنسيق سوية في مجال محاربة الضعف اللغوي حيث تنهض هذه الكلية بمسؤولية التحضير لندوة كبرى في هذا المجال ، وكلية المعلمين بحائل إذ تحقق هذه الخطوة المهمة في هذا السبيل لتأمل أن تتابع عملها في المستقبل من خلال الإعداد لندوات أخرى متخصصة ، وعمادة الكلية التي تحرص على حسن الأداء ليسعدها أن تكون مسرحاً لنشاط متصل من هذا القبيل ، وهي تعمل جاهدة من أجل مدّ يدِ الرعاية والعناية لكل جهد مخلص في هذا السبيل ، من هنا جاء حرصها على إحاطة جهود المنتدين بكل اهتمامها ، وهي إذ تنوه بما انبثق عن الندوة من دورات تعليمية لترى في ذلك خطوة مثمرة عملية تحرص على أن تضمن موادها لهذا الكتاب الذي يحتوي على المحاضرات والمناقشات وأوراق العمل .

والله نسأل أن يوفقنا ويهدينا جميعاً إلى سواء السبيل .

عميد كلية المعلمين بحائل

علي بن حمود الدحيم

كلمة قسم اللغة العربية بالكلية

الدكتور/ محمد صالح الشنطي

لم يكن ليدور في خلدنا ، ونحن نعد لندوة الضعف اللغوي التي امتدت على مدار شهر كامل أن تحظى بهذا الاهتمام الواسع النطاق وأن يكون لها هذا الجمهور الغفير الذي حرص على حضور جلساتها على الرغم من برودة الجو في حائل ، وعلى الرغم من الحيّز الزمني الحرج الذي لم نجد بُداً من اعتماده ، وقد عكس ذلك كله حجم الإحساس بالخطر الذي يتهدد لغتنا العربية من جراء مانلحظه من تهاون البعض وتساهل البعض الآخر ، وقد كان لمذكرة الإدارة العامة لكليات المعلمين الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في إثارة هذه القضية والتنبيه لها ، وعندما تداعى أعضاء هيئة التدريس في قسم اللغة العربية بالكلية للاجتماع من أجل بحث الأمر كان الجميع يدركون واجباتهم على أتم وجه ويعون بصدق المطلوب منهم من أجل عمل مامن شأنه التخفيف من حدة هذه الظاهرة (ظاهرة الضعف اللغوي) ، وحين اقترحت على زملائي في القسم عقد الندوة بادروا إلى الموافقة الفورية وأبدوا استعدادهم الكامل للإسهام في الإعداد لها وإنجاحها ، وحين خلصنا إلى صياغة مذكرة تلخص البرامج والخطوات التي يزمع قسم اللغة العربية القيام بها وعرضناها على سعادة عميد الكلية وضع كل إمكانات الكلية تحت تصرفنا وتابع معنا ـ فيما بعد ـ خطوات

الإعداد والتحضير يوماً بيوم ، ولم يأل جهداً في الاتصال بالجهات المعنية من أجل هذا الغرض ، وقد وجدنا من زملائنا في إدارة التعليم العون والمساعدة الأمر الذي أدى إلى نجاح هذه الندوة ، ونحن إذ نقدم خلاصة فعاليات الندوة والمواد التعليمية التي تضمنتها الدورات التي انبثقت عنها لايسعنا إلا أن نذكر بكل التقدير الجهود المباركة المتواصلة لسعادة العميد وماقدمه الإخوة في قسم الوسائل التعليمية والتربية الفنية وقسم الإعلام بمركز النشاط والإخوة في إدارة التعليم ونشكرهم جميعاً على مابذلوه من أجل إنجاح هذه الندوة ، ويسرنا في قسم اللغة العربية أن نؤكد عزمنا على متابعة القيام بالدور المطلوب منا للقضاء على ظاهرة الضعف اللغوي وتعزيز الجهود التي من شأنها النهوض بمستوى تعليم اللغة العربية .

والله ولي التوفيق . . .

د. محمد صالح الشنطي

الضعف اللغوي قديمًا وحديثًا

مظاهره - أسبابه - علاجه

للدكتور فاضل فتحي والي
أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية
بكلية المعلمين بحائل

بســـم الله الرحمـــــن الرحيـــــم

﴿ الرّحمن علّم القُرآن * خلق الإنسان * علّمه البيان ﴾ صدق الله العظيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين ، ثم أما بعد :

سعادة عميد كلية المعليمن في حائل ، ضيوفنا الكرام ، زملاءنا الأفاضل ، اخوانتا وأبناءنا الدارسين والطلاب . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إنه لمن دواعي سروري أن أحظى بشرف المثول بين ظهرانيكم الساعة ، لأتحدث حول موضوع يشغل فكرنا جميعا ، ويثير قلقنا ، ألا وهو موضوع « **ظاهرة الضعف اللُغويّ** » هذه الظاهرة التى فشت وانتشرت في كل مجتمعاتنا العربية شرقاً وغربا ، وشمالا وجنوبا ، حتى أضحت كالسوسة التى تنخر عظام لغة الضّاد مصرّة على قتلها .

وبادئ ذى بدء سأوجز نقاط حديثى ليكون السامع على بينة تمكنه من المتابعة الجيدة ، فسوف أتناول بعون الله وتوفيقه النقاط التالية :

(١) اللغة العربية وأهميتها ومكانتها

(٢) تسرّب اللحن إلى العربية قديما وكيف تمت مواجهته

(٣) الحرب ضد اللغة العربية فى العصر الحديث

(٤) الضعف اللغوى فى وقتنا الحاضر ، مظاهره وأسبابه

(٥) كيف نعالج هذا الداء وننقذ لغتنا (٦) خاتمـة .

أولا : اللغة العربية وأهميتها ومكانتها :

اللغة العربية هى النظام الرمزى الصوتى الذى اتفق عليه العرب ، ويستخدمه أبناء الأمة العربية منذ القدم فى التفكير والتعبير والاتصال والتفاهم ، وعنها يقول ابن خلدون فى مقدمته : « اعلم أن اللغة فى المتعارف هى عبارة المتكلم عن مقصوده ، وتلك العبارة فعل لسانى فلابد أن تصير ملكة متقررة فى العضو الفاعل وهو اللسان ، وهو فى كل أمة بحسب اصطلاحاتهم ، وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحسن الملكات وأوضحها » فاللغة العربية وسيلة الانسان العربى للتفكير ، كما أنها تساعده على ترجمة انفعالاته التى يموج بها صدره بتحويلها إلى صورة من صور التعبير ، قد تصل أحيانا إلى الإبداع الأدبى شعرا أو نثراً ، كما أنها تمكننا من حفظ تراثنا الثقافي ، وهى طريقنا إلى الحضارة رغم أنف المكابرين من المستشرقين ومن نهجوا نهجهم ، وبواسطتها تنتقل خبرات الأجيال من جيل إلى جيل ، وبذلك يمهد الطريق للجميع للانطلاق نحو التقدم والرقى ومن هنا تتأكد الأهمية العظمى للغة العربية التى أصبحت ذات مكانة متميزة ورفيعة بين جميع لغات العالم ، ولم تأت هذه الأهمية ، ولاتلك المكانة من فراغ ، بل حازتهما من منطلقات عديدة أهمها مايلي :

(١) عراقتها وقدمها : فاللغة العربية لغة عريقة ، وجذورها ضاربة فى القدم حتى لنجد بعض الباحثين يذهب بنا الى بعيد جدا كما فعل الاستاذ نذير حمدان فى كتابه « **اللغة العربية** » حيث قال فى الصفحة الثانية والعشرين مانصه : « اللغة العربية لغة قديمة ، بل سحيقة فى القدم ، وهى تضرب بوجودها الزمنى الأرضى الأول إلى وجود أول إنسان ، فاللغة التى كان يتكلم بها

أول إنسان ، وهو أبو البشر (آدم) عليه السلام ، كانت اللغة العربية ، ذلك أن لغته كانت لغة أهل (الجنة) ولغة أهل الجنة هى اللغة العربية ، كما ورد فى الحديث الشريف : « أحبوا العرب لثلاث : لأنى عربى ، والقرآن عربى ، وكلام أهل الجنة عربى » وإن كنت لأذهب معه فى هذا الإبعاد فى القدم ، ولكن أتوسط فأرجع قدم اللغة العربية إلى جد العرب اسماعيل بن ابراهيم عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى السلام ، وهو الرأى القريب من الاعتدال ، هذا إلى جانب أن الحديث الذى استشهد به لم أستطع اثبات صحته .

(٢) شرفها وقداستها : فلغتنا العربية لها مكانة شريفة مقدسة فى نفوس المسلمين فى كل بقاع الأرض ، وقد استمدت شرفها وقداستها من كونها لغة القرآن الكريم ، دستور الأمة الإسلامية ونبراسها ، حيث قال تعالى فى أول سورة فصلت : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * حم * تنزيل من الرحمن الرحيم * كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون ﴾ وقال تعالى فى سورة الشورى الآية السابعة : ﴿ وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها ﴾ الآية كما أن اللغة العربية لغة الحديث النبوى الشريف حيث قال رسول الله ﷺ فى معرض ذكره لنعم الله عليه : « .... وأوتيت جوامع الكلم ، واختصر لى الكلام اختصاراً »

(٣) عالميتها : حيث استمدت لغتنا العربية صفة العالمية من عالمية الإسلام هذا الدين الحنيف الذى يدين به مايزيد على بليون مسلم يعيشون على امتداد الكرة الأرضية ، يحتاج كل مسلم منهم إلى اللغة العربية ليقرأ القرآن ، ويؤدى الفرائض كالصلاة والحج على خير وجه ، ولذلك ينظر كثير من المسلمين إلى اللغة العربية نظرة تقديس ، بل ويعتبرون تعلمها وسيلة للتقرب إلى الله عز وجل ، ونقول بكل طمأنينة : إن اللغة العربية هى اللغة الوحيدة التى لها صفة القدسية .

ولايمكن أن ينكر عالميتها أحد ، وذلك على مستوى العالم أجمع ، واسمحوا لى أن أسوق بين أيديكم نصا تراثيا قديما يكشف لنا عن مكانة اللغة العربية وأهميتها .. يقول أبو منصور الثعالبى فى كتابه بل فى مقدمة كتابه (فقه اللغة وسر العربية) : « من أحب الله تعالى أحب رسوله محمداً ﷺ ومن أحب الرسول العربى أحب العرب ، ومن أحب العرب أحب العربية ، ومن أحب العربية عُنى بها وثابر عليها ، وصرف همته إليها ، ومن هداه الله للإسلام ، وشرح صدره للإيمان ، وآتاه حسن سريرة فيه ، اعتقد أن محمداً ـ ﷺ ـ خير الرسل ، والعرب خير الأمم ، والعربية خير اللغات والألسنه ، والإقبال على تفهمها من الديانة ، إذ هى أداة العلم ومفتاح التفقه فى الدين ، وسبب إصلاح المعاش والمعاد ، ولو لم يكن فى الإحاطة بها وبخصائصها ، والوقوف على مجاريها ومصارفها ، والتبحر فى جلائلها ، إلا قوة اليقين فى معرفة اعجاز القرآن ، وزيادة البصيرة فى إثبات النبوة التى هى عمدة الإيمان لكفى بها فضلا يحسن أثره ، ويطيب فى الدارين ثمره » وكما يقول المثل العربى : « قطعت جهيزة قول كل خطيب » فكلمات الثعالبى فيها مافيها من بيان لأهمية اللغة العربية ، ومكانتها وسمو منزلتها .

ثانيا : تسرب اللحن إلى اللغة العربية قديما ، وكيف تمت مواجهته :

إن مشكلة اللحن فى لغتنا العربية مشكلة قديمة ، وليست وليدة عصرنا الحاضر فقط ولقد أشار ابن خلدون فى مقدمته إلى هذا الأمر مبينا أبرز أسبابه حيث قال عن اللغة العربية : « إنما هى ملكة فى ألسنتهم (أى فى السنة العرب) يـأخذها الآخر عن الأول كما تأخذ صبياننا لهذا العهد لغاتنا ، فلما جاء الإسلام ، وفارقوا الحجاز لطلب الملك الذى كان فى أيدى الأمم والدول ، وخالطوا العجم تغيرت تلك الملكة اللسانية ، ففسدت بما ألقى إليها مما يغايرها لجنوحها إليه ،

وخشى أهل العلوم منهم أن تفسد تلك الملكة رأساً ، ويطول العهد بها ، فينغلق القرآن والحديث على المفهوم فاستنبطوا من مجاريها ومجارى كلامهم قوانين لتلك الملكة » .

نعم كان العرب قديما يتحدثون اللغة العربية بالسليقة ، دون حاجة إلى معلم أو كتاب ، وإنما يتوارثونها ، منذ نشأت فى أحضان الجزيزة العربية خالصة لأبنائها نقية سليمة مما يشينها من أدران اللغات الأخرى ، وبقيت كذلك متماسكة البنيان غير مشوبة بلوثة الأعاجم ، إلى أن سطعت شمس الإسلام على الجزيزة العربية ، وماحولها ، ودخل الناس فى دين الله أفواجاً ، واتسعت الفتوحات الإسلامية فى عهد الخلفاء الراشدين ، وعصر بنى أمية ، تقاطر الوافدون من الأمصار المفتوحة على كل من مكة والمدينة ، وغيرهما من حواضر الإسلام ، واشتد اختلاط العرب بالعجم ، وتزاوجوا وتصاهروا ، واندمج بعضهم فى بعض ، وبطول الامتزاج تسرب الضعف إلى سليقة العربى ، ونتج عن هذا الضعف فى سليقة العربى أن فشى اللحن فى لغة العرب ، ووهنت الملاحظة الدقيقة التى تمتاز بها ، وظهر الخطأ فى الإعراب ، ولقد كان شيوع الخطأ فى الإعراب أول اختلال طرأ على لغة الضاد ، وهذا ما أكد عليه أبو الطيب اللغوى فى كتابه مراتب النحويين ، بقوله : « واعلم أن أول مااختل من كلام العرب ، واحوج إلى التعلم الإعراب لأن اللحن ظهر فى كلام الموالى والمتعربين من عهد النبي ﷺ ، فقد روى أن رجلاً لحن بحضرته ﷺ ، فقال « أرشدوا أخاكم فقد ضل » وتوالت مظاهر الخطأ فى الإعراب ، وانتشر الضعف فى أوصال اللغة العربية بتوالى اختلاط العرب بالعجم ، روى ياقوت الحموى فى كتابه معجم الأدباء الجزء الأول قائلا « مرّ عمر بن الخطاب رضى الله عنه على قوم يسيئون الرمى ، فقرّعهم ، فقالوا : « إنا قوم (متعلمين) بالنصب ، فأعرض عنهم مغضباً وقال « والله لخطؤكم

فى لسانكم أشدُّ علىَّ من خطئكم فى رميكم ». ورى ابن قتيبة فى كتابه (عيون الأخبار) كتاب العلم والبيان ، والإعراب واللحن الجزء الثانى « سمع أعرابى مؤذنا يقول : أشهد أن محمداً رسول الله » بنصب « رسول » فقال « ويحك ؟ يفعل ماذا ؟ !

وانتشرت جرثومة اللحن فأعدت الخاصة حتى صار الناس يعدون من لايلحن فى كلامه . لكثرة اللاحنين وقلة ، بل وندرة من لايلحنون فى كلامهم . وهنا أهابت النخوة العربية ، والعصبية اللغوية بالعلماء فى الصدر الأول الإسلامى أن يصدوا هذا السيل الجارف الذى كاد يكتسح اللغة العربية بما قذف فيها من لحن تسربت عدواه إلى تلاوة القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة بما هدوا إليه وسموه علم النحو ، ودفعت الغيره على القرآن وسنة النبى ﷺ علياً بن أبى طالب رضى الله عنه ـ فوضع البذرة الأولى لهذا العلم فى رأى أغلب الباحثين ، وأخذه عنه أبو الأسود الدؤلى ، وأكمل المسيرة ، ويقال فى سبب مبادرة علىٍّ إلى وضع علم النحو أنه سمع رجلا يقرأ سورة الحاقة ، فقال : ﴿ ولاطعام إلا من غسلين * لا يأكله إلا الخاطئين ﴾ بالنصب وحقه الرفع ، فدفعه هذا الحدث وغيره إلى وضع هذا العلم ، وروى أن الذى أمر أبا الأسود الدؤلى بوضع علم النحو هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، بعد أن قدم أعرابى فى خلافته إلى المدينة فقال : من يقرئنى شيئا من القرآن ؟ ، فأقرأه رجل سورة (براءة) فقال ﴿ إن الله برئ من المشركين ورسُولِه ﴾ بالجر عطفا على المشركين ، فقال الأعرابى : إن الله تعالى برئ من رسوله ، فأنا أبرأ منه أيضا ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فدعاه إليه ، وقال له : يا أعرابى أتبرأ من رسول الله ﷺ ـ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنى قدمت المدينة ، ولاعلم لى بالقرآن فسألت من يقرئنى شيئا من القرآن ، فأقرأنى هذا سـورة براءة فقال ﴿ إن الله برئٌ من المشركين ورسُولِه ﴾ فقلت ماقلت ،

فقال له عمر : ليس هكذا يا أعرابى ، ولكنها ﴿ إن الله برئ من المشركين ورسُولُه ﴾ فقال الأعرابى : وأنا أبرأ ممن برئ منهم الله ورسولُه . فأمر عمر الأيقرئ القرآن إلا عالم باللغة ، ثم أمر أبا الأسود الدؤلى بوضع علم النحو لإصلاح ماظهر من ضعف فى اللغة العربية ، ثم توالت جهود العلماء الغيورين على دينهم ولغتهم أمثال نصر بن عاصم ، وعبد الرحمن بن هرمز ، والخليل بن أحمد الفراهيدى وغيرهم من علماء اللغة العربية الذين سارعوا بوضع العلاج الناجع بعد تشخيص الداء ، وتوالى ظهور المؤلفات فى النحو ، والبلاغة ، وعلوم اللغة من معاجم وغير ذلك وكان الدافع وراء كل جهود توالت وتضافرت هو علاج ظاهرة الضعف اللغوى التى استشرت آنذاك .

ثالثا : الحرب الطاحنة ضد اللغة العربية فى عصرنا الحديث ونتائجها :

لئن كان الضعف قد تسرب إلى لغتنا العربية قديما بطريقة عفوية أملتها الظروف ليس فيها شبهة العمد ، أو قصد التخريب ، وتمثل هذا الضعف فى الخطأ الفاحش فى الإعراب ، حتى أخطأ اللاحنون فى القرآن الكريم ، كما تمثل فى تسرب سيل من الألفاظ الأعجمية التى لا أصل لها فى العربية ، واتضح الضعف فى استخدام كثير من الكلمات الأعجمية التى تتصف بالركاكة مع تنازل واضح من العربى عن فصاحته عندما يتحدث مع أعجمى دخل الإسلام إما ترفقا به ، أو قصدا الى فهمه أو إفهامه ، أقول : لئن كان هذا قد حدث بلا قصد ، فإن عربيتنا الحبيبة تتعرض منذ أوائل القرن التاسع عشر الميلادى لحملات ضارية من أعداء الإسلام لتخريبها وإضعافها عمداً مع سبق الإصرار والترصد ، بل يقصد القائمون بتلك الحملات التخريبية الخبيثة إلى تغريب اللغة العربية بين أبنائها ، وهبت رياح هذه الحملات أولاً من بلاد الغرب ،ثم

حمل لواءها بعد ذلك كُتاب عرب ، ولدوا فى أرض عربية متصورين أنهم بذلك يُحدِّثون لغتنا العربية بعد أن طال بها القدم حتى كاد أن يبليها ، ومن المفكرين الأجانب الذين حملُوا على لغتنا حملة شعواء كما يقول المفكر الإسلامى الأستاذ أنور الجندى مستر « ولكوس » الذى ادّعى أن سر تأخر العرب على وجه العموم عن الاختراع هو اللغة العربية ، فهى سبب تأخرهم عن الغرب ، وقد دعا هذا الرجل أبناء كل إقليم أن يتخذوا لأنفسهم لغة إقليمية ، ويتخلوا عن العربية الفصحى ، كما فعلت بريطانيا مع اللاتينية التى أودعت المتاحف الآن ، وادعى أن العرب لو فعلوا ذلك لاستطاعوا أن يتفوقوا ويخترعوا ، وتابعه فى ذلك القاضى الانجليزى « ويلمور » سنة ١٩٠١ ميلادية حيث دعا إلى كتابة العربية بالحروف اللاتينية مدعيا بذلك الإصلاح بحجة أن الحروف العربية الهجائية لاتتواءم مع الحياة الحديثة كما أمعن « ويلمور » فى دعوته فنادى باستخدام اللهجات العامية بدلاً من العربية الفصحى بحجة أن فى هذا لونا من ألوان التيسير والتسهيل ، وسار على نهجه للأسف الشديد آخرون منهم المستشرق « فاسينيون » الذى امتدت حملته إلى بلاد المغرب العربى وبلاد الشام ، وبلاد عربية أخر ، كما سار على نفس الدرب المستشرق « كولان » ، ولقد اتضحت أهدافهم ، وأهمها الفصل بين المسلم وكتابه المقدس (القرآن الكريم) فهى إذن حرب ضارية ضد الإسلام ، رأوا أن يكون سلاحها المدمر هو اللغة نفسها ، ولقد أثمرت تلك الحملات المتتالية ثماراً مرة حيث لقيت استجابة فى بلاد كثيرة كتركيا واندونسيا والصومال ، حيث استبدلت الحروف العربية بحروف لاتينية فى هذه البلاد ، وشيئا فشيئاً اختفت اللغة العربية منها وأصبح المسلم هناك يقرأ القرآن بصعوبة بالغة ، كما أثمرت دعوتهم فى بلادنا العربية حيث تركوا لهم ذيولاً فى كل بقعة يحملون لواء دعوتهم الباطلة ، أمثال عبد العزيز فهمى وسلامة

موسى ، ولويس عوض ، وغالى شكرى فى مصر ، ومارون غصن ، وخليل شرف الدين ، وأحمد الداسانى ، ومفيد الشهابى ، وإميل يعقوب ، أحمد حاطوم فى بلاد الشام ، وكلهم حاولوا النيل من لغتنا العربية بأساليب مختلفة ، فمنهم من يدعو إلى استخدام العامية ، أو اللهجات الإقليمية ، ومنهم من حاول تخفيف قواعد النحو والإملاء ، وكأن لغتنا العربية تحولت إلى طلاسم معقدة ، وقد غاب عن أذهان هؤلاء جميعا ماتتسم به هذه اللغة من مرونة ، وثراء فى ألفاظها ومعانيها ، مما يجعل أمر التعبير يسيراً سهلا لكل المستويات ، ويبدو أن البعض قد خدع بمثل هذه الدعوات فتوسع فى استخدام اللهجات العامية ، فأخذ يكتب معبراً عن نفسه شعرا ونثرا معتقدا أنه لايستطيع أن يوصل مافى نفسه للآخرين إلا بهذه اللهجة أو تلك من اللهجات العامية المنتشرة فى أقطارنا العربية مما جعل بعض الصحف تفرد صفحاتٍ لهذا اللون من الأسلوب العامى ، وخير شاهد مانراه فى كثير من الصحف اليومية فى جميع أنحاء العالم العربى ، بل تعدت الآفة الصحف إلى الإذاعة المسموعة والمرئية فى كل ركن من أركان وطننا العربى وفى هذا تشجيع واضح على استخدام اللهجات العامية فى كل قطر عربى ، وكأننا بهذا نحقق هدف الطاعنين فى العربية بمساعدة العامية على النمو والاطراد حتى تحكم الحصار تماماً على لغة الضاد ، وفى ذلك مافيه من خطر على لغة القرآن ، كما أن تغزير اللهجات العامية وتعزيزها أقوى وسيلة لتفتيت كيان هذه الأمة التى يخشون قوتها وبأسها إذا اتحدت كلمتها ، وقد أدرك أعداء الأمة العربية هذا الأمر فبادروا إلى الدعوة لاصطناع العامية ، كما حدث فى بلد عربى سنة ١٤٠٥هـ حينما أقيمت ندوة كان ملخص ماطرح فيها « العامية هى منبع أصالة الأمة العربية ، وأن الجذور الثقافية للأمة العربية كامنة فى التراث العامى » ، ولقد قيض الله للرد على هذا الإدعاء جامعة الملك سعود

بالمملكة العربيـة السـعودية حيث قامت بتمويل دراسـة مهمة قـام بها الأستاذ الدكتـور (مرزوق ابن تنباك) ، وينقل لنا الاستاذ/ عبد الرازق البصير جانبا من هذا الرد على صفحات مجلة العربى الكويتية العدد ٣٧٠ الصادر سنة ١٤١٠هـ نورد منه مايلى : « اننا نرى الذين يدعون إلى إحياء التراث الشعبى ماهم إلا وجه جديد من وجوه دعاة العامية ، وما الندوات والمهرجانات وغيرها مما يفسح لما يسمى « الفلكلور » المساحات الإعلامية ، والإنفاق المادى ماتحرم منه الثقافة الحقة ، إلا محاولات لإحياء التراث العامى ، وإعلاء قدره ، وغمط ماهو مسطـور بالفصحى ، وتنفير الناس منه ، حتى ولو تكرّم بعض المسئولين عن أجهزة الإعلام ، وقدّم عملاً أو أعمالاً بالفصحى ، فإنهم ـ إلا نادراً ـ يتخيرون الموضوعات غير الجذابة ، ويعرضونها بطريقة إخراجية سئيمة تجبر المشاهدين أو السامعين على إغلاق الإذاعة مسموعة أو مرئية بعد أن يغلبهم النعاس ؟؟ أو يديرون المؤشر الى إذاعة أخرى ، أو قناة بديلة . ومازال الكلام للأستاذ/ مرزوق تنباك يقول : « هل هذا مخطط مرسوم للقضاء على اللغة العربية ، لغة الضاد ، لغة القرآن » ؟ ! وأنا معه أسوق نفس الاستفهام التعجبى مما يحدث ، وإلى جانب هذا تجابه اللغة العربية معركة أخرى تتمثل فى هجوم شرس يدّعى القائمون به أنها لاتصلح أن تكون لغة للعلوم والحديث من المخترعات مما يسمى بتكنولوجيا العصر ، ويعمد أصحاب هذا الاتجاه إلى حشد ألفاظ ومصطلحات وافدة من غير العربية اليها ، وكأن معين اللغة العربية قد نضب ، ولم يعد فيه مايصلح لمجاراة الحضارة العالمية ، وهذه محنة ، والمحنة الأشد منها ما أشار إليه الأستاد الدكتور عبد الصبور شاهين فى كتابه (العربية لغة العلوم والتقنية) من أن محنة اللغة العربية لاتتمثل فى حشود الألفاظ والمصطلحات الوافدة فحسب ، بل إن محنتها الحقيقية هى فى انهزام أبنائها نفسيا أمام الزحف اللغوى الداهم ،

واستسلامهم فى مجال العلوم للغات الأجنبية بحيث تكونت فى العالم العربى جبهة عنيدة تجاهد للإبقاء على العربية بمعزل عن مجال العلوم قناعة بعلاقة هشة مع لغة أجنبية ، فمادامت صفوة المشتغلين بالعلوم تعرف الانجليزية فلا بأس من عزل العربية بل وقتلها ؟! والحقيقة التى يجب أن نشير إليها أن العيب ، والقصور ، والعجز ليس فى اللغة العربية إنما كل ذلك راجع إلى شخصيات هؤلاء المدعين ، والى متاهات العجمة والرطانة التى قهروا عليها دون مقاومة ، وحينما وجدوا فى أنفسهم ضعفا عن الإحاطة بأسرار لغتهم العربية ، واستيعاب مجال عباراتها ، تقاعسوا وتخاذلوا ، واستسهلوا الضياع كما أشار إلى ذلك الأستاذ أحمد الكبيسى فى مقدمة (معجم النبات) الصادر بالكويت ويؤكد الدكتور يوسف عز الدين فى كتابه (تراثنا والمعاصرة) على محنة الانهزامية هذه بقوله : « وقف بعض أبناء العرب الذين ضاعت شخصياتهم ، واهتز فكرهم وماتت روحهم القومية ضد التعريب زاعمين بأن اللغة العربية تضيق عن استيعاب المصطلحات الغربية الجديدة التى وضعت فى العلوم والفنون الحديثة للاختراعات والمكتشفات والنظريات الفكرية التى تتزايد كل يوم ، لأنهم لم يطلعوا على مسيرة اللغة العربية ، ولم يدرسوا مصطلحاتها التى وسعت فى الماضى كل شئ فى الطب والهندسة ، والفلسفة والكيمياء ، والفلك . ونحن مع د. يوسف عز الدين فى ذلك ، ولهؤلاء نوجه سؤالاً ، ألم يأخذ الغربيون هذه العلوم بكل مصطلحاتها عن العرب ؟ وأين مصطلحات ابن سيناء فى الطب وعلم الاجتماع ؟ وأين مصطلحات ابن النفيس فى التشريح ، والحسن بن الهيثم فى علوم الطبيعة ، والخوارزمى فى الرياضيات ، وجابر بن حيان فى الكيمياء ، والإدريسى فى الجغرافيا والفلك .. ؟ أليس هؤلاء العلماء العرب هم الذين انتقلت علومهم عبر الأندلس إلى أوربا فخرجت بها من ظلام الجهل إلى نور العلم .. ؟!

ويرحم الله حافظ ابراهيم إذ يقول على لسان اللغة العربية رداً على هؤلاء :

رجعتُ إلى نفسي فاتهمتُ حصاتي ... وناديت قومي فاحتسبت حياتي

رموني بعقم في الشباب وليتني ... عقمت فلم أجزع لقول عداتي

وسعت كتاب الله لفظا وغاية ... وماضقت عن آي به وعظات

فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة ... وتنسيق أسماء لمخترعات

أنا البحر في أحشائه الدّر كامن ... فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي ؟!

ومن العجيب أن أعداء العربية لم يكتفوا برميها بالعقم ، بل ادعوا أنه لاتصلح إلا أن تكون لغة دينية لاشأن لها بالعلم والفن ، وهم واهمون فى دعواهم ، فكل لغة تصلح للدين والعلم والفن والأدب ، ولكن وسيلة التعبير هى التى تختلف ، فهذا أسلوب علمى ، وهذا أسلوب دينى ، وغيرهما أدبى وهكذا ، وكل الأساليب تتسع لها اللغة أيا كانت هويتها ، ولقد أصيبت لغتنا العربية فى مقتل بسبب هذه الحملات الضارية فى عمقها وانتشر الضعف اللغوى بكل مظاهره وأشكاله ، وهذا ماسنكشف عنه الآن بإذن الله تعالى ،

**** الضعف اللغوى فى وقتنا الحاضر (مظاهره وأسبابه) :**

مرة أخرى نؤكد على أن الهجمات الشرسة على اللغة العربية قد آتت ثمارها المرة حيث دب الضعف فى أوصالها ، وباتت السيادة اللغوية للهجات العامية فى كل مجتمعاتنا العربية ، وأصبحت لها السيطرة على مجالسنا ، ومناقشاتنا ، وأسواقنا ومصانعنا ومؤسساتنا ، حتى تسربت إلى مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا ، ووسائل اعلامنا المقروءة والمسموعة ، والمرئية ، فقلّ أن تجد متحدثا

باللغة العربية الفصحى ، وإن وجد المتحدث بها فلاتخلو من أخطاء مشينة تثير الأسى والحسرة ، وتنذر بالخطر الذى يهدد لغة القرآن ، ولقد تعددت مظاهر الضعف اللغوى ومنها بايجاز مايلي :ـ

(١) انتشار الألفاظ العامية انتشاراً مخيفا فى كل مناحى حياتنا اليومية حتى اقتحمت علينا مؤسساتنا التعليمية التى من المفروض أن تنطلق منها الدعوة قولاً وعملاً لحماية اللغة العربية ، والمحافظة عليها لدرجة انه فى بعض دروس اللغة العربية قد يلجأ المعلم إلى شرح معانى المفردات بألفاظ عامية ، وكذلك مناقشة دروس النحو بها ، وذلك بحجة التبسيط والتيسير على التلاميذ ، والسؤال الآن : ولماذا لا نعوّد أبناءنا أسلوب المناقشة باللغة العربية منذ نعومة بشراتهم ، ومن اللحظة الأولى لانتظامهم فى رياض الأطفال والمدارس الابتدائية ؟

كما انتشرت العامية فى جميع وسائل الإعلام العربية مسموعة ، ومرئية ، ومقروءة وأصبح استخدامها أشبه مايكون بالقاعدة المسلم بها ، وأفردت الصحف العربية صفحات للأشعار العامية بمسمياتها المختلفة فى أقطارنا العربية فهى زجل فى مصر وحمينى فى اليمن ، ونبطى فى دول الخليج العربى ، وهذا مالايتوفر لكل فصيح .

(٢) كثرة الأخطاء النحوية التى تصك الآذان ، وتدمى الأفئدة فى أحاديث المتكلمين باللغة العربية الفصحى ، وللأسف فإنها تأتي فى مواضع يجب فيها الحرص على سلامة اللفظ وصحة الإعراب . فمثلا كيف يستقيم الأمر لمعلم يشرح درساً فى النحو أو النصوص الأدبية ، وهو لايجيد النطق السليم للألفاظ والجمل والعبارات والتركيب ؟ وكيف يستقيم الأمر لخطيب يعتلى المنبر ليعظ الناس ويرشدهم ، وهو يقع فى الأخطاء الفاحشة التى تغير معنى الكلام إلى نقيضه ، وإذا ماعوتب على هذا السقوط المريع تعلل واعتذر بضعفه فى اللغة العربية ... وغير ذلك من

المواطن الجديرة بالحرص فيها على سلامة اللغة كوسائل الإعلام المسموعة والمرئية .

(٣) كثرة الأخطاء الإملائية فيما هو مكتوب ، وماأكثر مايقع الخلط عند الكتابة بين الهاء المربوطة والتاء المربوطة ، وبين همزتى الوصل القطع ، وكذلك بين أنواع الهمزة متوسطة ومتطرفة ، فتتم الكتابة بطريقة خاطئة مما يؤثر على فهم المعنى

(٤) كثرة الألفاظ الأعجمية .. من مظاهر الضعف اللغوى فى محادثاتنا اليومية مزاحمة الألفاظ الأعجمية لألفاظنا العربية ، وهجر الكثيرين لما هو عربى ، وتفضيل البديل الأجنبى ، وكأن هذا من مظاهر الحضارة والمدنية ، فمثلا يكثر استخدام تعبير (سوبر ماركت) بدلا من مركز تجارى ، أو لفظة (ليسانس) ، (بكالوريوس) بدلاً من الإجازة العالية ، و (ماجستير) بدلا من التخصص ، و (دكتوراه) بدلا من العالمية ، ولفظة « دريشة » بدلاً من نافذة ، و (شيكو) بدلاً من طفل صغير و « خاشوجة » بدلاً من ملعقة ، و (جلاس) بدلاً من كوب ، وغير ذلك من الألفاظ التى يصعب حصرها حتى ليوشك الأمر أن يصبح قاعدة مطردة .

(٥) شيوع نطق الكلمات على غير وجهها السليم ، وكذلك الخلط بين المفرد والمثنى والجمع ، واستخدام حروف الجر فى غير ما وضعت لـه ، فمن الأول أن ينطق البعض كلمة (خطاب) بالضم فيقول (خُطَابُ) مع أن القرآن الكريم ساقها لنا بكسر الاول فيقول تعالى فى سورة (ص) : ﴿ وشددنا ملكَهُ ، وآتيناهُ الحكمه وفَصْلَ الخِطَاب ﴾ وينطق بعضهم (خَصْلة) بمعنى صفة فيقول (خِصْلة) مع أنها وردت فى الحديث الشريف بفتح الأول وذلك فى حديث النفاق : علاماته وخصاله « ومن كانت فيه خَصْلَةٌ منهن » ويقول البعض « حِداءُ الابل » والصحيح حُدَاء ومن الثانى يقول البعض الولدان جاءوا ، والصحيح (جاءا) بالإسناد إلى ألف

الاثنين ، وقد تستخدم حروف الجر على غير الوجه الصحيح كأن يقال : لقد إتصلت فيك اليـوم والصحيح « اتصلت بك » و « دورت عليك » والصحيح « بحثت عنك » وهكذا ، وأحيل من يريد المزيد من الأخطاء الشائعة إلى كتاب « قطوف لغوية » لمؤلفه عبد الفتاح المصرى الفصل الثالث من الباب الرابع ، ولعل ماسبق ذكره من مظاهر الضعف اللغوى يفرض علينا سؤالا مهمًا جدا منطوقه : « ما أسباب الضعف اللغوى فى عصرنا الحاضر ؟

وللإجابة على هذا السؤال نقول : إن من أبرز أسباب الضعف اللغوى مايلى :

أولاً : البيئة ... فالبيئة التى ينمو فيها التلاميذ العرب فى وقتنا الحاضر حتى يبلغوا مبلغ الرجال لها أثر كبير جدا فى تكوين شخصيتهم وإكسابهم المهارات اللغوية التى يحتاج كل واحد منهم إليها ، ويؤيد هذا ماذهب إليه علماء الاجتماع من أن الإنسان ابن بيئته ، فهل البيئة العربية الآن كمثيلتها من ألف وخمسمائة سنة أيام أجدادنا الأوائل من العرب الخلص ؟ والجواب الذى لا مراء فيه بالطبع كلا . فالطفل الآن يشب ويترعرع وينمو ويكبر ، ويبلغ مبلغ الرجال فى بيئة أصبحت اللغة العربية الفصحى فيها غريبة ، هجرها أبناؤها ، وراحوا يتحدثون خليطا من العامية والألفاظ الأعجمية ، وذلك بسبب عوامل عديدة خضعت لها تلك البيئات العربية ، منها كثرة المربيات الأجنبيات فى بيوتنا العربية الآن ، واللائى يلقن أطفالنا لغات بلادهن قبل لغتنا العربية ، وكذلك انشغال العائل والمربى ورجل الأسرة فى أمور مادية كثيرة تحول بينه وبين متابعة الأبناء والإشراف عليهم ، وتوجيههم توجيها عربيا سليما ، ومن هنا لايجد الطفل من يكسبه المهارة اللغوية السليمة صغيرا ولامن يتابعه شابا ، وتتحمل المدرسة وحدها المهمة الصعبة .

ثانياً : وسائل الإعلام المسموعة والمرئية : وماتبثه تلك الوسائل فى كل قطر عربى من

برامج تقوم على اللهجات العامية والقطرية ، دون اهتمام بالعربية الفصحى ، حتى إنه فى معظم الأقطار العربية يشترط فى من يرغب العمل كمذيع بهذه الوسائل أن يجيد اللغة الأجنبية حديثا وكتابة وترجمة فورية ومن يتوافر فيه هذا الشرط لابد أن يكون بعيدا عن العربية الفصحى ، ومن هنا يحاول المذيع أن يهرب من الفصحى فيلجأ إلى أحد أمرين : الحديث بالعامية أو اتباع قاعدة سكّن تسلم إذا أراد أن يتحدث بالفصحى ، وكلا الأمرين ضعف مشين ، ومن هذه الوسائل الإعلامية يتعلم الأبناء الكثير والكثير وربما تتحول إلى عامل هدم ، فما تقوم المدرسة ببنائه طول النهار تهدمه تلك الوسائل فى المساء .

ثالثاً : المؤسسات التعليمية .. ففى مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا آفة قاتلة للغة العربية ، ألا وهى آفة الاستهتار بهذه اللغة ، واستثقال دمها وكثرة الشكوى من صعوبتها ، وربما يدعى البعض عدم جدواها ، وكل هذا نشأ من عدة أمور هى :

أ ـ عدم اتفاق كلمة العاملين فى أى مؤسسة تعليمية ابتداءً من رياض الاطفال حتى الجامعة على استخدام العربية الفصحى فى شرح الدروس فى جميع المواد ، وليس فى مادة اللغة العربية وحدها ، وحتى فى الأحاديث المتبادلة بين جميع الموجودين فى محيط هذه المؤسسة التعليمية أو تلك ، وذلك حتى يتعود التلاميذ والطلاب الحديث العربى الفصيح ، وللأسف الشديد إذا التزم معلم اللغة العربية بهذا الاتجاه السليم ، فإن باقى العاملين فى المدرسة أو المعهد أو الكلية لايأبهون بذلك ، ولايلقون له بالاً ، وكأن اللغة العربية لاتعنيهم من قريب أو بعيد ، ومن هنا يقع الأبناء فى تناقض شديد بين مايسمعونه من معلم اللغة العربية ، وما يرونه بأعينهم ، ويسمعونه بآذانهم ، ومما يؤسف له أننا نسمع من أبنائنا الطلاب المتخصصين فى غير اللغة العربية مايؤلم .. كأن يقول

أحدهم : نحن طلابٌ فى قسم الدراسات القرآنية ، أو الإسلامية ، أو قسم العلوم ، أو الرياضيات ، أو التربية الفنية ، أو البدنية ، فما شأننا والنحو الوظيفى ، أو المهارات اللغوية ، أو فن التحرير العربى .. ولهؤلاء أقول : بالله عليكم كيف يعمل معلم الدراسات القرآنية أو الإسلامية وهو لايجيد لغة القرآن والحديث النبوى الشريف ، والفقه ، وعلم التوحيد ، أو كيف يصوغ معلم الرياضيات مسألة رياضية سليمة إذا لم يجد اللغة العربية ؟ ، وكيف تصاغ الحقائق الجغرافية والتاريخية صياغة مفهومة بدون اللغة العربية ؟ .. هذا إلى جانب أننا عرب يجب أن نعتز باللغة العربية ونفخر بها ونحافظ عليها ..

ب ـ غياب الأنشطة التربوية فى كثير من مدارسنا ومعاهدنا وكلياتنا الجامعية كجماعات الإلقاء ، والمحاضرات والمناظرات ، والتصوير الأدبى ، والمسرح المدرسى وأصدقاء المكتبة ، وتحسين الخطوط ، وهى أنشطة تساعد على نمو مهارات التحدث ، وتعمل على نمو اللغة العربية لدى أبنائنا ، وحتى لو وجدت هذه الأنشطة فوجودها شكلى ، والإشراف عليها يعزى إلى غير المتخصصين والمدربين عليها تدريبا يمكنهم من نقل خبراتهم إلى تلاميذهم ، وهذا مما يفقدها جدواها .

جـ ـ المشاكل الإدارية التى تشغل حيزاً كبيرا من وقت المعلم ، والمؤسسة التعليمية ، ومايسند إلى المعلم من أعمال إدارية أو كتابية بعيدة عن العملية التعليمية ، ويمكن أن يقوم بها موظفون إداريون ، وكذا تعطل تدريس المناهج فى بعض الأحيان بسبب العجز فى عدد المعلمين ، والذى قد يستمر وقتا من الفصل الدراسى مما يثقل كاهل المعلمين الآخرين بتحمل أنصبتهم فى سد العجز وربما فى غير تخصصاتهم ، وهذا مايقلل عطاءهم ..

د ـ طرق التدريس .. فإن بعض المعلمين يتبع طرقا للتدريس لاتتسم بالعلمية أو التربوية ، ولاتقوم على أسس علم النفس التعليمى ومبادئه ، ولاتتفق مع أصوله ، كما أنها لاتراعى الفروق الفردية بين التلاميذ ومستويات الذكاء المختلفة ، وهو بهذا يؤدى عمله أداء روتينيا تنفيذا للأوامر والتعليمات دون تفكير فى أمثل الطرق التى يمكن بها تحقيق العملية التعليمية على خير وجه ، فلا يفيد تلاميذه ، وقد يتسبب بهذا السلوك فى إيجاد هوة سحيقة بين التلاميذ واللغة العربية ، وأحيانا يهمل المعلم إيجابية التلميذ ، ويقف موقف الخطيب أو المحاضر ، ويجعل التلميذ مجرد مستمع لايشترك فى حوار ولانقاش من أجل الوصول إلى المعلومات ، وهو بهذا يغفل حقيقة مهمة ألا وهى أن التلميذ هو محور العملية التعلمية ، والمؤلم أن البعض يدرس مادتى طرق التدريس العامة وطرق تدريس المادة ، ولكن هدفه الأول والأخير هو مجرد النجاح فيها فقط ولايفكر بعد ذلك فى تطبيق مادرسه ، إذا فما قيمة مادرس إذا لم يطبقه بل لايكلف البعض نفسه قراءة التوجيهات التى يدونها الأفاضل الموجهون فى دفاتر الزيارات ، ويكتفى بمجرد التوقيع عليها بالعلم .

هـ ـ عدم وضوح المادة اللغوية التى تقدم للتلاميذ والطلاب ، إما لصياغتها بأسلوب معقد منفر ، مما يجعل أمر فهمها صعب التحقيق ، وفى النهاية لا يستسيغها هؤلاء التلاميذ والطلاب ، بل ينفرون منها ، ويترتب على هذا النفور كراهية شديدة للغة العربية ، يكره الطلاب قواعدها وآدابها وكل مايتعلق بها حتى يكره الواحد منهم استخدامها ، وإذا اضطر إلى هذا الاستخدام فبأسلوب ركيك ضعيف .

و ـ عدم إلمام المعلم بالمادة اللغوية ، وذلك بسبب أنه من غير المتخصصين فيها ، وأسند إليه

أمر تعليمها استكمالاً للنصاب ، أو أنه متخصص فيها ولكنه توقف بتخصصه هذا عند حدود الحصول على الدرجة الجامعية فقط دون محاولة لتنمية معلوماته ، أو تجديدها ، أو الوقوف على كل جديد حول اللغة العربية وآدابها ناسيا أو متناسيا أن دوام العلم مذاكرته ، وبالتالى يصبح معينه ناضبا ، وفاقد الشئ لايعطيه ، وإذا كان كذلك فكيف سيتمكن المعلم من إعداد نفسه إعدادا ذهنياً قبل دخوله الصف الدراسى ؟

رابعا : من أسباب الضعف اللغوى التناقض الشديد بين مايدرسه الطلاب فى مراحل التعليم المختلفة من مناهج اللغة العربية ، وبين الواقع الاجتماعى الذى يعيشه كل واحد منهم ، فالتلاميذ يدرسون هذه المناهج داخل الصفوف الدراسية ، وكذلك طلاب الكليات يدرسون مايدرسون داخل قاعات المحاضرات فإذا ماخرجوا إلى أرض الواقع الاجتماعى لم يجدوا أى وجه من أوجه استخدام هذا الكم المدروس وذلك بسبب غربة اللغة العربية بين أهلها ، ومن هنا ينتابهم إحساس بعدم جدوى تلك الدراسات ، وعدم أهميتها ، ويعقبه شعور بكراهيتها ، وانتظار الساعة التى يتخلصون منها وكأنها حمل ثقيل .

خامساً : العمالة غير العربية . هذه الآفة التى ابتليت بها أمتنا العربية حيث اكتظت بها الأسواق ، والمحلات التجارية ، والمصانع والمؤسسات من كل الجنسيات وأصبحنا نختلط بهم ونحدثهم ، فلا نسمع منهم إلا عبارات وكيكة بعيدة كل البعد عن عربيتنا الفصحى مثل : (مافى معلوم صديج) ، (انته صديج نمبر ون) و (بند دريشة) .. الخ ، الخ وأولادنا يصحبوننا إلى تلك الأماكن فلا يسمعون إلا تلك العبارت الركيكة ويتأثرون بها ، حتى نحن جميعا تنازلنا عن عربيتنا وخاطبناهم بنفس عباراتهم الركيكه لعلمنا أنه من المستحيل أن نعلم

هؤلاء اللغة العربية ، فرأينا أن التنازل أيسر وأسهل حتى عم الضف ، وانتشرت الركاكة .

والآن وبعد استعراض أبرز أسباب الضعف اللغوى نختم حديثنا بسؤال والإجابة عليه ، أما السؤال فهو : مالعلاج النافع لظاهرة الضعف اللغوى بكل مظاهره وأسبابه ؟

والإجابة علي هذا السؤال هي : إن العلاج يحتاج إلى عزيمة قوية منا جميعا أولاً وقبل كل شئ ، ثم بعد ذلك ننتقل إلى الأخذ كلما أمكن بالمقترحات الآتية :

أولا : لابد من دعوة قوية لاستخدام اللغة العربية فى كل أمور حياتنا اليومية ، وليكن شعارها : (السيادة للغتنا العربية دون سواها) بحيث يحرص الجميع فى البيوت ، والشوارع ، والأسواق ، والمصانع ، ومكاتب الموظفين والمدارس والمعاهد ، وجميع المؤسسات العامة والخاصة على استخدام اللغة العربية الفصحى دون سواها ، والأمر ليس صعبا ولاعسيرا ، فمفردات لغتنا كثيرة تناسب كل المستويات ، بل تصلح لحديث الخاصة والعامة ، وليضرب رجال التعليم بكل مراحله المثل الأعلا من أنفسهم بأن يكونوا أول الملتزمين بذلك .

ثانيا : العناية بتحفيظ أبنائنا وبناتنا قدرا مناسبا من القرآن الكريم وأحاديث رسول الله ﷺ والشعر العربى الرصين الذى يتفق مع عقيدتنا الإسلامية ، وذلك منذ الصغر ، وأن يستمر هذا الأمر فى كل مراحل التعليم من الإبتدائى حتى الجامعة ، بهدف الحرص على أن تستقيم ألسنتهم وترسخ اللغة العربية الفصحى فى وجدانهم ، كما كان يحدث قديما

ثالثا : الاهتمام بإعداد المعلمين الأكفاء إعدادا علميا كافيا ، وتربويا شاملاً منذ بدايات حياتهم العلمية فى المحيط الجامعى ، وذلك بإعطائهم القدر اللازم لتأهيلهم لتدريس اللغة العربية

مع ملاحظة أمرين مهمين :

الأول منهما : عدم التساهل فى أخطاء طلاب الكلية على وجه العموم ، وطلاب قسم اللغة العربية على وجه الخصوص فى الحديث والكتابة ليتعود كل واحد منهم الالتزام بالفصحى من البداية . ، والثانى منهما : أن تبدأ التربية الميدانية مع بدايات الفصل السابع للدراسة بكليات المعلمين ، والتربية ، وتستمر إلى نهاية الفصل الثامن ، على أن تكون تدريبا منفصلا فى الفصل السابع يجرى يوماً واحدا فى الأسبوع ، ثم يأخذ شكل التدريب المتصل الفصل الثامن بأكمله ، ويعامل خلال هذا الفصل معاملة المعلم المرتبط بمدرسته طوال اليوم الدراسى ، على أن يشمل التدريب الأنشطة التربوية ، والمعرفية ، والإشراف وغير ذلك ، تحت إشراف متخصص دقيق .

رابعا : المداومة على تدريب المعلمين تدريبا دوريا مستمرا لامدادهم بكل جديد فى مجال التعليم عموماً ، وتعليم اللغة العربية خصوصا ، وربط الحوافز التشجيعية من مكافآت ، وترقيات بدرجة الإفادة من هذه التدريبات ومدى الحرص على تطبيق ماتوصل المعلم إليه بصورة تظهر ثمارها بين التلاميذ وهذا يتطلب متابعة فنية دقيقة ونشطة ومستمرة يوضع فى حسبان القائم بها مدى التزام المعلم بالتحدث بالفصحى ، ودرجة حرصه عليها وإجادته لها أثناء مناقشاته مع تلاميذه

خامساً : لن يستطيع معلم اللغة العربية وحده أن يصلح ما أفسده الدهر ، بل لابد من التعاون الدائم والمستمر بين جميع أعضاء هيئة التدريس بأى مؤسسة تعليمية ، وهذا التعاون يقوم على التنسيق بين معلمى اللغة العربية ، ومعلمى المواد الأخرى لإيجاد تكامل تام بين تدريس اللغة العربية وتدريس سائر المواد الأخرى ، من حيث اتفاق الكلمة بين الجميع على استخدام الفصحى فى التدريس والمناقشات ، مع ضرورة اهتمام الجميع بتنمية مواهب أصحاب المواهب فى الخطابة ،

والإلقاء ، والخط العربى ، والمناظرات وهذا يتطلب إعادة الحيوية الكاملة للأنشطة التربوية فى مؤسساتنا التعليمية كلها ، تحت إشراف متخصص دقيق مؤهل لذلك .

سادسا : الاهتمام بتدريس قواعد النحو والصرف ، وقواعد الإملاء وهى دعامات اللغة العربية مقروءة ومكتوبة ، مع الاهتمام بقواعد الخط العربى وأداء ذلك كله بأساليب مشوقة تجذب التلاميذ إليها ولاتنفرهم منها ، وتجدد العلاقة الوثيقة بين التلميذ ولغته ، وإجراء التجارب لاختيار طرق التدريس المؤدية لهذا الغرض ، ولقد كنا فى السابق نرى فى كل دار لتأهيل المعلمين وإعدادهم مدرسة ابتدائية سميت أولا بملحقة المعلمين ، ثم طوّرت فسميت المدارس التجريبية وكان الهدف من وجودها إجراء التجارب التربوية لاختيار الأساليب النموذجية للتدريس ، ومايصلح يتم تطبيقه على جميع المدارس ، وكان يختار لها أكثر المعلمين كفاءة ، وقد اشتركت مرة فى تطبيق طريقة لتدريس النحو فى صورة أناشيد خفيفة يتغنى بها التلاميذ ، مع طرقات موسيقية مصاحبة لهذا التغنى ، وقد أثمرت تلك الطريقة حيث فهم التلاميذ القاعدة النحوية ، وزاد الإقبال عليها ، وحفظوها جيدا ، بعد أن ابتعدت بهم عن النمط التقليدى لتدريس النحو ..

سابعاً : تشجيع القراءة الحرة ، وإعادة النشاط إلى مكتبات المدارس ، وكذا مكتبات الفصول وامدادها بالكتب المناسبة لكل مرحلة سنية ، وذلك ليقرأ التلاميذ ماشاء الله لهم قراءته ، وقديما قالو : « اقرأ ماشئت تكتب ماشئت فإن الكلام من الكلام يولد » وهذه القراءة الحرة ستمد التلاميذ بزاد من الثقافة بعيدا عن الموضوعات المفروضة عليهم ، لأن النفس البشرية تتقبل ماتقهر عليه بصعوبة .

ثامنا : ضرورة الارتقاء بلغة الصحافة ، وأجهزة الإعلام المسموعة والمرئية ، ودور النشر لتكون

لغة عربية فصحى ، بعيدة عن الانحراف عن مسار قواعدها وأساليبها ، وأن يصحب ذلك دعوة إلى أن يهتم المتحدثون والخطباء بإتقان اللغة العربية ، فلا يرتقى المنابر إلا من يأنس فى نفسه بصدق وإخلاص اتقانه للغة العربية بصفائها ونقائها .

تاسعا : الترفع بأنفسنا عن الهبوط بمستوى لغتنا ، وأساليب حديثنا إلى مستوى لغات ولهجات أفراد العمالة الأجنبية الذين لايجيدون العربية إطلاقا ، والحرص على مخاطبتهم باللغة العربية لإجبارهم على أن يرتفعوا هم بلغاتهم إلى مستوى العربية السليمة السهلة ، بدلاً من أن نسمح لهم بجذبنا نحو القاع ، وهدم لغتنا العربية من أجل أن يفهموا مانقول نحن ، وذلك حماية لتلك اللغة ، وحفاظا عليها ، واعتزازاً بها كما تفعل كل الأمم المتحضرة ، فالاعتزاز باللغة من أقوى السبل لعلاج ظاهرة الضعف اللغوى ..

« خاتمــــة »

الحضور الكرام ... هذا قليل من كثير مما أردت عرضه بين أيديكم الكريم ، يدفعنى إلى ذلك حبى للغة العربية ، وغيرتى عليها ، واهتمامى بها ، لالشئ إلا لأنى عربى مسلم عايشت تلك اللغة منذ نعومة البشرة صغيرا فى كتاب تحفيظ القرآن ، وشابا يافعا فى مدارج التعليم بالأزهر وجامعته ، وكهلاً فى مجال تعليم اللغة العربية فى المدارس ، ودور المعلمين والمعلمات ، وكليات التربية والمعلمين ، ولاأدعى أننى قد بلغت الكمال ، فإن الكمال لله وحده ، ولكن إن هى إلا محاولة أحتسبها عند الله راجيا مثوبته ، ويسرنى أن أشكر لكم حسن استماعكم ، وكبير اهتمامكم ، جعل الله ذلك فى ميزان حسناتكم ، ومعذرة للإطالة وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته .

« مراجع المحاضرة »

١ ـ أساليب تدريس اللغة العربية	د. محمد على الخولى
٢ ـ أضواء على الفكر العربى الإسلامى	أ. أنور الجندى
٣ ـ العربية لغة العلوم والتقنية	د. عبد الصبور شاهين
٤ ـ العقد الفريد	احمد بن عبد ربه الأندلسى
٥ ـ اللغة العربية	أ. نذير حمدان
٦ ـ اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة	د. كارم السيد غانم
٧ ـ المدارس النحوية	د. شوقى ضيف
٨ ـ تراثنا والمعاصرة	د. يوسف عز الدين
٩ ـ دور التراث العربى فى تعريب التعليم الجامعى	أ. احمد عبيد الكبس
١٠ ـ سموم الاستشراق والمستشرقين فى العلوم الإسلامية	أ. أنور الجندى
١١ ـ قطوف لغوية	عبد الفتاح المصرى
١٢ ـ كيف يحتفظ المسلمون بالذاتية الاسلامية	أ. انور الجندى
١٣ ـ عيون الأخبار « الجزء الثاني »	ابن قبيبة
١٤ ـ نشأة النحو وتاريخ أشهر النجاة	الشيخ محمد الطنطاوى

١٥ ـ مقدمة ابن خلدون ابن خلدون

١٦ ـ مجلة العربى العدد ٣٧٠ ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٩م

هذا إلى جانب ماهو مستقى من الخبرة الطويلة فى مجال التعليم فى ثلاث دول عربية هى جمهورية مصر العربية ، وسلطنة عمان ـ والمملكة العربية السعودية ، ومايستوجبه ذلك من اطلاعات واسعة،

هذا وبالله التوفيق ومنه السداد . ،

الأخطاء اللغوية الشائعة

مستوياتها وأنواعها وسبل معالجتها

للدكتور محمد صالح الشنطي
رئيس قسم اللغة العربية
بكلية المعلمين بحائل

مدخل :ـ

كثر الحديث عن الأخطاء الشائعة فقلما نجد مجلة ثقافية لاتفرد صفحة أو أكثر من صفحاتها للبحث فى هذا الموضوع ، ولكن هذه الصفحات ـ فى الغالب ـ تعالج نوعاً معيناً من الأخطاء خصوصاً تلك التى يقع فيها الأدباء والمثقفون ، وكثيراً مايكون الحديث عن الأخطاء لوناً من ألوان الترف الفكرى ، فثمة أخطاء شائعة لم يعد من المجدى التوقف عندها بعد أن شاعت واكتسبت مشروعيتها من خلال الاستعمال المتكرر حيث تقبلها الذوق السائد ، فهى شكل من أشكال التطور الذى طرأ على اللغة بوصفها كائنا حياً متطوراً ، إذ كثيراً ما يصيب هذا التطور الجانب الصوتى أو الدلالى لسبب أو لآخر ، وذلك من الظواهر الطبيعية التى تنجم عن متغيرات الحياة فى جوانبها المختلفة.

التطور والخطأ :ـ

ولعل من المفيد أن نتوقف قليلاً عند فكرة التطور هذه لكى يكون بمقدورنا أن نميز بينها وبين الخطأ ، فهناك ضوابط تحكم مسألة التطور وتنظمها ، ومن المعروف أن الانتقال من المعنى الحسى إلى الدلالة المعنوية أو إلى التجريد سمة عامة تلازم الارتقاء الإدراكى لدى الإنسان على نحو ماهو معروف عند الطفل الذى يتشبث بالمحسوس ولايستطيع أن يتعداه إلى ماوراءه ، حتى إذا شب عن الطوق ونضج عقلياً بدأ يدرك المجردات ويتعامل معها من خلال المنظومات الذهنية ، وهذا التطور الدلالى شائع فى مختلف اللغات ، وهو ينسجم مع رقى المجتمعات وتطورها ، ليس هذا فحسب ، بل إن تطور البنية اللفظية يخضع لهذه السنة أيضاً ، فأغلب الأدوات التى كانت فى بداية النشأة ألفاظاً ذات معنى فى نفسها تحولت إلى أدوات وحروف دالة على معنى فى غيرها ،

أضف إلى ذلك التحول فى البنية الصوتية أيضاً ومايترتب عليها من بحث فى مسألة المشاكلة الصوتية والإعلال والإبدال الصرفيين اللذين يمثلان لوناً من ألوان التحوّل الصوتى على نحو ما ، ويمكن معالجة مسألة البنية الصرفية والصوتية ومايترتب على كل منهما من خلال باب الاشتقاق الأكبر فى العربية وهو باب واسع اهتم به العديد من اللغويين .

أما التطور الدلالى فأمر مفروغ منه إذ دأب الباحثون على معالجته ، بل إن ثمة عِلماً قائماً برأسه هو علم الدلالة ، وتبدو هذه الظاهرة فى العربية كما فى غيرها من لغات الأرض ، فكانت لغة شكسبير ذات خصائص مختلفة عن تلك التى كانت قبلها فى عهد « تشوسر » فى القرن الرابع عشر الميلادى أى بعد مرور مايقرب من قرنين ونصف ، كذلك فإن أحداً لايستطيع أن يفهم نصوص شكسبير الآن دون الرجوع إلى المعاجم ، ليس هذا فحسب ، بل إن الألفاظ التى كان لها دلالتها المألوفة قد تغيرت وأصبح لها معنى يختلف عن ذلك الشائع والمألوف ، ولذلك نجد مدرسي الأدب الإنجليزى يحذّرون من أن كثيراً من الألفاظ التى شاعت فى أدب شكسبير قد تخدع عن المدلول الحقيقى لها ، فمعظمها ذو معنى مألوف يختلف عن المعنى المخصوص المراد فى تلك النصوص ، قس على ذلك ملحمة « الشاهنامة للفردوسي » التى تبرز مدى التطور الدلالى الذى طرأ على الألفاظ .

ويستعرض الدكتور ابراهيم أنيس عدداً من الألفاظ التى تعكس التطور الدلالى ، والتى يظن البعض أنها عامية مثل كلمة « بايخ » فقد انحدرت من فعل عربى صحيح إذ يقال « باخ الرجل أى سكن غضبه ، وباخت النار أى سكنت وفترت ، وكلمة مبطوح أى مجروح فى رأسه وهى مأخوذة من الفعل الصحيح بطحه على وجهه أى ألقاه مما يترتب عليه جرحه ، والبغددة بمعنى

التدلل التى يكاد يقتصر استعمالها على وصف المرأة جاءت إلينا من استعمال قديم هو « تبغدد الرجل أى انتسب إلى بغــداد وأهلهــا » أى أصبح متحضراً راقيــاً فى ســلوكه ، لأن نظرتهم إلى « بغداد » حينئذ كانت كنظرة بعضنا الآن إلى المدن الأوربية ، وكذلك كلمة البهدلة والتهييص والشنب والفهلوى وما إلى ذلك ، وليس من شك فى أن الفيصل فى هذا التطور هو الاستعمال[١]

وقد عكف العديد من الباحثين على دراسة التطور اللغوى سواء فى مجال الدلالة أو البناء الصرفى أو الصوتى من هؤلاء جرجى زيدان فى كتابه « الفلسفة اللغوية » و « اللغة العربية كائن حي » [٢] حيث تتبع أدوار تاريخ اللغة العربية من وجهة نظر خاصة متحدثاً عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية وأثرها فى تطور اللغة . والشيخ عبد الله العلايلى فى كتابه « مقدمة لدرس لغة العرب » [٣] ، والدكتور أحمد نصيف فى كتابه « ملامح من تاريخ اللغة العربية » [٤] والدكتور عبد الصبور شاهين فى كتابه « فى التطور اللغــوى » [٥] والدكتــور حســن ظاظــا فــى « كلام العرب » [٦] وغيرهم . ويمكن لمن أراد فهم حقيقة التطور أن يرجع إلى هذه الكتب وأن يلم بها .

أما مسألة الخطأ اللغوى فلها أوجه متعددة ، وقد ظهرت فى وقت مبكر من تاريخنا حين اتسع الفتح وامتزج العرب بغيرهم من الشعوب التى أقبلت على اعتناق الدين الإسلامى وبدأ أبناؤها يبحثون عن مواقع لهم فى المجتمع ، الأمر الذى أدى إلى شيوع اللحن مما دفع العديد من الباحثين إلى تأليف الكتب التى من شأنها رصد هذه الظاهرة والحد من شيوعها وانتشارها .

من تلك الكتب « لحن العوام » للكسائى ، و « لحن العامة » للفراء ، و « ما يلحن فيه العامة لأبى عبيدة ، وكتاب بنفس العنوان للأصمعى ، و « ما خالفت فيه العامة لغات العرب » للقاسم ابن سلام ، ، « مايلحن فيه العامه » لأبى ناصر الباهلى ، « إصلاح المنطق » لابن السكيت ،

وكتب أخرى فى هذا المجال لأبى حاتم السجستانى ، وابن قتيبة وأبى حنيفه الدينورى ، وأبى القاسم على بن حمزة البصرى ، والزبيدى ، والأصبهانى والعسكرى ، وابن مكى الصقلى ، والحريرى والجواليقى وابن الجوزي وغيرهم (٧) .

وقد حدد بعض هؤلاء السبل المؤدية إلى الخلوص من اللحن ، والاحتفاظ بالفصاحة اللسانية على نحو مافعل أبو هلال العسكرى فى كتابه « لحن الخاصة » إذ أكد ضرورة تلقى اللغة عن طريق المشافهة وعدم الاعتماد على مجرد القراءة وإدمان البحث والتنقير والاغتراف من ينبوع العلم فالعلم لايعطيك بعضه إلا إذا أعطيته كلك ، فقد سئل ابن عباس : أنى أدركت هذا العلم ؟ فقال : بلسان سؤول وقلب عقول . وقد روى الأصمعى متحدثاً عن الأمويين فقال : كانوا ربما اختلفوا وهم بالشام فى بيت من الشعر أو خبر أو يوم من أيام العرب فيبردون فيه بريداً إلى العراق ، مما يدل على عناء الطلب ، من هنا كان العمل الدؤوب سبيلاً إلى تلافى الخطأ ، وقد أورد الحصرى فى « زهر الآدب » عن المأمون قوله لبعض ولده وقد سمع منه لحناً : ماعلى أحدكم أن يتعلم العربية فيقيم بها أوده ويزين بها مشهده ، ويفل حجج خصمه ، ويملك مجلس سلطانه بظاهر بيانه ، ليس لأحدكم أن يكون لسانه كلسان عبده أو أمته فلايزال الدهر أسير كلمته

وكان التصحيف الناجم عن الخطأ فى وضع النقط من الظواهر الشائعة حتى لدى أهل الأدب والعلم ، وهو يشبه إلى حد بعيد الأخطاء المطبيعية الآن ، وقد هجي به العديد من الأشراف والقضاة والرؤساء وبقى ذمهم فى بطون الكتب ، وكان ذلك مما يحط من شأن المرء . وقد رويت فى ذلك طرائف عدة ، من ذلك مافعله أحمد بن أبى خالد وزير المأمون ، إذ قال وهو يقرأ بعض القصص على المأمون : فلان الثريدى بدلاً من « فلان البريدى » فضحك المأمون ،

وقال : ياغلام ، طعاماً لأبى العباس فإنه جائع فاستحيا ، وقال : ما أنا بجائعْ ، ولكن صاحب القصة أحمق ، نقط الباء بنقط التاء ، فقال : على ذاك ، فجاءوا بالطعام فأكل حتى انتهى ، ثم عاد فمر بقصة فلان الحمصى فقال: فلان الخبيصى ، فضحك المأمون وقال : ياغلام جاماً فيه خبيص ، فإن طعام أبى العباس كان مبتوراً ، فقال إن صاحب القصة أحمق ، فَتَح الميم فصارت كأنها حرفان فضحك وقال : لولا حمقهما لبقيتُ جائعاً ، قال المأمون : بحقى عليك إلاّ أكلت فمضى فأكل ثم غسل يده وعاد إلى القراءة فما أسقط حرفاً .

وقد أردت من إيراد هذه القصة أن أشير إلى أن التصحيف كان أمراً شائعاً حتى فى بلاط الخلفاء والأمراء وكان مثار تندُّر وفكاهة ، ونحن فى هذا العصر أحوج مانكون إلى تلافى الخطأ لنحفظ للغتنا سلامتها وسلامة الفكر من سلامة اللغة ، إذ لايمكن أن يستقيم تفكيرنا إلا إذا استقامت لغتنا .

مستويات الخطأ اللغوى :

ولسوف أعمد أولاً إلى البحث فى الأخطاء الشائعة على مستويين الأول ذلك الذى نلمسه فى مدارسنا وجامعاتنا ، وهو ناتج عن جهل حقيقى بقواعد اللغة الإملائية والنحوية والصرفية ، أما المستوى الثانى فذلك الذى يقع فيه الأدباء والمثقفون .

ولابد أن نشير بداية إلى أن مقياس الخطأ والصواب فى المستوى الأول يختلف عنه فى المستوى الثانى ، كما أن هذا المقياس يختلف فى عصرنا عنه فى عصور الفصاحة ، فهو فى تلك العصور كان يحتكم إلى ماتم تدوينه فى المرحلة الأولى ، حيث كان الرواة ينقلون عن الأعراب الذين يحتج بروايتهم ، وقد اتصل ذلك بالقياس ، والخلاف بين مدرستى البصرة والكوفة ، وقد

تمسك العربى فى مرحلة ثالثة بالأفصح وأخذوا عن الكسائى والأصمعى والمبرد وغيرهم وخصوصاً أولئك المتشددين ، أما المعتدلون من علماء اللغة فأخذوا بمبدأ القياس ، ورأوا أن ماقيس على كلام العربى فهو صواب ، وأخذوا بأكثر المحكى عن لغات العرب كالزمخشرى وابن جنى وأبى حيان وإبن مالك . أما المعاصرون فقد تساهلوا فى هذه المسألة ورأوا أن الخطأ الشائع خير من الصحيح المهجور ، ومثل هذا القول يحتاج إلى مناقشة لايتسع لها المجال الآن.

والذى يعنينا هو تتبع الأخطاء ومعالجة الضعف اللغوى ، فنحن نؤمن بالتطور ، ولكن ضمن ضوابط لاتخرج باللغة إلى دائرة الفوضى والاضطراب والعجمة ، والاحتكام إلى القواعد الثابتة هو الأساس فى الحكم على الخطأ والصواب :

ولابد للوعى بما نعانى من ضعف لغوى من الأخذ بمبدأ التصنيف للأخطاء الشائعة تلك التى انقسمت إلى قسمين كبيرين :

الأول ـ يتمثل فى الألفاظ ، والثانى ـ فى التركيب .

الخطأ فى اللفظ :ـ وقد لاحظ الباحثون أن ثمة ظاهرات أربع لهذه الأخطاء وهى :

الضبط بالشكل ، والصيغة الصرفية ، واستخدام اللغة على غير معناها ، أو استخدام ألفاظ لاوجود لها فى اللغة .

ومن أمثلة الظاهرة الأولى الخطأ فى ضبط أول الكلمة ، فثمة من يضم الأول وهو مفتوح كقولنا : تُرقوة ، وجُوعان ، وحُنجرة وخُصلة ، وسُلوقى ، وظُرف ، وعُنوة ، وقُروى ، ولُجنة ، ومُغربى .. الخ فالأصل فى الحروف الأولى من هذه الكلمات أن تكون مفتوحة ، وهناك من

يكسر الأول وهو مفتوح كقولهم : إلية الخروف ، تِذكار ، تِرحال ، جِدى ، جِفن ، لاحِراك ، حِساء حِيرة ، خِلخال ، طِوال عِنان ، غِواية ، عرق النِّسا ، هِنات .. الخ ، أما مايفتح أوله وهو مضموم : جُدة ، جُلطة ، جُمهور ، حق لفلان أن يفعل كذا .. ، خُراسان ، خُرافة خُرطوم الفيل ، زُغلول سُقاطه (مايطرق به الباب) صُدغ الإنسان ، صُرصور ، صُفار البيض ، عُصفور ، مُسحة قُشعريرة ، لثغة ، مز (طعم بين الحامض والحلو) ، مفاد ، مناخ ، نصب عينيه ، نحنح ، نُواح ، هُوية ... الخ والأصل أن يضم أما مايكسر أوله وهو مضموم : براية (بقايا البرى) ، حداء الأبل ، حزمة ، حلبة (نوع من النبات) خلسة ، زبدة ، زنـار ، سترة ، ظفـر ، عجـة ، عدة (مأعد) ، عرجان (جمع أعرج) ، عصارة ، عميان ، بخل ،فرقه (الإفتراق) ، فلفل وقبالة ، وكفاية ، وكلية ، ولعبة ، ومصران ، ونحالة ، ونشارة والأصل فى أول هذه الكلمات الضم .

أما مايفتح أوله وهو مكسور : برسيم ، برطيل ، برميل بطيخ بلقيس ، بلة (فى قولهم زاد الطين بلة) ، خصب ، دهليز وزرنيخ ، سكير ، شرير ، شطرنج ، صهيون ، طحن (المعجون) حمامة ، عيان ، بخ ، قنديل ، قنينة ، قيد شعرة ، كنترة ، لثة ، لعيـب (كثير اللعب) ، مجرفة ، مريخ ، المزة ، مساحة ، ملقط ، نفاس .

أما مايضم أوله وهو مكسور : بركة ، بعاد ، حصة ، حصن ، مدينة حمص ، حمص ، خذلان ، رزمة ، شحنة ، غزلان ، غسن ، قمار . مشمش ، منى ، هراوة .

أما مايسكن وسطه وهو مفتوح فمن أمثلته : جدرى ، حور حيوان ، زهـرة ، طرطوس ، قصبة ، ومايحرك وسطه وهو ساكن مثل : إرباً ، إربا ، وثكنة الجندى ، نحوى ، وما يخفف وهو مشدد مثل : إجاص ، وابن بطوطة ، ومحاب ، تواد ، وخبز جاف ، دوبة (تصغير دابة) ، وفاه

حقه ، ومايشدد وهو مخفف مثل : أكفاء (جمع كفء) وحافة ، ودم ، رماية ، سورية ، شفه ، صلاحية ، كراهيه ميزة ، أنو نواس ، وفيات ، يد .. الخ

ومن أمثلة الأخطاء الصرفية التى تتعلق ببناء الكلمة جمع ثدى على أثداء ، والصحيح : أثد ، وثداء ، ومن ذلك أيضاً استخدام « احتار » بدلاً من حار أو تحير وهما الأصح ، وحنى فلان رأسه لاأحناه ، واختصاص أو مختص أو متخصص لاأخصائى وأديار فى جمع دير لا أديرة ، واغتاب لااستغاب ، وسدل الستار لا أسدله ، وأعداء لد أو لداد لا ألداء ، ودهش فلان لا أندهش ، ودهمه الأمر لاداهمه ، وسياح لاسواح ، وما إلى ذلك .

ومن استخدام اللفظ الفصيح فى غير موضعه : أجهش فلان بالبكاء فى معنى رفع صوته ، لأن أجهش بمعنى همّ بالبكاء وتهيأ له . ومن ذلك قولهم : أحال شقاءه نعيماً ، فأحال تعنى أتى عليه الحول واختلى المضيف بالضيف فى موضع خلابه أو خلا إليه ، لأن اختلى معناها قطع . وجلست لأرتاح ، فى موضع أستريح ، لأن ارتاح معناها ستر ونشط ، وأسفرت المرأة بمعنى كشفت نقابها لأن أسفر وجه المرأة معناه أشرق . وأسياد ليست بمعنى سادة ، لأنها جمع سيد وهو الذئب ، وأشهر سيفه خطأ ، فالصواب شهر لأن أشهر معناها أتى عليه شهر وما إلى ذلك .

الخطأ فى التراكيب :ـ أما الأخطاء الشائعة فى التراكيب فمنها مايكون فى التعدية إذ يعدى الفعل بحرف خطأ أحياناً، من ذلك : ينبغى عليك والصواب ينبغى لك ، وزحف على المدينة والصواب زحف إليها ، ومنوه عنه وصوابها منوه به ، ويليق لك ، والصواب يليق بك وتخرج فلان من الجامعة ، والصواب تخرج فى الجامعة ، ومن ذلك أيضاً تعدية الفعل بحرف لاحاجة له مثل : كلفته بالقيام والصحيح كلفته القيام ، واعتاد على الشئ ، وحاز على الدرجة تحرى عن الأمر ،

أخطأ عن الصواب ، امتثل فلان للأمر ، وعكس ذلك الأفعال التى تعدى بنفسها والصواب أنها تحتاج إلى حرف ، من ذلك : أمعنت النظر ، والصواب أمعنت فى النظر وواراه التراب ، والصواب فى التراب ، ولابد فى الحكم على تعدية الأفعال بالصحة والفساد من مراجعة كتب اللغة لاستقراء وجوه استعمال الحروف الجارة فى المعانى المطردة قياساً ، ومن اعتماد نصوص المعاجم .

وهناك أخطاء فى صياغة الجمل مثل : سوف لن أفعل كذا لأن لن تفيد الاستقبال فلا داعى لاستخدام كلمة (سوف) ، من ذلك أيضاً « استقل فلان السيارة » فالصواب استقلته السيارة ، فمعنى استقل الشئ جمعه ورفعه ، من ذلك أيضاً أيهما الأفضل ؟ فى (أول الكلام) : صوابه أى الأمرين أفضل ، لئلا يعود الضمير على متأخر (لفظاً ورتبة) لازال محمد موجوداً ، صوابها مازال محمد مريضاً ، هذه خامس مرة صوابها خامسة مرة ، لأن العدد الترتيبى يطابق المعدود فى التذكير والتأنيث ، سواء كان صفة أم مضافاً إلى المعدود ، أوشكت الجلسة على الانتهاء ، والصواب أوشكت الجلسة أن تنتهى ، الآنف الذكر والصواب المذكور آنفاً أو المتقدم ذكره ، لأن آنفا ظرف زمان ، تم إخلاء السكان من دورهم والصواب تم إخلاء الدور من السكان ، اعتذر فلان عن الحضور ، والصواب اعتذر عن الغياب .

أنماط أخرى من الأخطاء :

وربما كان هذا النمط من الأخطاء أقل أهمية من ذلك الذى يلازم المبتدئين والذين هم فى طور التأسيس ، من هنا كانت تلك الأخطاء أكثر أهمية وأجدر بالاهتمام ويمكن تصنيفها على النحو التالى :

أولاً : ـ الأخطاء الإملائية : مثل حذف بعض الحروف من بعض الكلمات ، ويمكن أن

تعالج بوضوح النطق من قبل المعلم أولاً ، ثم تعليم التلاميذ كيف ينطقون الكلمة حرفاً حرفاً ، حتى لايسقط شئ منها أثناء الكتابة ، كذلك فإن هناك صعوبة فى تذكر بعض الحروف المتشابهة كالسين والشين والتاء والثاء والطاء الظاء ، والصاد ، الضاد ، والعين والغين ، ونحو ذلك ، ويرجع السبب إلى قلة خبرة التلاميذ وعدم استيعابهم استيعاباً كاملاً لحروف تساعد كثيراً فى التغلب على هذه المشكلة .

وهناك خطأ ناجم عن الخلط فى النطق بين أصوات الحروف فى بعض اللهجات السائدة ، كالخلط بين الزاى والذال فى لهجة حضر الشام ومصر وبعض الأقطار العربيه ، والسين والتاء والظاء والثاء أيضا ، والضاد والظاء فى اللهجة السائدة فى بعض أقاليم المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربى ، ويمكن معالجة ذلك عن طريق الالتزام بالنطق الفصيح الصحيح من قبل الهيئة التعليمية فى المدرسة ، وخصوصاً معلم الهجاء وتدريب التلاميذ على ذلك أيضاً بصبر ودأب وإخلاص .

وهناك خلط فى النطق بين اللام القمرية واللام الشمسية ، وهمزة الوصل وهمزة القطع ، وحل هذه المشكلة يقع على عاتق المعلم الذى عليه أن يصنع فى أذهان التلاميذ تصوراً كاملاً وواضحاً للأصوات التى تصاحب اللام الشمسية واللام القمرية ، إذ يحدث فى أغلب الأحيان أن يسقط التلاميذ كتابة اللام الشمسية ، ويكتبون همزة الوصل على نحو ماتكتب همزة القطع ، لذا لابد من تبصيرهم بطريقة يميزون بها بين الهمزتين وذلك عن طريق وضع حرف الواو قبل الكلمة المبدوءة بالهمزة فإن نطقت أثبتوها كتابةً (همزة قطع) ، وإن لم تنطق حذفوها .. وهكذا

وهذه الأخطاء غالباً مايقع فيها المبتدئون . وهناك أخطاء يقع فيها غير المبتدئين كالخطأ فى كتابة الهمزة المتوسطة والمتطرفة ، وينجم ذلك عن عدم الإلمام بالقواعد التى تنظم كتابة الهمزة ،

والمبالغة فى تعقيدها تشعيبا وتفريعاً مما يثقل كاهل المتعلم ويصرفه عن المتابعة ، ومن ذلك أيضاً الأخطاء التى تتمثل فى كتابة الألف الممدودة والألف المقصورة فى نهاية الكلمة على غير وجهها الصحيح ، وفى كتابة التاء المفتوحة والمربوطة ، وفى كتابة « ابن » والحروف المدغمة والمتصلة والألف التى تأتى بعد ضمير واو الجماعة وما إلى ذلك .

ولحل هذه المشكلات يجب التعامل معها بالتدريج ، وليس دفعة واحدة ، وبالتركيز على الجانب التطبيقى ، ويجب ألا نواجه التلميذ المبتدئ بهذه المشكلات حتى لايتعقد الأمر ، كما ينبغى أن نتبع أسلوب الوقاية ، فالإستعداد المسبق ، والتركيز على مواطن الخطأ المحتمل أثناء عملية التعليم يعصم التلميذ من الوقوع فى هذه الأخطاء .

كذلك فإن العمل على اكتشاف الأخطاء الفردية من خلال المتابعة التى قد تكون مترسخة بحكم العادة ، أو بسبب التعليم الخاطئ ، أو إهمال التصحيح المستمر ، تخصيص وقت محدد لتوجيهه من أجل تفادى هذه الأخطاء ، وتكثيف التدريبات الإملائية اللازمة له ، وإن كان فى ذلك بعض المشقة ، فإن على المعلم أن يحرص على قيام التلميذ بإصلاح أخطائه بنفسه تحت إشرافه ، وليس بشكل روتينى ودون رقيب .

ثانياً : ـ الأخطاء الشائعة فى مادة التعبير (الإنشاء) : أما فيا يتعلق بمادة الإنشاء فيجب أن يهتم المعلم بتحديد نوع الخطأ الذى يقع فيه التلميذ من خلال الإشاره الرمزية (ف) للأفكار ، (س) للأسلوب ، و (م) للإملاء و (ن) للنحو وما إلى ذلك ، ويستحسن مواجهة التلميذ بخطئه مباشرة لإحداث الصدمة المطلوبة التى تجعله يحرص على ألاّ يعود لهذا الخطأ ثانية ومناقشة هذا التلميذ فى السبيل الأمثل لإصلاح الخطأ ، ولكن هذه الطريقة عسيرة على التطبيق بسبب كثرة

التلاميذ وضيق الوقت ، وأما الطريقة الثانية فتتمثل فى تعيين الخطأ وكتابة الصواب مباشرة ، وهذه الطريقة تناسب الصغار ، وترك الطالب وشأنه بعد تحديد نوع الخطأ من خلال الرموز يقوده بالتوجيه الدؤوب إلى مراجعة الأساسيات المعرفية فى لغته يقتضى متابعة مستمرة ، وتأكداً من إصلاح التلميذ لأخطائه الفردية ، واستيعابه للأخطاء العامة التى يقوم المعلم برصدها ومعالجتها .

ثالثاً : ـ الأخطاء الشائعة فى القراءة : أما الأخطاء الشائعة فى القراءة ، وهى تعتبر من مظاهر الضعف اللغوى فتتمثل فى القراءة المتقطعة ، وعدم التمييز بين الصوت الممدود وغير الممدود ، والتكرار ، والخطأ فى ضبط الكلمات ، وضعف الإلقاء ، وعدم إتقان الأداء ، والقفز عن الكلمات ، وهناك نوعان من الأسباب التى تؤدى إلى ذلك منها ماهو نفسى وماهو تعليمى ، ومن الأسباب التربوية والتعليمية التركيز على تدريس الهجاء بالطريقة الجزئية التى تقوم على تعليم الحروف وليس الكلمات ، وتعويد الطالب على تهجّي الكلمات قبل قراءتها .

ومن الأسباب النفسية التهيب والخوف من العقاب أو الزجز مما يزرع التردد فى النفس ، ومن الطبيعى أن يكون العلاج متمثلاً فى تلافى هذه الأسباب وإشاعة جو من الطمأنينة النفسية والثقة ، كذلك فإن القراءة النموذجية واستخدام التسجيلات الصوتية للمادة المقروءة ، وتعويد التلاميذ على القراءة الصامتة للجملة قبل قراءتها قراءة جهرية بشكل متصل ومتكامل ، كل ذلك يساعد فى التغلب على عيوب القراءة ، واستخدام البطاقات التى تعرض فيها الكلمات ثم الجمل واختيار المادة المقروءة مما هو جذاب ومقبول ومألوف لدى التلاميذ مما يرد على ألسنتهم أثناء تعاملهم اليومى فى مختلف المجالات يساعد على ذلك أيضاً .

إن طرح الأمثلة الوافرة التى يمكن التمييز من خلالها بين الحركات وحروف المد أو مايسمى

بالحروف الصائتة والصامته من شأنه أن يساعد على التمييز فى النطق بين الحركات وحروف المد وتميز مخارج الحروف من مخارج الحركات ، فالحروف الممدودة يفتح لها الفم على اتساعه بينما لا يكون الأمر كذلك عند النطق بالحركات وليس من شك فى أن التركيز على التطبيقات النحوية وتزويد القارئ بالقواعد النحوية الوظيفية ، والقراءة الجهرية وفق إشراف ومتابعة دؤوب يؤدى إلى ضبط عملية القراءة والتخلص من العديد من مشكلاتها والعمل على استيعاب أوضاع علامات الترقيم وماتستلزمه من تحديد لمواطن الوقف والتلوين والتغيير فى طبقات الصوت وكذلك تدريس أصول الإلقاء والأداء وتطبيق ذلك أثناء القراءة النموذجية ، وتكراره متى لزم الأمر ومحاسبة التلميذ على أخطاء الأداء والإلقاء ، واستغلال النشاط المدرسى كالإذاعة والمنابر الأخرى والمسابقات كل ذلك يسهم إلى حد كبير فى تلافى الأخطاء الشائعة فى القراءة .

أما فيما يتعلق بالأخطاء الأسلوبية التى تبرز أثناء الكتابة فيمكن تلافيها من خلال تدريب الطلاب على بناء الجمل الصحيحة وذلك بتربية الذوق اللغوى وشحذه وإرهافه عبر التشجيع على الاطلاع الحر ، وتعويد التلاميذ على تركيز المعنى فى أقل قدر ممكن من المفردات وتجنب الحشو مع ضرورة أن تكون العبارات خالية من الغموض والتناقض وذلك بعرض نماذج من الجمل مع لفت الانتباه إلى بنائها المحكم وجمال الصياغة فيها ، وطرح نماذج من الأسئلة للإجابة عليها بعبارات محددة ، مع الاهتمام بالتدريبات اللغوية القائمة على المقارنات ، حيث يتم بيان مواطن الخطأ والاستعمال المغلوط ، وإفساح المجال أمام التلاميذ لكى يعبروا عن أنفسهم كتابة دون تقييدهم بموضوعات يغلب عليها التجريد العقلى المحض ، وتزويد الطالب بالخبرات اللغوية التى تمكنه من استخدام أدوات الربط استخداماً سليماً ، وأكثر مايساء استخدام هذه الأدوات فى

الجمل الطويلة الممتدة ، ويمكن معالجة هذه المشكلة عن طريق التدريب بتدوين نماذج مختلفة من الجمل القصيرة فيها روابط معنوية ، حيث يطلب إلى التلاميذ استكشاف الروابط بين هذه الجمل وتدريبهم على استخدام الأدوات المناسبة للربط واستعراض أدوات الربط المستعملة ، ولفت الإنتباه الى المواطن التى تستخدم فيها هذه الأدوات استخداماً خاطئاً أو سليماً .

ولعل أهم مظاهر الضعف البادية فى الكتابة تتمثل فى الضحالة والفقر الثقافى والفكرى حيث التعويل على الصياغات المألوفة المبتذلة ، والتناقض فى الطرح حيث يثبت التلميذ فكرة ثم يعود فينقضها من أساسها ويترتب على ذلك الاضطراب والافتقار إلى الترابط والترتيب والخروج عن دائرة الموضوع والاستطراد إلى موضوعات أخرى مما يؤدى إلى التشتت فى متاهات عديدة ، وبذلك يفقد الموضوع تماسكه ووحدته ، ويتوه القارئ بين شتى الأفكار ونفتقد التركيز على الأفكار المهمة ، وتنكب الاختيار السليم للمفردات حيث يعمد البعض إلى اختيار كلمات تبدو علاقتها بالمعنى واهية للغاية ، من ذلك مثلاً قول القائل فتحت رتاج النافذة ، ومن المعروف أن الرتاج هو الباب الضخم ، ويدخل فى دائرة الأخطاء الأسلوبية الافتقار إلى الدقة فى استعمال الضمائر ، إذ يرجع الضمير فى بعض الاستعمالات إلى متأخر ، وهذا يدخل فى باب الخطأ اللغوى كأن يقال : تمزق غلافه الكتاب ، والانتقال المفاجئ من الغيبة إلى الخطاب أو من المفرد إلى الجمع فى غير باب (الالتفات) المعروف فى البلاغة العربية . وعدم مراعاة مواطن التأخير والتقديم حروف المعانى فى غير موضعها ، وإقحام الكلمات العامية ، واستخدام صيغ اللهجة الدارجة ومايتصل بذلك من أخطاء نحوية وصرفية .

ولعل أهم أسباب التخلف فى الصياغات الأسلوبية يتمثل فى الامتحانات المكثفة التى تجور

على وقت الطالب وتحدد فترة التعلم فتكون قصيرة بالقياس إلى ماينبغى أن تكون عليه ، فضلاً عن أن هذه الظاهرة تجعل الطالب رهين المقررات الدراسية ولاتدع أمامه مجالاً لكى يمتد بصره إلى آفاق أكثر رحابة تنمى ثقافته وخبرته اللغوية ، ومن المعروف أن الخطة التعليمية للغة تكون ناجحة إذا كان الموقف الطبيعى قادراً على إفراز الحاجة إلى الكتابة ، بمعنى أن تكون هذه الكتابة استجابة تلقائية لموقف بعينه ، إذ يتعين على المعلم الاجتهاد فى إيجاد هذا الموقف ، ولايتأتى ذلك إلا بجهد وتصميم ، ومايحدث فى الغالب هو اللجوء إلى المواقف المفتعله التى تميت الرغبة فى الكتابة .

وليس من شك أن علاج مشكلات الكتابة لايتأتى إلا بتلافى السلبيات المشار إليها ، والتوجه المخلص إلى التغلب عليها ، ولايجوز أن يلجأ المعلم إلى نصيحة طلابه بإقتناء كتب التعبير وحفظ الموضوعات منها لأن ذلك يعرضه لأخطار نفسية وتربوية جسيمة تتمثل فى التواكل والتعود على الوجبات الفكرية الجاهزة دون تعب ، وحصر ذهن الطالب فى قوالب معدة سلفا ، واستعارة أساليب جاهزة لم يسهم فى بنائها ، وبالتالى فإن ذلك يؤدى إلى إماتة روح الابتكار والإبداع .

وهكذا فإن حقلى الكتابة والقراءة يستوعبان جل الأخطاء الشائعة التى ينبغى لمعالجتها اعتماد خطة شاملة فى التعامل مع هذه الأخطاء باعتبار مواد اللغة المختلفة متمم بعضها بعضا ، وليست مقررات منفصلة تعالج كل واحدة منها بمعزل عن الأخرى .

ولابد من وقفة عند أنماط من الأخطاء اللغوية الشائعة فى المستوى الثانى أى لدى بعض المثقفين والكتاب ، وهو ماوعدت بالوقوف عنده وقفة يسيرة :

نماذج من الأخطاء التى تتعلق بالتأنيث والتذكير :

يُقال باع طويلة : والصحيح باع طويل ، **ويقال كبرياء جريحة** : والصحيح كبرياء جريح ،

ويقال جماد الأول ، والصحيح جمادى الأولى وجمادى الآخرة .

قال الفراء : الشهور كلها مذكرة إلا جماديين فإنهما مؤنثتان . تؤنث ألفاظ أرنب وضبع وكرش ويمين وتجيز بعض المعاجم تذكيرها ويقال هذه البلد ، وقد ورد فى القرآن الكريم ﴿ رب اجعل هذا البلد آمناً ﴾ وقد وردت فى القرآن الكريم تسع مرات . ويقال كسر بنصره والصواب « كسرت بنصره » وهذا بحث واسع يحتاج إلى دراية وخبرة .

وهناك نماذج أخرى تمثل أخطاء فى الجمع وخصوصاً فيما يتعلق ببحوث وأبحاث ، مثل: فرخ : أفراخ ، حبر : أحبار وحمل : أحمال ، وشكل : أشكال ، وسطر : أسطار .. الخ .كذلك دخول أل التعريف على العدد من ثلاثة إلى عشرة إذ يقال : الثلاث سنوات : والصحيح ثلاث السنوات ، إذ يروى : مازال مذ عقدت يداه إزاره فسما فأدرك خمسة الأشبار .

وقد روى عن الأصمعى قوله : العلم كثير ، ولكن أخذ البعض خير من ترك الكل ، وقد أنكر الأصمعى ذلك ، فهو يرى أن (أل التعريف) لاتدخل على بعض وكل لأنهما معرفتان ، ويرى الدكتور مصطفى جواد أن « أل » للعوض ، فالألف واللام عوض عن المضاف إليه حيث يقال المذهب بدلاً من « مذهب أبى حنيفة » ، ويقال « الفخر » بدلاً من « فخر الدين الرازى » وقد دار جدل طويل حول معنى بعض لامجال لتتبعه .

وهناك أخطاء تتعلق باستعمال حروف الجر ، وقد أوردت نماذج منها ، فإلى ــ مثلاً ــ تدل على انتهاء الغاية أما اللام ، فتدل على الملكية والتخصص ، فحينما يقال « سلمت الملف كاملاً إلى محمد » فذلك خطأ والصواب « لمحمد » ، وكذلك نقول سافر محمد إلى القاهرة وليس للقاهرة .

ويطول بنا الحديث لو رحنا نتلمس الأمثلة والنماذج فحسبنا ماأوردنا ومن أراد المزيد فعليه مراجعة الكتب التى أشرنا إليها فى الهوامش .

ومن الضرورى الإشارة إلى أن منهج تصحيح الأخطاء ينبغى أن يصدر عن وعى تام بفلسفة اللغة ومنطقها دون حذلقة أو تقعر أو إغفال للضابط صرفياً ودلاليا وصوتياً ، ولعل ماننهض به بعض الجامعات العربية الآن من جهود جزئية يكون بداية للرصد الشامل الذى سبقنا إلى القيام به بعض المؤسسات الأكاديمية خارج وطننا العربى ، ولكن مثل هذا العمل لايمكن الاطمئنان إلى صحته وإلى صدق نوايا أصحابه ، فنحن أحق من غيرنا بهذا العمل لأننا أكثر وعياً بلغتنا وأعمق إدراكاً بطبيعتها .

كما أننا ملزمون بتعويد أبنائنا على السلامة اللغوية ولابد لنا من أن نذكرهم دائماً بأن للفصاحة دورها فى الإقناع والتأثير وأن نحدثهم بما روى عن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه حيث قال : « إن الرجل ليكلمنى فى الحاجة يستوجبها فيلحن ، فأرده عنها كأنى أقضم حب الرمان الحامض لبغضي استماع اللحن ، ويكلمنى آخر فى الحاجة لايستوجبها فيعرب فأجيبه إليها إلتذاذاً لما أسمع من كلامه »

وهكذا فإن اتقان اللغة أمر بالغ الأهمية ، وله أبعاده المتعددة وكلها تشى بضرورة الإفصاح والبعد عن الإغراب واللحن . ،

والله الموفق

الهوامش

(١) راجع : د. عبد العظيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٩١ ط ٦ ص ١٥٢ ومابعدها .

(٢) جورجى زيدان « اللغة العربية كائن حى » مراجعة الدكتور مراد كامل ، دار الهلال ، القاهرة (د.ت) .

(٣) عبد الله العلايلى ، مقدمة لدرس لغة العرب ، القاهرة (د. ت) .

(٤) د. أحمد نصيف الجنابى : ملامح منَ تاريخ اللغة العربية ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١ .

(٥) د. عبد الصبور شاهين ، فى التطور اللغوى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٥م .

(٦) د. حسن ظاظا ، كلام العرب (من قضايا اللغة العربية) ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٦م .

(٧) قام أبو تراب الظاهرى برصد أهم هذه الكتب فى كتابه « كبوات اليراع » النادى الأدبى الثقافى ، جدة ، ١٩٨٢م ص ٢٥ .

(٨) راجع : عبد الفتاح المصرى ، قطوف لغوية ، قدم له الدكتور مازن المبارك دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ١٩٨٧ من ص ٢٧٤ إلى ٢٩٢ .

(٩) لقد عالج هذه المسألة بتوسع الدكتور محمود شاكر فى كتابه « المرشد فى الإملاء » وقد صدر عن مكتبة الأديب الابتدائية .

(١٠) راجع : د. محمد الشنطى ، المهارات اللغوية (مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها ، عالم الكتب ، الرياض ١٤١٢ ص ١٩٣ ومابعدها ، ص ٢٥١ ومابعدها .

وقد رجعت إلى « معجم الأخطاء الشائعة » لمحمد العدنانى ، مكتبة لبنان ، بيروت ط

١٩٨٩م ، كما رجعت إلى أعداد مجلة العربى التى تصدر فى الكويت ، وخصوصاً إلى الصفحة اللغوية فى كل عدد .

وَاقِعُنَا اللُّغَوِيّ المُعَاصِر

مُحَاوَلَةٌ لِلتَّقْوِيم

للدكتور محمد ابراهيم الطاووسي
أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية
كلية المعلمين بحائل

واقعنا اللغوى المعاصر

(محاولة للتقويم)

ابتليت العربية الفصحى فى العصور الحديثة بخصوم وأعداء ألداء من أهلها وغير أهلها ، حملوا عليها حملة شعواء ، وافتروا عليها ، واتهموها بكثير من التهم التى هى منها بريئة . وقد دفعهم إلى ذلك كله حقدهم الدفين على هذه اللغة وأهلها ، وإدراكهم القوى لهذا الارتباط الوثيق بين ديننا الحنيف وبينها .

إذاً ، فهذه الحملة الشرسة على لغتنا العربية لم تكن إلا جزءاً من الحملات الشرسة المستمرة من قبل أعدائنا وخصومنا على ديننا الإسلامى الحنيف ، فإن هم تمكنوا من فصل المسلمين عن لغتهم ، فقد نجحوا فى تحقيق حلمهم البعيد ومأربهم السامى ، وهو إبعاد المسلمين عن دينهم وأصولهم الإسلامية ، ومن ثم الوصول إلى الهدف الأكبر وهو تدمير العالم الإسلامى وإضعافه وإعادته إلى الجاهلية الأولى .

وقد عمل أعداء العربية وخصومها كل مافى وسعهم من أجل تحقيق هذا الهدف البعيد ، فرموا لغتنا العربية واتهموها ـ ومايزالون يرمون ويتهمون ـ بعديد من الاتهامات المفتراة من عند أنفسهم ، كالصعوبة والتعقيد ، والعجز عن مسايرة ركب الحضارة الحديثة ، وتكنولوجيا العصر وعلومه ومعارفه ونظرياته الفلسفية والاجتماعية والسياسية والفكرية . واتخذوا من هذه الاتهامات والافتراءات ذريعة إلى الدعوة لإحلال العامية محل الفصحى بدعوى جمود هذه اللغة وقدمها،

بل والمناداة بتشجيع اللهجات القطرية المتعددة ، بل واللهجات المحلية فى الأقطار العربية والإسلامية كالكردية والبربرية والنوبية وغيرها ، وقللوا من شأن العربية وقدرها بحجة أنها لغة جامدة تنتمى إلى عصور بادت وانقرضت ، هذا علاوة على تشجيعهم انتشار اللغات الأجنبية بين شعوب العالم العربى والإسلامى ، والدعوة إلى ضرورة استعمالها فى شئون الحياة العامة والخاصة بحجة أنها اللغة العصرية الحية وأنها أم الاختراع والحضارة المعاصرة .

ولم يقف العداء والخصومة للعربية عند هذا الحد ، بل رأينا هؤلاء الخصوم والأعداء يطعنون فى الخط العربى ويرون فيه سبباً رئيسا لتأخر العرب والمسلمين عن ملاحقة ركب التقدم الحضارى والمدنية الحديثة ، ووجدناهم يطالبون بتنحية هذا الخط عن الساحة ، واستبدال الخط اللاتينى به ، واحلال الحروف اللاتينية محل الحروف العربية فى الكتابة والاستعمال اللغوى .

وواضح أن الهدف الأكبر الذى كان يحرك هؤلاء الأعداء والخصوم ويحفزهم إلى نشر مثل تلك الدعوات التشكيكية الهدامة فى اللغة العربية والخط العربى هو ذلك الحرص البالغ منهم على تدمير الشخصية العربية والإسلامية والعمل على توسيع الهوة بين العرب وتراثهم وإبعادهم عن دينهم وشريعتهم الإسلامية . وإذا ضاعت اللغة وضاع الخط العربى ، فمعنى ذلك الضياع الكامل للشخصية العربية والإسلامية ، وعند ذلك تكون الطامة الكبرى بالنسبة للعرب والمسلمين .

وكان وراء هذه الدعوات التشكيكية الهدامة ضد العربية وأصولها وتراثها جماعة من المستشرقين وذيولهم فى العالم العربى والإسلامى من أمثال : سلامة موسى وعبد العزيز فهمى ، وأنيس فريحة ، وسعيد عقل وغيرهم ممن عاشوا فى أحضان المدنية الحديثة ، ووظفهم الغرب فى محاربة لغتنا وديننا وتراثنا وهدم كل شئ جميل فى هذه اللغة وهذا الدين وهذا التراث .

القول بالصعوبة والتعقيد فى اللغة العربية والرد عليه :

يقول شاعرنا العربى : **نعيب زماننا والعيب فينا ومالزماننا عيب سوانا**

يتردد فى عصورنا الحديثة على ألسنة طلاب العلم وعلى ألسنة كثير من المفكرين والمثقفين وأقلامهم فى العالم العربى والإسلامى أفكار عديدة ومتنوعة حول صعوبة اللغة العربية ، وأنها لغة معقدة القواعد ، صعبة التعلم ، كثيرة الشذوذ فى مسائلها وقضاياها ، وأنها بسبب ذلك كله تشكل عبئاً ثقيلاً على مستخدميها والمتحدثين بها . ولايكتفى هؤلاء بترديد مثل هذه الأفكار والأقاويل فى كتاباتهم وأقوالهم فحسب ، وإنما يطالبون بتيسير النحو بل وبإلغاء النحو والإعراب أحيانا . وتصل الجرأة بهم إلى حد بعيد فيدعون ـ كما ذكرنا ـ إلى استبدال الحروف اللاتينيه بالحروف العربية وتشجيع البديل العامى محل الفصحى ، بل واستخدام اللهجات القطريه بل والمحلية ، وكل هذه الدعاوى والأقاويل هى أثر من آثار الفكر الاستشراقى الإباحى فى حياتنا المعاصرة .

والحقيقة أن أصحاب هذا الفكر الاستشراقى الإباحى وذيولهم من العرب ماقصدوا إلى الترويج لمثل هذه الأفكار الهدامة وإشاعتها بيننا إلا ليباعدوا بين شبابنا وبين لغته ودينه وتراثه ، وليفصلوا بين هذه اللغة وهذا التراث العظيم من العلم والأدب ، وليباعدوا بين المسلمين وتراثهم من الدين والشريعة ، لأنهم يدركون مدى ارتباط هذا التراث فى كل ميادينه ومناحيه بهذه اللغة .

وبالفعل ، كان لمثل هذه الأقاويل والدعاوى أثرها الواضح على نفوس كثير من الشباب والمثقفين فى العالم العربى والإسلامى ، ممن لم يكن لهم دراية كافية باللغة العربية . وقد ظهر صدى هذا التأثير فى هذه النفوس الضعيفة ، عندما راح أصحاب هذه النفوس المريضة الضعيفة

يدعون من حين إلى آخر إلى استخدام العامية بدلاً من الفصحى ، أو استخدام لغة مخلوطة من الفصحى والعامية ، واحتجوا لدعوتهم إلى ذلك « بأن إعراب العربية الفصحى أمر عسير التعلم »[1] وكانت حجتهم فى ذلك خبيثة إذ أرادوا بذلك صرف المسلمين عن أصولهم الإسلامية وإبعادهم عن القرآن الكريم الذى نزل بهذه اللغة الفصحى .

والحق أن الادعاء القائل بصعوبة العربية وصعوبة تعلم قواعدها هو « أكذوبة خدّاعة » ـ كما يقول الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب ـ يجب على شبابنا المثقف ألا ينخدع بها ، ويجب عليهم أن يعلموا ويدركوا « أن هذا الإعراب المعقد الصعب لاتنفرد به العربية الفصحى وحدها ، بل هناك لغات كثيرة ، لاتزال تحيا بيننا ، وفيها من ظواهر الإعراب المعقد مايفوق إعراب العربية بكثير ، ومن هذه اللغات اللغة الألمانية مثلاً. »[2] وهذه اللغة عرفها أستاذنا الجليل عن قرب أثناء دراسته فى ألمانيا .

ولماذا يركز الأعداء والخصوم على العربية وحدها بالذات ووصفها وحدها بالصعوبة والتعقيد ؟ أليست واحدة من اللغات العالمية ؟ . فمن المعروف أن كل لغة من لغات العالم ترتبط بإطار من القواعد والضوابط النحوية والصرفية ، تستمد منه قوتها وثباتها وقدرتها على التطور والنماء فى الوقت ذاته . فالعربية ، إذن ، « ليست بدعاً بين اللغات فى صعوبة القواعد ، غير أن شيئاً من هذه الصعوبة يعود بالتأكيد إلى طريقة عرض النحويين لقواعدها ، فقد خلطوا فى هذه القواعد بين الواقع اللغوى والمنطق العقلى ، وبعدوا عن وصف الواقع إلى المماحكات اللفظية وامتلأت كتبهم

---

(١) بحوث ومقالات فى اللغة للدكتور رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجى بالقاهرة . الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٢م ، ص ١٦٦ .

(٢) بحوث ومقالات فى اللغة للدكتور رمضان عبد التواب ص ١٦٦ .

بالجدل والخلافات العقيمة ، فضل المتعلم وسط هذا الركام الهائل من الآراء المتناقضة فى بعض الأحيان . والحقيقة أن القواعد الأساسية لنحو اللغة العربية يمكن أن تستخلص فى صفحات قليلة مصفاة من هذا الحشو الذى لاطائل وراءه . "[1] إذن ، صعوبة القواعد فى هذه اللغة ترجع إلى سببين : الأول : إلى المادة النحوية ذاتها ، وهو حشوها بما لاحاجة لنا به من التفصيلات والتفريعات والتعليلات والتعريفات التى لاينبغى أن يعنى بها إلا المتخصصون الذى يريدون أن يتعمقوا فى دراسة الفلسفة اللغوية ، والسبب الثانى الذى ترجع إليه صعوبة هذه اللغة فى قواعدها يتصل بطرائق تعلم هذه اللغة وتعليمها وأساليب تأليف كتبها ومناهجها . وهذا كله يتطلب منا مراجعة جدية وتظراً جديداً فى قواعد هذه اللغة لإبقاء ماهو صالح من موضوعات النحو ومسائله والاستغناء عما لايفيد منها ، ثم البحث عن الطرق والوسائل المفيده السهلة التى تمكن شبابنا وأبناءنا من معرفة هذه اللغة وتحببهم فيها بل وتشوقهم إليها وإلى تراثها وعلومها .

القول بقصور اللغة العربية وعجزها والرد على ذلك :

يقول شاعرنا العربى يتكلم بلسان اللغة العربية :

أنا البحر فى أحشائه الدرّ كامن فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتى

يدّعى المغرضون من الخصوم والأعداء أن العربية لغة سلفية قديمة وجامدة ، تنتمى إلى عصور بادت وانقرضت ، ولذا فإنها قاصرة عن ملاحقة ركب المدنية الحديثة ، وتفتقد القدرة

(١) بحوث ومقالات فى اللغة للدكتور رمضان عبدالتواب ص ١٦٧.

على استيعاب علوم العصر ومنجزاته الحضارية . وهذه المقولة أيضا باطلة وزائفة بينة الزيف والبطلان لم يُرد بها قائلوها والمروّجون لها إلا باطلاً « فالمنصفون من علماء اللغة يعتقدون اعتقاداً جازما فى قدرة كل لغة على التعبير عن أية فكرة ، متى قامت فى نفوس أصحابها ...

واللغة العربية الفصحى لم تخلد على الزمن ، ولم يمتد بها العمر أربعة عشر قرنا ، وإلى ماشاء الله ، إلا لما تحمل من عناصر البقاء المتمثل فى هذا التراث الحضارى ، وتلك العقيدة السامية التى شرف الله بها العربية ، حين اختارها وعاءً لما فيها من أفكار وتصورات ، ولما آتى الله أهلها من جلد وصبر على تحمل تبعاتها ، ودأب فى البحث عن أسرارها وخفاياها .

وقد امتحنت العربية الفصحى فى التاريخ مرتين ، فى ناحية القدرة على استيعاب الأفكار الجديدة ، واجتازت هذا الامتحان بنجاح كبير ، فهذه هى الأفكار الدينية التى جاءت بها الشريعة الإسلامية الغراء ، قد استوعبتها العربية الفصحى ، وعبرت عنها أدق تعبير وأبلغه . كما أن حركة الترجمة من اللغات الأجنبية فى العصر العباسى الأول ، لم تقصر العربية الفصحى عن تحمل تبعاتها ، ولم يشك واحد من المترجمين آنذاك ، من قصور الفصحى عن استيعاب الأفكار الفلسفية والعلمية ، التى كانت لمفكرى الإغريق والرومان والسريان وغيرهم .

ومانجاح تدريس الطب بالعربية الفصحى فى سوريا الشقيقة ، فى عصرنا الحاضر ، الإ برهان آخر حىّ على قدرة لغتنا الجميلة ، على استيعاب علوم العصر ، والتعبير عن مظاهر مستحدثات الحضارة .

إنهم يعيبون اللغة ، والعيب فيهم هم ـ كما يقول أستاذنا الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب . فاللغة ـ فى رأيه ـ لاتعجز عن التعبير عن أى معنى من المعانى ، متى قام فى نفوس المتكلمين بها

، فالفكرة متى قامت فى ذهن الإنسان ، استطاع التعبير عنها بلغته ، إن كان متمكناً من هذه اللغة ، وعاملاً على رفعة شأنها [١] .

القول بصعوبة الكتابة بالفصحى والردّ عليه :

ويدّعى خصوم اللغة العربية ادعاءً آخر هو صعوبة الكتابة بهذه اللغة . ومايدعيه خصوم هذه اللغة من صعوبة الكتابة بها هو ادعاء بيّن الزيف والبطلان أيضاً . فالغاية من وراء هذا الادعاء والترويج له لايخفى على أحد ، وهو هجر الفصحى واستخدام العامية والإقبال عليها فى الكتابة ، لخلع العرب والمسلمين من دينهم وتراثهم الدينى والأدبى والثقافى وهو التراث الذى سُطّر بهذه اللغة الشريفة .

والقائلون بذلك ـ كما يقول أحد الباحثين ـ إما سيِّؤو النية أو سيِّؤو الفهم قصار النظر أو مقلدون لأحد الفريقين تقليداً أعمى [٢] .

والحق أن هذه الحملة العنيفة على لغتنا العربية والمطالبة بالتخلى عنها ، واستبدال العامية بها فى الكتابة هى مؤامرة خبيثه روج لها : إما « حاقد على الفصحى وكتابها الكريم ودينها الخالد » بحفزه إلى ذلك الرغبة فى هدم هذا الدين عن طريق هدم لغته ، ونسيان كتابه وقرآنه ، وإما « جاهل بسر العربية ومافيها من قدرة بارعة خلاقة فى التعبير عن الفكر ، ومن جهل شيئاً عاداه كما يقولون » [٣] .

(١) بحوث ومقالات فى اللغة للدكتور رمضان عبد التواب ص ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢
(٢) مقال ادوار مرقص فى (صعوبة استعمال العامية وخطورتها) المنشور فى مجلة المجمع السورى ٨/ ٧٠٥ عدد كانون الأول ١٩٢٨، نقلا عن كتاب (اللغة العربية) رقم ٣ لنذير حمدان ص ١٢٧ .
(٣) بحوث ومقالات فى اللغة للدكتور رمضان عبد التواب ص ١٧٣

وأتساءل ـ ويتساءل غيرى من المفكرين المنصفين ـ : وماذا بعد استبدال العامية بالفصحى ؟ ماذا سيكون موقفنا مع تراثنا الأدبى والعلمى والإسلامى ؟ وإلى أين نذهب بهذا التراث ؟ وكيف تفهم الأجيال التى تجىء بعدنا آثار السلف الصالح وعلومه من كتب ومخطوطات ودواوين نفيسة ؟ وكيف تقف هذه الأجيال القادمة على حقائق الدين وأمور الشريعة فى كتب التفسير والحديث والفقه وغيرها من الأصول الإسلاميه التى كتبت بالخط العربى ، هذا من ناحية ، ومن ناحية ثانية ، أتساءل ، ويتساءل المفكرون المنصفون ، أية عامية تلك التى يريدها المغرضون المبطلون لتحل محل العربية ؟ أهى عامية مصر ، أم عامية سوريا ، أم عامية العراق ، أم عامية الجزيرة العربية ، أم عامية السودان ، أم عامية المغرب ، أم عامية تونس ، أم عامية الجزائر أم عامية غيرها ؟ وكيف يرضى سكان قطر أو مجموعة من الأقطار أن يتنازلوا عن عاميتهم لأجل إفساح المجال أمام عامية قطر أو مجموعة من الأقطار الأخرى ؟ وعلى مستوى الدولة الواحدة ، أى المستوى المحلىّ ، كمصر مثلاً : أية عامية يقصدونها : أهى عامية الصعيد أى الوجه القبلى أم عامية الوجه البحرى ؟ وعلى المستوى الأشد محلية : أهى عامية الشرقية ، أم المنوفية ، أم الغربية ، أم البحيرة ، أم دمياط ، أم المنصورة ، أم بورسعيد ، أم الإسماعيلية ، أم السويس ، أم عامية غيرها ؟

إن فى هذا التفكير لسخف واضح وبهتان صريح من قبل هؤلاء الخصوم والأعداء ينم عن طوايا خبيثة ونفوس مريضة حاقدة ، كل مايهمها هو العمل الجاد والسعى الدائب على إبعاد الناطقين بهذه اللغة عن دينهم وتراثهم وماضيهم العريق . ولذا كثيراً مارأيناهم ـ ومانزال نراهم ـ يهللون لما يصدر فى العالم العربى والإسلامى من كتابات بالعامية : من قصص وروايات ومسرحيات وأحاديث وأغانٍ وغيرها ، كمنفذ لنشر العامية وتحبيب الناس فيها واستعمالها فى التحدث والكتابة .

ونذكر فى هذا الصدد تنويه المستشرق الألمانى (نولدكه) بالتأليفات المسرحية التى كتبها محمد عثمان جلال بالعامية المصرية .

وإن مما يدل على سخف الدعوة إلى استخدام العامية وبطلانها وضلالها أن المنادين بها رأوا فيها ـ على حد زعمهم ـ وسيلة صالحة لتوحيد شعوب الأمة العربية ، ورأوا فى هذه العاميه لغة أكثر قدرة من العربية الفصحى على حمل لواء الأدب ، وأكثر اتساعاً لاستيعاب علوم العصر الحديث ونظرياته الفسلفية والاجتماعية والسياسية ! وفى هذه المزاعم والادعاءات مايضحك ويبكى !

والسؤال الآن هو : هل العامية بالفعل قادرة على تحقيق هذه المزاعم والادعاءات الباطلة التى يقول بها المغرضون المبطلون ؟ بالطبع لا .

إن هؤلاء دعوا إلى هذا الذى دعوا إليه ، وروجوا له ، لا ليجمعوا ولا ليوحدوا ولا ليصونوا ولا ليحفظوا ولكن ليهدموا ويحطموا ويدمروا ويفسدوا علاقة المسلمين بدينهم وتراثهم وعلومهم . هذه هى الحقيقة المرة القاسية !

وليعلم الذين خدعوا من المثقفين العرب بهذه الدعوات الضالة الزائفة ، أنهم « مقلدون » فيما دعوا إليه من إحلال العاميات محل اللغة الأدبية . لقد وقعوا تحت تأثير تلك الدعوات الإباحية التى روج لها الجيل الجديد من اللغويين فى العالم الغربى ، عندما « شق عصا الطاعة على النحو التقليدى ، وبدأ يدعو للمبدأ الذى ينادى بأن الصيغة التى يستخدمها الناس ، هى الصيغة اللغوية الصحيحة . وقد كان شعار هذه المدرسة : (إن اللغة الحقيقية هى اللغة التى يستخدمها الناس فعلاً لا اللغة التى يعتقد بعضهم أن على الناس أن يستخدموها) . ولكن الصيغة الى يستخدمها الناس لها مشكلاتها الخاصة بها ، فأية صيغة هذه ؟ ومن الذى يستخدمها ؟ . حتى فى الدول التى يظهر

للناس أنها تستخدم لغة موحدة ، هناك مستويات مختلفة لاستخدامها ، كما تختلف اللهجات المحلية ، باختلاف المناطق التى تستخدمها [١] .

وهذا الانحراف من قبل بعض مثقفينا ومفكرينا المعاصرين وراء مثل هذه الشعارات والتيارات الغربية ليس له من تفسير سوى ذلك الحقد الذى أعمى أبصارهم تجاه لغتهم وثقافتهم العربية أو تلك الجهالة التى كانت سبباً إلى التسرع والخيبة والزيغ والضلال . وإلى متى يظل هؤلاء خانعين لهذه الخيبة وهذه الجهالة ؟

وليس أدل على هذه الخيبة وهذه الجهالة التى سيطرت على بعض المثقفين العرب فى العصر الحديث من زعمهم « أن العامية شكل صحيح من أشكال الفصحى ، عنها تطور ، ومنها أخذ ، وأن استخدام العامية لن يقطع الصلة بيننا وبين الفصحى » [٢] .

ولايخفى مافى هذا الزعم من سوء النية وخبث الطوية تجاه اللغة العربية وتراثها الأدبى والدينى والعلمى ، علاوة على مافيه أيضاً من كذب وتزييف للحقائق وتضليل للعقول « فهم يعرفون تماماً أن اللاتينية مثلاً ، كانت هى اللغة الأدبية فى إيطاليا وفرنسا وإسبانيا فى العصور الوسطى ، وكانت العاميات المنتشرة فى هذه البلاد ، هى اللهجات الإيطالية والفرنسية والإسبانية ، وهى عاميات لاتينية ، تشبه العاميات العربية فى صلتها بالفصحى . وقد أ دى استخدام الأدباء والشعراء لهذه العاميات بعد ذلك ، فى إيطاليا وفرنسا وإسبانيا ، وتركهم اللغة اللاتينية الأدبية الأم ، إلى

(١) من كتاب (لغات البشر) لماريوباى ـ ترجمة الدكتور صلاح العربى . القاهرة ١٩٧٠م ص ١٠٨ ، نقلاً عن كتاب (بحوث ومقالات فى اللغة للدكتور رمضان عبد التواب ص ١٧٤ .
(٢) بحوث ومقالات فى اللغة للدكتور رمضان عبد التواب ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

موت هذه اللغة ، وانسلاخ العاميات عنها ، وتكون اللغات الإيطالية والفرنسية والإسبانية . وهذا هو مايريده دعاة العامية ، وهو أن تتفكك لغتنا العربية إلى لغات شتى ، فى أرجاء الوطن العربى [1] .

ولايخفى علينا أن انتشار العاميات فى مجتمعاتنا المعاصرة كان له آثاره السيئة فى انقسام أمتنا العربية والإسلامية وتوزعها إلى شعوب وأقوام ، وفى انقسام لغتها الواحدة وتوزعها إلى لهجات متباينة . على أن الذى مايزال ـ وسيظل ـ يحفظ لهذه الأمة قوامها ووحدتها وتماسكها هو انضواؤها تحت راية القرآن الكريم ، وإيمانها القوى بربها ، وتمسكها بكتابها ، وإدراكها أن فى حياة هذه اللغة الشريفة حياة لدينها وتراثها ، ويقينها القوى بحفظ الله تعالى لهذه اللغة الشريفة تحقيقاً لوعده الكريم فى قوله تعالى ﴿ إناَّ نَحْنُ نزَّلناَ الذكر وإنَّا لهُ لحافظون ﴾ .

ومهما حاول الخصوم والأعداء فى حربهم مع العربية الفصحى فإنهم لن يُفلحوا بعون الله تعالى فى إفساد علاقتنا بهذه اللغة أو إزاحتها عن مكانتها المرموقة فى صدور الناطقين بها مادامت حناجرهم وأصواتهم تعلو بالقرآن الكريم .

وبعد ذلك كله ، نتساءل : كيف تنزِّل العامية منزلة الفصحى كما يدَّعى المُدَّعون ؟ وكيف يمكن المزج بين الفصحى والعاميه لإيجاد اللغة الأدبية المناسبة كما يقول المُزيِّفون ؟ كيف يمكن ذلك كله والعامية غير الفصحى كما نعرف ؟ إنَّ لغتنا العربية تأبى هذا الخلط بينها وبين العامية ، ولذا لايحق لنا أن نخلط بينها وبين العامية بدعوى أن العامية تمت إليها بصلة ، فإن

(١) بحوث ومقالات فى اللغة للدكتور رمضان عبد التواب ص ١٧٥ .

هذه لغة وتلك لغة أخرى ، فمن ضاق بالفصحى من هؤلاء الأفاقين ، فلا عليه أن يستخدم عاميته فى أحاديثه وكتاباته ، غير أنه لن ينتزع منا شهادة بأن هذه العامية هى والفصحى سواء [1] .

والدليل على انقطاع الصلة بين الفصحى والعامية إحساس الدّاعين إلى العامية أنفسهم بالفرق الكبير بين اللغتين وعدم جدوى دعوتهم . فهذا سلامة موسى رأس الدعاة إلى العامية فى نصف القرن الماضى لم يكتب واحداً من مؤلفاته ، أو يسطر كلمة من مقالاته ، باللغة التى كان يدعو إليها ، وليس لذلك من معنى أو تفسير سوى أن دعاة العاميه فى الوطن العربى لم يكونوا يدعون إليها عن اقتناع كامل أو عن إيمان راسخ بقيمة تلك الدعوة ، وإنما كانوا فى دعوتهم إلى العامية « مقلدين » و « تابعين » لتيارات ومدارس استشراقية إباحية فى العالم الغربى . فقالوا ماقالوا ودعوا إلى مادعوا إليه ، ونشروا مانشروا دون وعى أو إدراك لأبعاد القضية التى تبنوها ودونما حساب لمخاطرها وعواقبها الوخيمة وهذا هو الجهل والغباء بعينه ! . والحمد لله لم يكتب لدعوتهم تلك النجاح ، وكانت الغلبة دائماً للفصحى وستظل ...

الخط العربي

والخط العربى هو الخط الذى نكتب به ونقرأ منذ مئات السنين بل آلاف السنين . ولايخفى مافى هذا الخط من عيوب ومشكلات تصعب مسألة الكتابة على النشء فى مراحل التعليم الأولى مثل مشكلات الهمزة ، وأشكال الألف المقصورة ، والحروف التى تكتب ولاتنطق ، والحروف

---

(١) بحوث ومقالات فى اللغة للدكتور رمضان عبد التواب ص ١٧٥ .

التى تنطق ولاتكتب ، أضف إلى ذلك التشابه المحيِّر للطفل فى بعض أشكال الحروف كالباء والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء وغيرها ، أو إهمال ضبط الكلمات بالشكل أحياناً وغير ذلك من الأمور المعوِّقة للقراءة والكتابة عند النشء . وكل ذلك وغيره من مشكلات الخط العربى وصعوباته أمور معروفة مقدرة ولاتخفى على أحد من دارسى لغتنا العربية .

وكما كانت هناك محاولات لتيسير النحو العربى وتبيسيطه وتخليصه من الشوائب والشواذ والغرائب ومواضع الخلاف بين العلماء ، بُذلت أيضاً محاولات عديدة من قبل العلماء والمجامع والمؤسسات العلمية ، كان الهدف منها إصلاح الخط العربى وتيسيره ، لكن هذه المحاولات باءت بالفشل ، إذ إنها لم تفلح فى الوصول إلى حلول مرضية لمشكلات هذا الخط . وقد استغل خصوم هذا الخط مافيه من مشكلات وصعوبات فوجهوا سهام النقد إليه ، ودعوا إلى استبدال الخط اللاتينى به . وبذلك لم يسلم الخط العربى هو الآخر من طعنات دعاة الهدم فى اللغة العربية .

والشئ الذى نود أن نؤكد عليه ونشدِّد ـ ويؤكد عليه ويشدِّد المنصفون من العلماء والباحثين قبلنا ـ هو أننا يجب أن نتريث كثيراً كثيراً جداً قبل الإقدام على عملية التيسير والإصلاح للخط العربى درءاً للمخاطر التى يمكن أن تنجم على عملية إصلاح هذا الخط ، وهى معروفة لنا جميعاً ، ولاتحتاج إلى تنويه . « فأى تفكير فى إصلاح هذا الخط فى العصر الحديث يجب ألا يبتعد كثيراً عن نماذجه الحالية ، فقد ذاع هذا الخط وانتشر ، وكتب به تراث ضخم ، فأى تفكير فى إصلاح عيوبه ، لايصح أن يغفل هذا التراث ، فما بالنا إذا رأينا من يدعو إلى هجره تماماً ، واستخدام الخط اللاتينى بدلاً عنه ؟! إن هذا يعنى قطع الصلة تماماً ، بين الجيل الذى يتعلم هذا

الخط ، وتراثنا العربى بكامله . وهذا هو مايريده أعداء العربية وخصومها [1] .

إذن ، هناك خطورة بالغة على تراثنا العربى والإسلامى إذا مضينا فى طريق هذا الإصلاح بالشكل الذى أراده أعداء العربية وخصومها ، لأن هذا يعنى الضياع والدمار والضلال ، وهذا هو مايريد الأعداء بنا وبلغتنا وتراثنا .

وقد سبق العالم اللغوى الفرنسى الشهير « فندريس » إلى التأكيد على هذه الخطورة فى حديثه عن محاولات إصلاح الخط الفرنسى لما فيه من عيوب ومشكلات عندما قال « فإذا قمنا بإصلاح شامل دفعة واحدة ، كنا قد استبدلنا مكان اللغة المكتوبة التى تعودنا عليها ، لغة كتابية أخرى جديدة ، ويترتب على هذا أن نطرح وراء ظهرنا دفعة واحدة ، جميع المطبوعات التى نشرت بالفرنسية منذ قرون ، وهو أمر مستحيل ، هذا إلى أن مثل ذلك العمل ، يوجب على جيل أو جيلين من الفرنسيين ، أن يتعلموا لغتين ، بدلاً من لغة واحدة . وإن هناك من العادات والتقاليد الأدبية ، مالايستطيع المرء أن يغيره بجرة قلم واحدة » [2] .

ويؤكد هذا الكلام ـ كما يقول أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب ـ ماحدث للأتراك عندما نبذوا الخط العثمانى ، واستبدلوا به الخط اللاتينى . فقد أصبحوا عند ذلك وبهذا الفعل كالمعلقين فى الفضاء ، إذ لايعلم الإنسان التركى فى أيامنا هذه شيئاً عن ماضيه الغابر ، كما أنه أصبح حائراً فى انتمائه الآن ، فلا هو أوربى ولاهو شرقى ، ولم يفلح اختياره الخط اللاتينى فى تقريبه إلى الغرب فى قليل أو كثير [3].

(١) بحوث ومقالات فى اللغة للدكتور رمضان عبد التواب ص ١٧٧ .
(٢) اللغة لفندريس ـ تعريب عبد الحميد الدواخلى ومحمد القصاص / القاهرة ١٩٥٠. ص ٤١٣.
(٣) بحوث ومقالات فى اللغة للدكتور رمضان عبد التواب ص ١٧٨ .

والذى أراه بشأن الخط العربى أن الكتابة العربية ليست فيها مشكلة جدية تحتاج منا إلى الإصلاح أو التيسير ، وإن كل لغة من لغات العالم تتطلب شيئاً من المشقة والجهد فى فهمها وتعلمها وممارستها ، ومنها اللغة العربية . وواجبنا الأول تجاه لغتنا العربية وخطها هو أن نفكر جيداً فحسب ـ كما أقول دائماً ـ فى أساليب تعلم هذه اللغة وتعليمها ، وأساليب تأليف البحوث والمؤلفات فيها ، والعناية بشكل المشكل منها ، كالمصاحف ، وكتب تعليم الأطفال والأعلام والنصوص وغيرها . وبهذه الطريق تسهل القراءة والكتابة على النشء ، وتنتهى كل المشكلات التى كانت مثار اتهام وافتراء من قبل خصوم هذه اللغة .

ويطيب لى ، وأنا بصدد التسجيل لمواقف الخصوم والأعداء من اللغة العربية وتراثها ، وتفنيد هذه المواقف والرد عليها ، يطيب لى فى هذا المقام أن أقف وقفة مطولة على مسألتين ، أرى من واجبى أن أعرض لهما بشئ من التفصيل نظراً لأهميتهما وحيويتهما فى حياتنا اللغوية ، أولاهما ترتبط بأهمية الممارسة اللغوية فى حياتنا ودورها الحيوى فى الحفاظ على لغتنا العربية فى مواجهة الغزو اللغوى الهدام . وثانيتهما ، تتعلق بضعف المستوى اللغوى عند شبابنا من المتعلمين ، وكيفية النهوض بهذا المستوى :

الممارسة اللغوية ضرورة ملحة في حياتنا :

ندرك من المحاضرات التى تلقى حول ظاهرة الضعف اللغوى فى مجتمعاتنا المعاصرة ، والمناظرات التى تتم ، والمناقشات التى تدور حول هذه الظاهرة ، أن مانلاحظه من ضعف لغوى ليس فى اللغة ذاتها ، ولكنه ضعف فينا نحن المتكلمين بهذه اللغة . وفى عصورنا الراهنة تعقد الندوات الموسعة ، وتكثر المحاضرات المفصلة ، وتكتب البحوث والمقالات المطولة ، التى تعرض

لأسباب هذا الضعف اللغوى الماثل فى شبابنا المعاصر ، ولكن ماذا بعد ؟ هل نكتفى بأن نعقد الندوات ونقيم اللقاءات ، وأن نكثر من المحاضرات ، وكتابة المقالات والبحوث ، ونظل نعيد ونكرر فى كل مرة ماردّدناه بصدد هذه المشكلة فى المرات السابقة ، أم ماذا ؟ هل نكتفى بالحديث المطول عن الداء ، والتشخيص المفصل لأسبابه دون أن ننظر فى العلاج المناسب الناجع لهذا الداء ؟ بالطبع لا ، فمن واجبنا أن ننظر فى الحلول الجدية اللائقة التى تتناسب مع إحساسنا بحجم هذه المشكلة وخطورتها .

إنَّ الغيورين على هذه اللغة من العلماء واللغويين لم يكفوا لحظة عن رد شبهات خصومها وأعدائها وفضح أباطيلهم وأقاويلهم . فقد تصدوا لمثل هذه الأباطيل ، وبذلوا من وقتهم وجهدهم فى سبيل الحفاظ على لغتنا العربية ، وكشفوا عن مرونة هذه اللغة وقابليتها للمنجزات العلمية الحديثة ،وكانوا على مستوى المسئولية فى مواجهة هذا الغزو الفكرى ، وفى إثراء الحياة العلمية والأدبية بالمصطلحات والقواعد والمعاجم ، وهو مانرجوا أن يتواصل ويزداد عند الأجيال العربية القادمة .

ونحن جميعاً نشكر لعلمائنا ولغويينا المنصفين هذا الجهد النظرى الكبير الذى قاموا به ـ ويقومون ـ فى سبيل صون كرامة هذه اللغة ، ونقدر ماقدموا من جهود ضخمة هائلة فى مواجهة هذا الغزو اللغوى . ولكن السؤال الذى يطرح نفسه دائماً على كل محب لهذه اللغة هو : هل هذا وحده يكفى ؟ وبعبارة أخرى : هل هذا الجهد العلمى النظرى وحده كاف لإصلاح ماأصاب حياتنا وشبابنا من ضعف لغوى ؟

لاشك فى أن هذه الجهود النظرية تحتاج منا أن نعضدها بأساليب عملية أخرى تمكن لهذه

اللغة من أن يكون لها وجودها الحاضر والماثل بين جميع المتكلمين بها ، وأن تصبح لغة « عملية » وواقعية فى الاستعمال والكتابة . وهذا الجانب العملى للغة يكون له وجوده وحضوره « عندما تعود الأذن ويعود اللسان والفكر عموماً على الممارسات اللغوية الصحيحة » . وهذا الجانب أكثر واقعية وظهوراً وتأثيراً من الجانب النظرى ، وهو مانسعى دائماً إلى التركيز عليه وتحقيقه فى حياتنا بشكل عام وشامل .

ومن أجل تحقيق هذا الهدف الماثل فى جعل العربية لغة عملية وواقعية ينبغى أن تتكاتف الجهود فى عالمنا العربى والإسلامى فى هذا السبيل ، وأن يتعاون الجميع على استعمال العربية كلٌ فى ميدان عمله ووظيفته : فى وسائل الإعلام ، وفى المؤسسات التعليمية ، وفى الإدارات والمؤسسات وجميع مرافق الحياة الاجتماعية .

وعند ذلك يمكننا أن نقول : إننا قد وفقنا فى الحفاظ على أصالة هذه اللغة بيننا ، وفى توجيه الضربة القاضية إلى هذه الدعاوى الزائفة المغرضة التى يروج لها أصحابها من عرب ومستشرقين .

ففى وسائل الإعلام المختلفة : نرى أن هذه الوسائل الإعلامية يجب أن توظف توظيفا يخدم اللغة العربية والمتكلمين بها . فهذه الوسائل الإعلامية من مسموعة ومرئية ومقروءة يجب أن توجه لإنماء العربية وإثرائها بالأساليب السليمة الصحيحة المشوقة التى تحبب إلى المستمع والقارئ والمشاهد تذوق العربية وممارستها وألفتها والتعود عليها كتعوده الطعام والشراب مثلاً . « وبذلك تستطيع اللغة العربية أن تدخل كل بيت وتصاحب كل إنسان فى أية مرحلة من مراحل حياته » .

والمؤسسات التعليمية : عليها عبء كبير ضخم يجب أن تتحمله فى هذا المجال . فهذه

المؤسسات التعليمية يجب أن تكرس كل جهودها من أجل أن يكون لهذه اللغة وجودها الحى البارز فى البيئات المدرسية والتعليمية وفى قاعات الدرس والمحاضرة ، كلغة يعتز بها الجميع وينتسبون إليها .

وفى المعاهد والجامعات والدراسات العليا ينبغى أن يزيد هذا الاهتمام بما يتناسب مع مكانة هذه اللغة كمادة تخصصية ، وكوسيلة وأداة تعبير عن سائر المعارف الشرعية والعلمية والاجتماعية والفكريه فإذا كان الدرس.أو المحاضرة فى مادة اللغة العربية فلايصح أبداً أن يتكلم المحاضر أو المدرس باللهجة العامية الدارجة . وكذلك لايجوز له أن يدرس الآداب والعلوم الأخرى إلا باللغة العربية الصحيحه ». ومن المعروف أن بعض جامعاتنا العربية ماتزال حتى الآن تعرض فى تدريس العلوم التطبيقية عن اللغة العربية مستبدلة بها اللغة الأجنبية أو اللهجة العامية . وهذه المسألة تحتاج منا جميعاً إلى مراجعة ومحاسبة !

وهذا الاهتمام باللغة العربية هو مانود أن يكون واقعاً ملموساً أيضا فى ***مرافق الحياة الاجتماعية الأخرى*** : فى الأسواق التجارية ، فى الجمعيات ، فى النوادى ، فى جميع المؤسسات والإدارات الرسمية منها والخاصة .

وبالطبع فتحقيق هذا المطلب الحيوى فى حياتنا ليس أمراً هينا وسهلاً ، بل إنه يحتاج من كل واحد منا إلى جهد نفسى وثقافى كبير ، وإلى قناعة كافية من الجميع بأهمية هذا المطلب ، وإحساس قوى بأفضلية التخاطب والتعامل والتحدث باللغة العربية والكتابة بها . هذا مع عدم إغفالنا أهمية اللغة الأجنبية فى المراسلات مثلاً ، جنباً إلى جنب مع اللغة العربية فى الإدارات والمؤسسات .

وفى ضوء هذا التصور العام لما يجب أن يكون عليه حال العربية بيننا ، ليس بأيدينا الآن سوى أن ننبه إلى أهمية العناية بلغتنا الجميله ، التى نعتز بها ، ونقدسها وننتسب إليها ، وأن ننادى المنتسبين إلى هذه اللغة بأعلى صوت : أن اجعلوا العربية شعار كتابتكم وخطابكم وحديثكم وتعاملكم واعملوا جادين على أن تكون العربية الصحيحة القاعدة العامة العريضة ، والعامية الشذوذ ، لتتداعى « تندرات » المتندرين ، و « سخريات » الساخرين ، وخاصة إذا حرصنا على استعمال هذه اللغة بطريقة ميسرة ، وعلى نحو سهل واضح مفهوم[1] .

المنهج الأمثل في تعلم العربية واكتسابها :

يتكلم الكثيرون عن أسباب إخفاقنا حتى الآن فى تعليم العربية لأبنائنا وشبابنا على النحو الصحيح .

فالمدارس والمعاهد والجامعات فى مجتمعاتنا المعاصرة لم تفلح ـ كما يقول أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب ـ فى إيجاد علاقة الودّ بين المتعلمين ، أى طلاب العلم ، وهذه اللغة ، ولم تنجح هذه المؤسسات التعليمية والتربوية فى ترسيخ حب القراءة فى النشء منذ الصغر .

ويرجع السبب فى إخفاقنا نحن ـ المعلمين والمدرسين والأساتذة ـ فى تعليم العربيه لطلاب العلم ـ فى رأى أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب ـ « إلى اعتقاد الكثيرين من القائمين على العملية التعليمية ، بأن فى تعليم قواعد اللغة تعليماً للغة »[2] .

---

(١) استفدت فى هذا التصور من كتاب « اللغة العربية » (٣) للأستاذ نذير حمدان . ط (١) ص ١٤٠ ، ١٤١ .
(٢) بحوث ومقالات فى اللغة للدكتور رمضان عبد التواب ص ١٦٨ .

ويرى أستاذنا أن « تفكيرنا فى هذا الأمر على هذا النحو ، كتفكير من يعلم قواعد العروض لكى ينشئ شاعراً ، أو كتفكير من يحفظ صفحتين فى قواعد قيادة السيارات ، ثم يظن أنه بهذا الحفظ وحده ، قد أصبح سائقاً ماهراً [1] .

ويستطرد أستاذنا فى حديثه عن هذا التصور الخاطئ فيرى « أن اهتمامنا بتعليم القواعد النحوية فى مرحلة مبكرة من حياة الطفل ، جعلنا نظن أن مقياس إجادة اللغة ، هو البراعة فى حفظ المصطلحات النحوية ، والتفنن فى عد مسوغات الابتداء بالنكرة ، ومجىء الحال معرفة ، وأحوال الصفة المشبهة وما إلى ذلك »[2] .

ثم يقول أستاذنا « وكل هذه الأمور وأمثالها ، يرددها التلميذ فى هذه السن المبكرة بلا وعى ثم ينساها عقب الفراغ من الامتحان ، ولايبقى فى ذهنه منها إلا التندر على صعوبة اللغة العربية ، ومالاقاه فى تعلمها من عنت ومشقة » [3] .

ثم ينبه العالم الجليل فى مقاله بعد ذلك إلى أن كلامه السابق ليس معناه الحط من أهمية قواعد اللغة أو التقليل من قدرها فى الوقوف على سر اللغة والتمكن منها ، ولكنه أراد أن يحذر من وضع هذه القواعد فى المقام الأول ، ونسيان الفطرة التى جبل عليها الإنسان فى تعلم اللغة .

ويقدم لنا العالم الجليل المثال الحى الذى يؤيد به كلامه قائلاً : « خذ لغة التخاطب مثلاً ، وانظر كيف يتعلمها الطفل ؟! إننا لانشرح له أية قاعدة من قواعدها ، ولكن الذى يحدث هو أننا

(١) بحوث ومقالات فى اللغة للدكتور رمضان عبد التواب ص ١٦٨ .
(٢) بحوث ومقالات فى اللغة للدكتور رمضان عبد التواب ص ١٦٨ .
(٣) بحوث ومقالات فى اللغة للدكتور رمضان عبد التواب ص ١٦٨ .

نتكلم ، والطفل يحاكى ويقلد ، حتى إذا أخطأ لايجد من حوله يشرحون له القاعدة ، وإنما يكررون الصواب أمامه .. وهكذا وعن هذه الطريق وحدها ، يلم الطفل بتراكيب اللغة ومعانيها حفظاً وفهماً ، ويهضم كل ذلك ثم يقيس عليه ، ويكتمل نضج لغة الخطاب لديه فى وقت قصير دون أن يعلم شيئاً عن قواعدها وقوانينها وضوابطها وأحكامها » [١] .

ويتساءل أستاذنا الجليل ونتساءل معه : وإذا كان هذا هو المنهج الفطرى الطبيعى فى تعلم اللغة ، فلماذا لانفيد منه فى تعلم العربية الفصحى ؟

والإجابة على هذا التساؤل بالطبع معروفة وهى أننا لانحاول الممارسة اللغوية ، ولايتكلم الناس بالعربية الصحيحة فى كل وقت حول التلميذ كما يتكلمون ويتحدثون بالعامية أمام الطفل .

إذن الخلل كامن وماثل فى المتكلمين بهذه اللغة ، وفيما أصابهم من كسل وفتور ناحيتها .

وإذا كان طريق السماع فى عصرنا الحالى لاوجود له ، لغياب هذه الممارسة اللغوية بيننا ، فهل معنى ذلك أننا قد افتقدنا كل الوسائل التى تعيننا على اكتساب اللغة وتعلمها ؟

وعلى هذا السؤال يجيب أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب بأننا لم نفتقد الطرق الأخرى البديلة للسماع ، التى تعين على تعلم الفصحى واكتسابها مؤكداً على دور القراءة فى هذا المجال الاكتسابى والتعليمى للغة . وهو يعنى بالقراءة « قراءة النصوص الأدبية القديمة ، ومانسج على نمطها فى العصور المختلفة ، قراءة واعية صابرة ، مع حفظ الكثير والكثير جداً ، من هـذه

(١) بحوث ومقالات فى اللغة للدكتور رمضان عبد التواب ص ١٦٨ .

النصوص الجيدة شعراً ونثراً . وعلى رأس هذه النصوص جميعها ، نص القرآن الكريم »[1] .

ويقرر أستاذنا بأنه عن طريق القراءة بهذا المعنى « تتكون الملكة القادرة على محاكاة هذه النصوص ، والنسج على منوالها »[2] .

وهذا المنهج فى تعلم العربية واكتسابها هو المنهج الأمثل والصحيح . وقد سبق ابن خلدون قبلنا بزمن بعيد إلى التنبيه إلى هذا المنهج ، والتأكيد عليه عندما قال فى مقدمته المشهورة :

« ووجه التعليم لمن يبتغى هذه الملكة ويروم تحصيلها ، أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجارى على أساليبهم ، من القرآن والحديث ، وكلام السلف ، ومخاطبات فحول العرب فى أسجاعهم وأشعارهم ، وكلمات المولدين أيضاً فى سائر فنونهم ، حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور ، منزلة من عاش بينهم ، ولقن العبارة منهم »[3] .

وقد عقد ابن خلدون فى مقدمته ثلاثة فصول لهذه المسألة : ففى حديثه عن أن اللغة ملكة صناعية فى الفصل السابع والثلاثين يقول : « والملكات لاتحصل إلا بتكرار الأفعال ، لأن الفعل يقع أولاً وتعود منه للذات صفة ، ثم تتكرر فتكون حالاً .. ثم يزيد التكرار فيكون ملكة أى صفة راسخة ...

ثم يقول : فالمتكلم من العرب يسمع كلام جيله وأساليبهم فى مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم ، كما يسمع الصبى استعمال المفردات فى معانيها فيلقنها أولاً ثم يسمع

(١) بحوث ومقالات فى اللغة ص ١٦٩ .
(٢) بحوث ومقالات فى اللغة ص ١٦٩ .
(٣) المقدمة لابن خلدون ـ القاهرة ١٣٢٧هـ ص ٤٨٧ .

التراكيب بعدها فيلقنها كذلك .. إلى أن يصير ذلك ملكة راسخة .. هكذا تصيرت الألسن واللغات من جيل إلى جيل وتعلمها العجم والأطفال » .

وفى الفصل الثانى والأربعين يقول ابن خلدون فى مقدمته : « ... وهذه الملكة إنما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع والتفطن لخواص تراكيبه ... ثم يقول : وهذا أمر وجدانى حاصل بممارسة كلام العرب حتى يصير كواحد منهم ، ومثاله : لو فرضنا صبياً من صبيانهم نشأ وربى فى جيلهم ، فإنه يتعلم لغتهم ... » .

ثم نراه يذكر كلاماً مشابها لكلامه السابق فى الفصل الثالث والأربعين من مقدمته ويعنونه بقوله : إن أهل الأمصار على الإطلاق قاصرون فى تحصيل هذه الملكة اللسانية التى تستفاد بالتعليم ... »(١)

والموضوع ـ كما نرى ـ طريف وزاخر بالنظرات التربوية والنفسية الجيدة ، وهى نظرات ورؤى تكشف عن سبق علمائنا الأسلاف للدراسات الحديثة فى هذا المجال ، كما أنها تضع أيدينا على لُبّ القضية ، أى قضية اكتساب اللغة وكيفية تعلمها ، بما تؤكد عليه من أهمية مرحلة الهضم العملى والتطبيقى لقواعد اللغة وأصولها عن طريق معايشة النص القرآنى والنصوص الأدبية الممتازة فى التراث العربى . وهذه الوسيلة هى أبلغ الوسائل وأقواها أثراً وأشدها فاعلية فى تعلم اللغة العربية واكتسابها . إنه لاشئ أجدى على من يريد تعلم لغة ما ، كما يقول عالم اللغة

(١) المقدمة لابن خلدون : الفصول : السابع والثلاثون ، والثانى والأربعون ، والثالث والأربعون .

المعاصر الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب ، من الاستماع إليها ، والقراءة الكثيرة فى تراثها ، وحفظ الجيد من نصوصها . وإذا كنا أمام الفصحى لاننعم ـ كما يقول ـ بالوسيلة الأولى وهى الاستماع ، إذ أكثر مانسمعه عاميّ أو فصيح ملحون ، أو مليء بالخطأ ، أو ركيك العبارة ضحل المضمون ، فلايزال أمامنا فرصة الإفادة من القراءة الواعية للنصوص الجيدة ، وعندئذ تتكون السليقة اللغوية عند أبناء العربية ، وتجرى ألسنتهم بالفصحى العذبة ، وتأتى دروس القواعد ، فتنظم هذا الكيان اللغوى ، الذى نما وترعرع فى ظل النصوص ، وعندها لايجد أعداء العربية مايقولونه حول صعوبة قواعدها ، أو ضعف المتكلمين بها [1].

ومن كل هذه النظرات العلمية والتجريبية يظهر لنا أن اكتساب اللغة وتعلمها يعتمد على أساس قوى وهو التعود والتدريب . والتعود والتدريب بالطبع لايتأتى إلا بالممارسة العملية لأساليب اللغة وتراكيبها ، ولذا فالتدريب اللغوى أمر ضرورى لإتقان اللغة والتمكن منها . وهذا مايقرره علماء النفس والتربية أنفسهم فى العصور الحديثة ، ويؤكدون عليه ، عندما يصفون الكلام المنطوق والكلام المكتوب بأنه نماذج لمهارات حركية إرادية محكمة ، وأن نطق الكلام يتطلب مهارة فى استخدام عضلات كثيرة مثل عضلات اللسان والحنجرة ، مع سلامة الخلايا العصبية ومناطق معينة فى المخ وأدائها عملها بشكل قوىً وسوىً ، لأن أى خلل أو فساد فى عضوية المخ فى المراكز النطقية ـ كما يقولون ـ يؤدى إلى عيوب فى الكلام كالاضطراب فيه والحبسة [2] .

واللغة الأولى يتعلمها الطفل فى بيته من أمه وأبيه وذويه مثل : الأصوات والإشارات ومقاطع

(١) بحوث ومقالات فى اللغة ص ١٦٩ ، ١٧٠ .

(٢) علم النفس الفسيولوجى للدكتورة عزة سيد إسماعيل ، وكالة المطبوعات ، الكويت ١٩٨٢ . ص ٧٠٥ ، وعلم النفس للدكتور فاخر عاقل . دار العلم للملايين ١٩٨٢ . الطبعة الثامنة . ص ٥٨١ ، نقلاً عن كتاب اللغة العربية (٣) للاستاذ نذير حمدان . الطبعة الأولى . دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ص ١٣٦ .

الكلمات والألفاظ الخاصة والعامة . ثم تنمو لغته بتوسع مداركه وبيئته وغناه بالألفاظ والمصطلحات الجديدة . والإنسان لايدرك معانى الكلمات والإشارات الموضوعة للتفاهم بين الناس إلا إذا تعلمها وتدرب عليها وأتقنها .

ومما يعين على تثبيت الألفاظ المؤلفات الأدبية والعلمية ، لأن الأساليب الكتابية نماذج يقلدها المتعلمون ، كما أن فى العلم حدوداً وتعريفات تؤدى إلى تثبيت معنى اللفظ وتبين مدلوله [1] .

ويفسر علماء النفس تعلم اللغات فى مرحلة الطفولة بضرورة حصول الطفل على أمور بعينها وهى :

أولاً : آلية جسدية للكلام .

ثانياً : أداة سمع تقدم له التغذية الدائمة من أجل ضبط وتنظيم أصواته هو وتمكينه من سماع أصوات الآخرين .

ثالثاً : دماغ يقوم بوظائفه بصورة سوية ويضبط حركات الفم والحلق ، ويخزن الإحساسات ويفيد من المعلومات وغير ذلك .

رابعاً : قدرة على تقليد كلام الآخرين .

ويشير بعضهم إلى أن الأطفال يتكلمون متى وصلوا إلى مرحلة معينة من النضج الجسدى ، وليس قبل ذلك أو بعده ، وأن النحو اللغوى يترابط بالتأكيد مع النحو الحركى ونمو الدماغ [2] .

---

(١) علم النفس للدكتور جميل صليبا ، دار الكتاب اللبنانى ص ٥١٦ ـ ٥١٧ نقلاً عن كتاب اللغة العربية لنذير حمدان ص ١٣٧ .
(٢) علم النفس للدكتور فاخر عاقل ص ٥٧٦ ، نقلاً عن كتاب اللغة العربية لنذير حمدان ص ١٣٧ .

ومن هذه النظرات السديدة لعلماء اللغة وعلماء النفس والتربية حول أهمية التدريب فى اكتساب اللغات وتعلمها نخرج بنتيجه خطيره جداً وهى أنه يتحتم على مؤسساتنا التربوية والتعليميه بدءاً من الأسرة حتى الجامعة أن تتخذ فى التربية والتعليم من العربية مبدأ لها فى العملية التعليمية والممارسة اللغوية :

فواجب الأسرة والبيت أن يعود الطفل مبكراً على استخدام العربية ، وعلى جعلها أداة التفاهم والحوار فيما بين أفرادها ، مع الحرص على اختيار الكلمات والأساليب السهلة التى تتناسب مع وقع الحياة المعاصرة وقضايا الواقع المعاش .

فإذا نشأ الطفل هذه النشأة أضحت اللغة بأساليبها وطرق استخداماتها « ملكة » راسخة فى نفسه يتعذر معها أن يجد صعوبة فى الكتابة أو القراءة أو الكلام بهذه اللغة .

وخير وسيلة ـ كما ثبت بالتجربة ـ تعين على رسوخ هذه الملكة اللغوية فى الطفل المسلم حفظه القرآن الكريم والنصوص الأدبية الجيدة فى الطفولة المبكرة . إذ إن قراءة الطفل القرآن الكريم وحفظه له فى هذه السن المبكرة وحفظه لبعض النصوص الأدبية يفيده إفادة عظيمة من عدة نواح :

١ ـ *الناحية الأولى* : تركب هذه القراءة وهذا الحفظ للقرآن الكريم والنصوص الأدبية المختارة ، فى الطفل منذ صغره الملكة اللسانية للغة ، وتربى فيه ملكة الاستخدام الصحيح للغة والنطق السليم لها دون معرفة مسبقة بقواعد النحو والصرف التى سيتعرف عليها فيما بعد . وهذه المعرفة بقواعد النحو والصرف التى سيتعرف عليها الطفل فى مرحلة لاحقة لاتعدو ـ فى رأيى ـ أن تكون مجرد صقل وترسيخ لهذه الملكة فى مرحلة تالية بعد أن تتشكل هذه الملكة اللغوية فى

الطفولة المبكرة .

إن الذى نريده ونركز عليه بالنسبة لأطفالنا المبتدئين هو أن تتكون لديهم السليقة العربية وأن يتشربوا نَحْو العربية وصرفها عملياً وتطبيقياً من خلال النصوص قبل دراسة النحو والصرف كنظرية وقاعدة . وهذا لايتأتى إلا عن طريق النص القرآنى العظيم والنصوص الأدبية المختارة .

٢ ـ ***الناحية الثانية*** : هذه القراءة وهذا الحفظ المبكر للنصوص يشكل لدى الطفل المعجم اللغوى الذى يستخدمه فى كتابته وفى تعبيره وكلامه طوال حياته ، أضف إلى ذلك مايستفيده الطفل فى مراحل تعليمه المختلفة من ثروة لغوية تنمو بنمو قراءاته وتوسع معارفه .

٣ ـ ***الناحية الثالثة*** : حفظ الطفل الجيد للقرآن الكريم وحفظه الجيد أيضاً للنصوص الأدبية الممتازة فى هذه الفترة المبكرة من حياته يربى فيه حب لغته منذ الصغر ، فيشب على هذا الحب محفوزاً إلى القراءة فيها ، والغوص فى معارفها وعلومها بغير سأم أو ملل .

٤ ـ ***الناحيه الرابعة*** : هذه البداية الطيبة الموفقة مع كتاب الله تعالى ومع النصوص الأدبية المختارة ، ومكوث الطفل لفترات طويلة وساعات عديدة فى القراءة والحفظ والفهم تعود الطفل منذ الصغر على ضبط النفس وعلى الاجتهاد وبذل الجهد فى القراءة والحفظ والمذاكرة وتنمى فيه القدرة على الاستيعاب لساعات طويلة دون أن يدركه ملل أو سأم أو نفور .

ومانقوله هنا لانقوله جزافاً أو اعتباطاً إنما هو أمر قائم بالتجربة ، وثابت بالمقارنة بين أجيال الماضى وأجيال الحاضر . هذا عن واجب الأسرة والبيت فى الطفولة المبكرة .

أما واجب المدرسة أو المعهد أو الكلية الجامعية فهو أن تجعل من اللغة العربية لغة الدراسة

والتحصيل فى كل المعارف والعلوم ، وأن تعتبر « العامية » دخيلة وطارئة عليها . وهذا يقتضى منا تعريب مراحل التعليم الأولى التى يتم فيها تأسيس شخصية التلميذ وبناؤها فى أساسيات المعرفة والتحصيل والقدرات اللغوية .

وعلاوة على ضرورة جعل العربية أداة التدريس والتعليم فى مؤسساتنا التعليمية ينبغى علينا أن نقنع الجميع : تلاميذ وطلاباً ومعلمين وموظفين ، أن تكون البيئة المدرسية أو الجامعية مجالاً صالحاً للتعود على ممارسة اللغة بصورة عملية : فى كل التصرفات والسلوكيات ، وفى كل مجالات النشاط المدرسى والجامعى المتعددة .

كذلك من واجبنا أن نبث فى نفوس الطلاب والمتعلمين حب لغتهم العربية والاعتزاز بها وأن نقنعهم بأنهم أضحوا رسل هذه اللغة الجميلة إلى من وراءهم فى البيت ومحل العمل وفى المجتمع ككل على اختلاف فئاته وطبقاته ، وأن نقنع الجميع ، كلٌ فى ميدانه ، بضرورة ممارستها وأن نشجعهم على ذلك .

أعتقد أننا بعد تحقيق هذا المنهج فى تعلم اللغة وممارستها على هذا الوجه الصحيح فى حياتنا العامة والخاصة ، لن نجد صعوبة فى الكتابة بهذه اللغة ولا فى القراءة بها ، ولن نجد صدى فى حياتنا لمثل هذه الدعاوى المغرضة التى روج لها ، ومايزال ـ غير المنصفين من العرب والمستشرقين من دعاة الغزو الفكرى واللغوى فى حياتنا المعاصرة .

إن مشكلة الضعف اللغوى ـ فى رأيى ـ لايمكن أن نرجعها إلى المدرس وحده ، ولا إلى البيت بمفرده ، وإنما مسئولية هذا الضعف تقع على الجميع ، أعنى أنها من فعل المجتمع كله ومن صنعه ، وهو القادر على أن يحل هذه المشكله أو يعقدها .

المسئولية ، إذن ، كبيرة وخطيرة ومتشعبة . فهى مسئولية البيت ، ومسئولية المدرسة ، ومسئولية وسائل الإعلام ، ومسئولية الواضعين للمناهج والمقررات ، ومسئولية دور النشر والتأليف ، ومسئولية كل من يشارك فى العملية التعليمية ، بل ومسئولية كل من يتكلم العربية .

وفى ضوء هذه المسئوليات المتشعبة المتشابكة ، نرى أن قضية العلاقة بيننا وبين لغتنا العربية تتطلب منا نوعاً من المراجعة والمحاسبة والتقويم الواعى لهذه العلاقة حتى ننهض بشبابنا وبلغتنا ، ونقيم الجسور المناسبة والمتينة بين هذا الشباب ولغتهم ، كما كان الحال أيام السلف الصالح .

والحق أن هذه اللغة قوية فى ذاتها ، ولاتحتاج منا سوى أن نظهر مكامن قوتها ، ونكشف عما فيها من ثراء وقوة وعظمة .

إننا لكى نعيد للغتنا العربية مكانتها اللائقة بيننا ، ولكى ننقذ أجيالنا الحديثة من هذا الضعف اللغوى الذى نالها من كل جانب ، وسيطر عليها ، فإن هذا يتطلب منا أربعة أمور :

أولاً : بيتاً مسئولاً عن أبنائه بالتربية السليمة والتوجيه الصحيح .

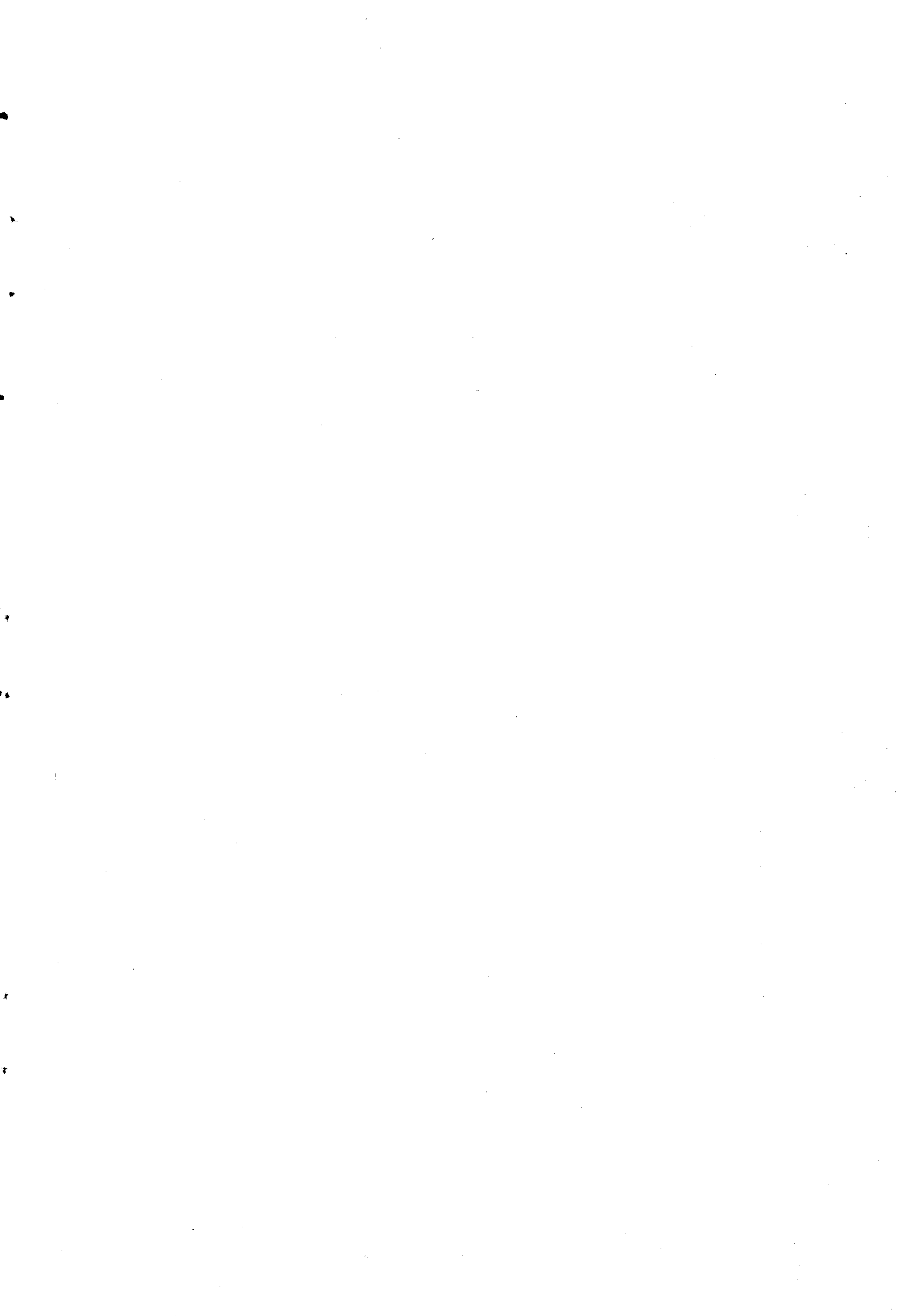
ثانياً : اختياراً موفقاً للمقررات والمواد الدراسية التى تبنى على أساسها شخصية المتعلم والتلميذ .

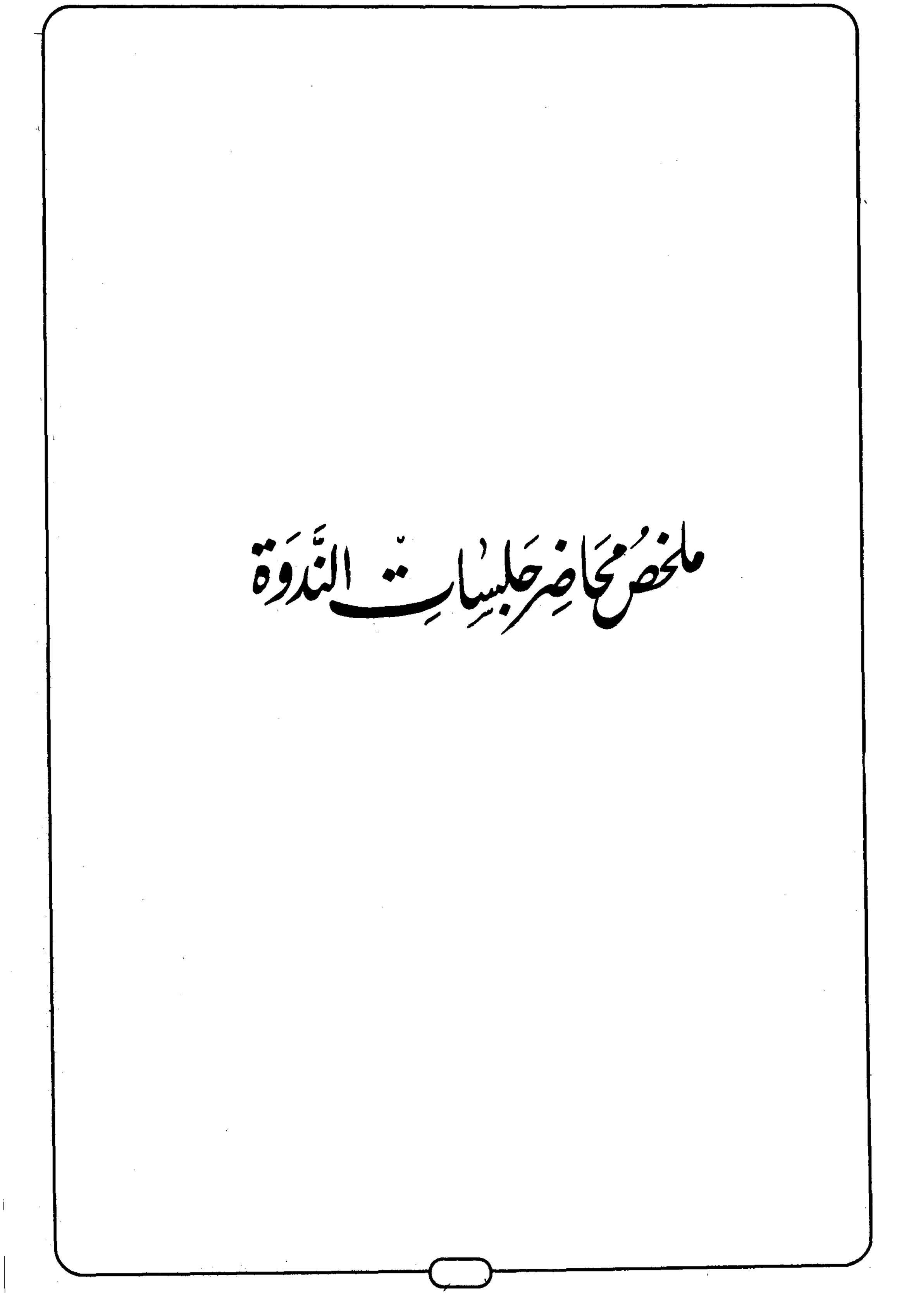
ثالثاً : إعداداً سليماً واختياراً سديداً للمدرس والمربى الذى يقوم بهذه المهنة الصعبة الشاقة .

رابعاً : مجتمعاً محباً للغته ، حريصاً عليها ، عاشقاً لها ، واعياً بأن حياته واستمرار هذه الحياة ماثل فى حبه لهذه اللغة واعتزازه بها .

وفى ضوء تحقق هذه الأمور أو عدم تحققها يكون النجاح أو الفشل فى العملية التعليمية .

ومن أجل ذلك ، يتحتم على الشباب العربى المسلم فى العصور الحديثة أن يعيد النظر مرة أخرى فى علاقته بلغته العربية ، وأن يعمل جاداً على وصل ماانقطع من وشائج وروابط بينه وبين هذه اللغة ، وأن يعنى بها عناية المحب الوامق ، ولن يكون ذلك إلا عندما يتخذ هذا الشباب من هذه اللغة الحبيبة لغة للكتابة والتعليم والتخاطب فى جميع مراحل الدراسة المختلفة ، ولن يكون ذلك أيضاً إلا عندما نحيى هذه اللغة الجميلة على ألسنتنا وأقلامنا فى مناحى الحياة المختلفة . وعند ذلك نكون جديرين بالانتساب إلى هذه اللغة وحمل اسمها .





ملخص محاضر جلسات الندوة

بســـم الله الرحمـــن الرحيــــم

بحمد الله وتوفيقه تم عقد الندوة اعتباراً من مساء السبت ٢٩/ ٥/ ١٤١٤هـ وقد افتتحت بكلمة من سعادة عميد الكلية بيّن فيها أهمية اللغة العربية والتحدث بها ، ودعا إلى الحرص على استخدامها ، وتمنى أن تتحرك غيرتنا الدينية والوطنية والقومية لانقاذ لغة الضاد ، وبين أن سوء العاقبة ينتظرنا إن ضيعنا لغتنا ، وختم سعادته تلك الكلمة الضافية بالتعبير عن أطيب أمنياته بالنجاح لكل المشاركين فى الندوة .

ثم أعقب ذلك محاضرة شاملة ألقاها الدكتور فاضل والى الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية تحت عنوان (ظاهرة الضعف اللغوى قديما وحديثا ـ مظاهرها أسبابها طرق علاجها) وكانت تلك المحاضرة بمثابة تمهيد لفاعليات الندوة .. وقد تناول فيها .. أهمية اللغة العربية ومكانتها فى نفوس العرب والمسلمين ، وقداستها المستمدة من القرآن الكريم وكيف أن العرب قديما كانوا غيورين عليها يتحدثونها بالسليقة ، ثم عرج على مظاهر الضعف التى أخذت فى التسرب إليها وأسباب ذلك ، وكيف أن العرب المسلمين بادروا بدافع دينى وقومى إلى وضع أساليب العلاج المناسبة وانتقل بعد ذلك إلى الإشارة إلى الحرب الطاحنة التى تدور رحاها ضد اللغة العربية فى العصر الحديث ، وبين مظاهرها وأساليبها ، وكشف عن مشعلى نيرانها ، ووضح ماترتب على تلك الحرب من نتائج أضرت بلغتنا العربية ومن أبرزها انتشار الضعف اللغوى بين المتحدثين بها وأبرز مظاهر هذا الضعف ، وأعلن أسبابه ،ثم اقترح سبلا للعلاج منها : اعداد المعلم

اعداداً جيداً ، والدعوة إلى استخدام الفصحى فى كل أمور حياتنا .. واقترح كذلك انشاء مدارس تجريبية تلحق بكليات المعلمين لتكون مجالا لتطبيق الأبحاث التربوية ميدانيا ، وتعميم ماصلح منها بعد ذلك .. وغير ذلك من المقترحات المدونة فى لب المحاضرة ..

وفى اليوم الثانى عقدت جلسة لمناقشة مظاهر الضعف اللغوى فى المدراس الابتدائية أدارها الأستاذ فتحى عبد الغنى موجه اللغة العربية بإدارة التعليم بحائل ، وشارك فيها اثنان من معلمى المرحلة الابتدائيـة المبرزين وهما : الأسـتاذ / سلامه الشاعر المدرس بمدرسة الملك عبد العزيز والأستاذ / سليمان خالد الخليل المدرس بمدرسة الجزيرة الابتدائية بحائل .

وقد اعترف المتحاورون بوجود ضعف لغوى ظاهر ممثل فى الضعف فى الكتابة (الاملاء) والخط ، والحديث ، والضعف فى النحو ، وفى القراءة وقد علل الأستاذ سليمان الخليل لهذا الضعف بأسباب عامة من أبرزها :ـ

١ ـ عدم وضوح المناهج فى أذهان كثير من المعلمين لعدم اطلاعهم أو تجديد معلوماتهم .

٢ ـ عدم اهتمام بعض المعلمين بإخراج الحروف من مخارجها الأصلية .

٣ ـ اغفال الإعداد الذهنى للدروس ثم الإعداد الكتابى مما يجعل الحصص مرتجلة .

٤ ـ عدم اهتمام بعض المعلمين بتدريس الإملاء قواعديا ، والاكتفاء بإملاء القطع فقط .

٥ ـ اسناد تدريس الخط لمن لايحسن الكتابة ، ولايعرف قواعده الأصلية .

٦ ـ عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ فى المناقشات والحوار داخل الصف .

٧ ـ انصراف العاملين بالمدرسة إدارة ومعلمين عن استخدام الفصحى فى الحديث .

٨ ـ اهمال المتابعة الجيدة من المنزل إما بسبب الأمية أو الانشغال بالمصالح .

٩ ـ انخفاض مستوى ذكاء بعض التلاميذ ، وفقدان الدافعية والرغبة فى التعلم .

١٠ ـ سوء طريقة التوجيه والتربية المتبعة مع التلاميذ سواء من الآباء أو المعلمين .

١١ ـ انشغال بعض التلاميذ عن الدروس إما لطول الحصة ، أو لجفاف الدرس .

١٢ ـ حذف بعض المواضيع الهامة من مناهج النحو ، وتكرار البعض الآخر بدون داعٍ .

١٣ ـ كثرة التدريبات التى تستهلك وقتا فى مناقشاتها يمكن أن يخصص للشرح .

١٤ ـ حشد عدد من موضوعات النحو فى موضوع واحد كدرس الجمع وأنواعه مثلا .

١٥ ـ لايتخذ كثير من المعلمين التلميذ كمحور أساسى للعملية التعليمية ، ويعتمد الأسلوب الخطابى .

وقد نوقش الأستاذ سلامة الشاعر فى سبل العلاج فاقترح مايلى :

يجب تلاشى كل الأسباب السابقة ، وعلى كل معلم أن يقوم بدوره على الوجه الذى يرضى الله عز وجل ، وأن يهتم بتلاميذه اهتمامه بأبنائه ، وأن يراعى فى تدريسه الطرق التربوية المفيدة والفاعلة ، وقد انتقل من التعميم إلى التخصص حيث اقترح عدم اهمال تدريس الإملاء قاعديا مع التطبيق على نصوص تُملى على التلاميذ ، كما اقترح تقسيم التدريبات المكثفة بحيث يناقش بعضها ، ويترك الآخر كواجب منزلى ينجزه التلاميذ فى منازلهم استرشادا بما يتم مناقشته .

وقد تدخل الأستاذ صالح حسونة فى المناقشة وأشار إلى أن المناهج لاعيب فيها ، وكل مافى

الأمر أنها تحتاج إلى معلمين أكفاء مخلصين ، لايحيل أحدهم على غيره ، ولايعزى أسباب الضعف إلى الآخرين ، بل يشمر عن ساعد الجد ويتحمل مسئوليته فى رجولة وإخلاص .

فاهمال المعلم فى كثير من الأحيان ، وجهله بالمادة ، وعدم المامه بمفردات المنهج وكذلك سوء أسلوبه وطريقته فى الأداء سبب رئيسى فى الضعف ولذلك نحتاج إلى معلم متمكن من مادته ، طبيعى فى معاملته ، عادل بين أبنائه يهتم بالإعداد الذهنى والكتابى لدرسه ، ويستخدم الوسيلة النافعة ، فإذا وجد مثل هذا المعلم ماوجدنا ضعفا لغويا فى مدارسنا .

وقد داخل الاستاذ عبده عيد من مدرسة الخماشية فاقترح اعداد كتاب خاص يحتوى على منهج الإملاء للاستعانة به ، وكذلك العودة فى كتب القراءة إلى الاهتمام بالموضوعات الدسمة من ناحية القيم والأخلاق ، والتخلص من الموضوعات المتكررة فى الصفوف المختلفة ، كما اقترح تكثيف الدورات التدريبية للمعلمين ، وتشجيعهم على حضور تلك الدورات بكل السبل الممكنه كما داخل الطالب عبد الله الطويرش وطالب بأن يتلاشى الأسلوب السيئ لبعض المعلمين فى التعامل مع التلاميذ ، وبين أهمية تعاون البيت مع المدرسة فى انجاح العملية التعليمية ، كما طالب سائر معلمى المواد الأخرى غير اللغة العربية بالتعاون التام مع معلمى اللغة العربية فى محاربة ظاهرة الضعف اللغوى ، والتزامهم جميعا التحدث بالعربية ..

وفى اليوم الثالث أدار الندوة الدكتور عبد الله مهران الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بالكلية ، وقد شارك فى التحدث عن مظاهر الضعف فى المرحلة المتوسطة كل من الأستاذ . عبد الكريم العامر ، والاستاذ / ماجد مذود الشمرى ، والاستاذ مضيوف العقاد من معلمى المرحلة المتوسطة ، وقد بدأ الاخ عبد الكريم العامر الحديث فاعترف بوجود ضعف لغوى واضح ومخيف

فى المرحلة المتوسطة ، وحذر من سوء العاقبة إذا ماأهملنا علاج تلك الظاهرة .. وكشف عن بعض مظاهر هذا الضعف وأهمها عجز أغلب التلاميذ عن النطق بجملة مفيدة نطقا صحيحا ، أو كتابة موضوع تعبير خال من حشد من الأخطاء النحوية والأسلوبية والإملائية وقد أرجع هذه الظاهرة المروعة إلى أسباب أهمها :

١ ـ مايتعلق بالطالب .. كوجود عوامل عضوية فى أعضاء النطق أو السمع أو البصر ، وكذلك الناحية العقلية كانخفاض مستوى ذكائه ..

٢ ـ مايتعلق بالمعلم .. كعدم الإخلاص فى الأداء ، وعدم الإحساس بالمسئولية والتهاون فى أداء دروسه ، وعدم تصويبه لأخطاء التلاميذ أو توجيههم وكذلك عدم اعتناء كثير من المعلمين بدراسة مايتصل باللغة العربية من طرق التدريس .

٣ ـ ومايتعلق بالمنهج كتكرار الموضوعات ، وجمود بعضها ، وعدم الاهتمام بالبدائل الأفضل .

٤ ـ ومايتعلق بالأسرة والبيئة من عدم الاهتمام أو المتابعة الجادة .

٥ ـ ومايتعلق بالمجتمع المدرسى مثل كثافة الفصول الزائدة مما يعوق الأداء المثالى وكذلك عدم حزم الإدارة المدرسية فى محاسبة التلاميذ المهملين أو المعلمين المتراخين .

وقد تحدث الأستاذ مضيوف فاقترح أساليب عملية للعلاج منها :

١ ـ يجب النظر إلى المعلم والتلميذ والمنهج والبيت كأطراف معادلة متضافرة لابد أن تكون كلها إيجابية لكى تعطى نتائج إيجابية .

٢ ـ الاهتمام بأن يقرأ التلاميذ قراءة واعية خالية من الأخطاء .

٣ ـ توجيه التلاميذ إلى القراءة الحرة لإثراء معلوماتهم ، وتزويدهم بالثقافة وقد تدخل الأستاذ فتحى عبد الغنى فأشار إلى أنه لابد أن تكون القراءة الحرة مقننة حتى لاينحرف التلاميذ نحو قراءة تشبع الرغبات الجنسية مثلا وقد واصل الأستاذ مضيوف بيان سبل العلاج فذكر منها .

٤ ـ متابعة أداء الواجبات ، لأن ذلك يشكل ضرورة من ضروريات علاج الضعف اللغوى .

٥ ـ لابد أن يقوم الموجهون بدورهم فى المتابعة الجادة للمعلمين والتلاميذ ، كما تحدث الأستاذ/ ماجد عن ظاهرة الضعف فى النحو ، والمتمثلة فى عدم الإلمام بقواعد النحو ، أو عدم تطبيقها بصورة جيدة ، وفقد القدرة على التمييز بين أنواع الجموع ، أو معرفة الإعراب .

وأرجع ذلك إلى أسباب أهمها .

١ ـ انفصال التلميذ عن مادة النحو عقب مغادرته لقاعة الدرس مما يوقعه فى تناقض بين مايدرسه ، وبين مايستخدمه من اساليب الكلام والحوار والمناقشات .

٢ ـ عدم اهتمام المعلم بالربط بين القاعدة واساليب استخدامها فى فروع اللغة العربية الأخرى كالقراءة والنصوص الأدبية والتعبير .

٣ ـ عدم استخدام وسائل الإيضاح التى تبسط القاعدة النحوية وقد طرح أمر العلاج للمناقشة وظهرت اتجاهات عديدة منها :

١ ـ إثراء الحصة بالمناقشات حول الظاهرة النحوية التى يدرسها التلاميذ حتى يفهموها ويهضموها ، ويتمكنوا من تطبيقها .

٢ ـ إيجاد طرق للمحاورات اللغوية بين التلاميذ ، وتشجيعهم على ذلك .

٣ ـ تدريس بعض الدروس بصورة متكاملة كعلامات الإعراب الأصلية والفرعية فى مرحلة تعليمية واحدة كالمتوسط مثلا ليلم بها التلاميذ مجتمعة .

٤ ـ استخدام وقت الحصة كله فى المناقشة وتوضيح الغامض والتدريب

٥ ـ أهمية حفظ بعض المتون المناسبة لكل مرحلة للإلمام بقواعد النحو .

٦ ـ الإكثار من التدريبات ، والتنويع فى أسئلة الامتحانات بحيث تختبر القدرة على التطبيق ، ومدى الاستظهار والحفظ للقاعدة ، والتمكن من الإعراب السليم ، وتنبيه التلاميذ إلى أهمية الإعراب فى المعنى .

٧ ـ لابد من معلم قوى الشخصية بعلمه ، وبإبداعه ، والمامه بمادته وبتأثيره الفعال فى الطلاب ، وقدرته على جذبهم إليه وتحبيبهم فى مادته .

٨ ـ البعد عن الطرق التقليدية التى تعتمد على التلقين ، بل يتبع المعلم الطريقة الاستنباطية مع تلاميذه من خلال الحوار المستمر

٩ ـ محاسبة الطالب على الأخطاء النحوية والإملائية فى سائر المواد وليس فى فروع اللغة العربية وحدها .

١٠ ـ جعل حصص النحو متوالية ، وليكن لكل درس حصتان متتاليتان لمناقشة الظاهرة

وفهمها والتطبيق المكثف عليها .

وانتهى الحوار إلى أن التلميذ عليه دور أساسى فى الاستفادة ، فإذا وُجد التلميذ الراغب فى العلم والتعلم ، فسوف يجد من يفيده ويعلمه لأنه سوف يسأل ويناقش ، ومفتاح العلم المناقشة ، ولذا يجب الحزم مع التلاميذ المهملين .

وفى اليوم الرابع أدار الندوة الأستاذ صالح حسونه موجه اللغة العربية بإدارة التعليم فى حائل ، وتحدث فيها الأستاذان : : حمدى الكومى ، ومصطفى أبو ماضى من معلمى اللغة العربية بالمرحلة الثانوية ، وقد بدأ مدير الندوة الحوار بعد أن قدم الأستاذ الدكتور محمد الشنطى موجزا سريعا لما دار فى الأيام الثلاثة الماضية بغرض منع التكرار ، وأشار إلى أسباب الضعف الممثلة فى (التلميذ ـ البيئة ـ المدرس ، المنهج والكتاب) ، كما عرض سبل العلاج التى طرحت ـ ثم ترك « الميكريفون » لمدير الندوة الأستاذ. صالح حسونه فتحدث سريعا عن أهمية دور المعلم فى ايجاد جيل بل أجيال قوية علميا ولغويا ، واستشهد بقول تربوى منطوقه (أرونى معلميكم أصف لكم مستقبلكم) . ثم وجه السؤال إلى الأستاذ أبى ماضى : كيف يمكن للمدرس القيام بدوره الأمثل ؟ فأشار سيادته إلى الاجابة بقوله : على المعلم أن يخلق الدافعية والرغبة الشديدة فى تلميذه تجاه دروسه ومادته لينجح فى كسبه وايصال المعلومة إليه ، والمعلم الذى لايستطيع إيجاد الدافعية والرغبة تجاه المادة يكون معلما مقصرا وفاشلا وهذا يتطلب منه غزارة علمية ، وأساليب تربوية ، وابداعات أدائية وتفاعل جيد بينه وبين التلاميذ ، كما لابد أن يكون ذكيا لمّاحاً فى تعامله مع الطلاب ، وأن يحرص على الأخذ بكل وسيلة يراها ناجحة فى جذب الطلاب داخليا وإراديا إليه ، فالتلميذ إذا أحب معلمه أحب مادته .. وخلاصة القول : المعلم الذى لايستطيع ايجاد

دافعية التعلم لدى التلاميذ يكون كمن يحرث فى البحر ، يتعب نفسه بلا طائل .

ثم نقل الحديث إلى أ. حمدى الكومى فحدّد مسار حديثه أنه سيتناول الأخطاء الاملائية على وجه الخصوص ، وقدم رقة عمل حول الاملاء عرض فيها عدداً من الأخطاء الشائعة المجموعة من الميدان ، والتى لاحظها بين تلاميذ المرحلتين المتوسطة والثانوية على وجه الخصوص . ثم عرض طريقتين للعلاج .

الأولى منهما : طريقة التشخيص للأخطاء المتكررة ، وجمع هذه الاخطاء الشائعة وتخصيص حصة لمعالجتها بالمناقشة مع الطلاب وتوجيههم إلى الصواب وتكراره .

الثانية : طريقة التطبيقات المتنوعة بعد مناقشة الظاهرة الإملائية موضوع الدرس ويقوم الطلاب بعرض كلمات تحتوى على الظاهرة ، وكتابتها حسب القاعدة .

كما عرض أربعة عشر توجيها تربويا فى تدريس الاملاء من أبرزها : وجوب اتباع الطريقة الاستقرائية فى تدريس الاملاء ، وضرورة الربط بين الاملاء وفروع اللغة الاخرى كالتعبير والقراءة والنصوص ، وعدم الانتقال إلى قضايا إملائية جديدة قبل هضم القديمة جيدا ، والاهتمام بتصويب الأخطاء والتجديد دائما فى أساليب التصويب ، ثم الحرص على جودة الخط فى الكتابة .

ونقل الاستاذ صالح حسونة المناقشة إلى القضايا النحوية موجها سؤاله إلى الأستاذ أبى ماضى ، بقوله : ترى كثرة من الطلاب يتعثرون فى الإعراب ، ويخلطون بين المضاف والمضاف إليه ، وبين التوابع ، ولايعرفون معانى حروف الجر .. الخ فما السبب ؟

فأجاب سيادته بقوله : إن هناك أسبابا عديدة لا سببا واحداً منها :

١ ـ عدم حفظ الطالب للقاعدة النحوية التى يضبط بها حديثه واستظهارها وفهمهما .

٢ ـ اعتماد الطلاب على نقل الواجبات المدرسية من بعضهم دون أن يتعبوا أنفسهم .

٣ ـ تكليف الطالب بأعباء منزلية تعوقه عن أداء واجباته واستذكار دروسه .

٤ ـ عدم متابعة البيوت للطلاب متابعة جدية بسبب عوامل كثيرة لامجال لذكرها .

٥ ـ إهمال إدارات المدراس متابعة الواجبات وأدائها ، ومتابعة التلاميذ جديا .

٦ ـ سيطرة العاطفة على بعض الإدارات فى المدراس ، وإجبار المعلم على رفع درجات الطالب ليصل إلى النجاح بدون استحقاق له مجاملة أو تجملا أمام المسئولين .

٧ ـ ضعف عنصر المنافسة بين الطلاب ، واكتفاء الكثيرين بدرجة النجاح الصغرى .

٨ ـ صعوبة بعض فقرات النحو ، وعدم توقف المعلم أمامها هروباً منها .

٩ ـ عدم جدية بعض المعلمين فى العمل ، وعدم اهتمامه بإعداد الدرس ذهنيا وكتابيا .

١٠ ـ اكتفاء البعض بشرح الدرس فى وقت وجيز دون اهتمام بالتدريب والتطبيق طلبا للراحة .

وقد أشار أ. حمدى إلى أن أفضل أسلوب لعلاج الضعف فى النحو هو القضاء على جفاف القواعد النحوية بتناولها بأسلوب الحوار القصصى المشوق على أن يكون ذلك بين الطلاب وبمشاركة المعلم لترغيبهم فى القاعدة ودفعهم إلى فهمها واستخدامها ، هذا إلى جانب عدم

اغفال أهمية قوة شخصية المعلم علميا وثقافيا وتربويا ، وابداعيا فكل ذلك يساعده على التأثير كما أن الأمر يتطلب البعد عن المعوقات .. مثل اتباع طرق تقليدية فى التعليم والاعتماد على التلقين ، واتخاذ السبورة الطباشيرية ، والطباشير والكتاب كوسائل تعليمية بينما هى وسائط ، وبالتالى اهمال الوسائل الأصلية الجيدة كاللوحات ، والتسجيلات الصوتية ، وشرائط الفيديو ، وأساليب الحوار ، كما يتطلب الأمر ضرورة ربط السابق من قواعد النحو باللاحق واتباع الأسلوب الاستنباطى فى استخراج القاعدة بمناقشة التلاميذ وتوجيههم للوصول إلى القاعدة بأنفسهم قبل تدوينها .. وأخيرا ضرورة استخدام اللغة الفصحى السليمة إعرابيا فى الحوار ، فلا يليق بمعلم أن يستخدم الأساليب العامية فى الحوار وخصوصا فى حصة النحو . فالأمر يتطلب معلما حازما مثقفا قوى الشخصية .

ونقل الحوار إلى الحديث عن التعبير وأرجع الأستاذ مصطفى أبو ماضى السر فى ضعف الطلاب فى التعبير إلى مايلى :

١ ـ ضحالة المحصول الثقافى لدى التلاميذ ، فمعين التلميذ ناضب فمن أين يستمد ؟، لاثروة لغوية ، ولاثروة ثقافية ، ولاحتى معلومات عامة .

٢ ـ عدم اهتمام بعض المعلمين بحصتى التعبير الشفهى والتحريرى ، واعتبارهما حصتين للراحة بعد العناء ، ولتصحيح كراسات تأخر تصحيحها ، أو استكمال نقص فى دفتر الإعداد ، أو فرصة لرصد درجات وإعداد بطاقات الخ .

٣ ـ عدم قدرة كثير من المعلمين على التحدث فى الموضوعات التى تطرح على التلاميذ ليعطوهم القدوة والمثل الأعلى ، وبالتالى لايثرى الحصة بالمناقشات .

٤ ـ تدوين عناصر الموضوع مباشرة على السبورة دون مناقشات للوصول إليها وهذا يدفع التلميذ إلى التراخى ، وعدم الجدية ، ويكتفى بتعليقات ضحلة على هذه العناصر ـ فيأتى الموضوع مهلهلا لاقيمة له .

٥ ـ التراخى فى محاسبة التلاميذ على الأخطاء النحوية والاملائية والأسلوبية فى موضوعات التعبير ، مما يجعلها تتراكم وتترسب لدى التلاميذ .

وما العلاج ؟

سؤال طرحه مدير الندوة وأجاب عليه أ. حمدى بقوله : العلاج يكمن فى الآتى :

١ ـ جدية المعلم فى حصة التعبير ، وهذا يتطلب ثقافة واسعة ، واطلاعاً مستمرا ، واختيار موضوعات قيمة غير تقليدية مشوقة للتلاميذ .

٢ ـ جعل حصة التعبير حصة لاختبار الثقافة العامة ، وإثارة روح التنافس بين الطلاب فى الابداع والتجديد ، واختيار أحسن الأساليب .

٣ ـ تشجيع الطلاب على القراءة والاطلاع ، واثراء ثقافاتهم بكل جديد ولابد أن يعطى المعلم المثل من نفسه لتلاميذه .

٤ ـ عدم اغفال المحاسبة على الأخطاء عند التحدث أو الكتابة ليتعود التلاميذ سلامة التعبير .

٥ ـ التنويع فى موضوعات التعبير بين وظيفية وابداعية ، وتشجيع المواهب الأدبية التى تطل من بين ثنايا موضوعات التعبير لدى الطلاب .

٦ ـ اختيار الموضوعات المميزة ليقوم أصحابها بإلقائها ضمن برامج الإذاعة المدرسية تشجيعا

للمجيدين ، وإثارة لروح التنافس .

ثم تدخل الدكتور محمد الشنطى ولفت الأنظار إلى اغفال جانب الدراسات البلاغية .. وطالب بتناولها لأهميتها .

وقد عرض مدير الندوة سؤالا : مامظاهر الضعف البلاغى وأسبابه وماطرق علاجه ؟

وقد تحدث الأستاذ/ أبو ماضى فقال : إن مظاهر الضعف البلاغى تتمثل فى عدم قدرة التلاميذ على استنباط الصور البلاغية وتذوقها ، كما أنهم يخلطون بين التشبيه والاستعارة ، ولايعرفون المجاز المرسل بأنواعه من غيره ـ وأسباب الضعف تتمثل فيما يلى :

١ ـ عدم اهتمام المعلمين ببيان الفروق الجوهرية بين الصور البلاغية وبعضها البعض ، ولايتناول بعض المعلمين القضايا البلاغية بصورة تثير الذوق الجميل ، بل يدرسون تلك القضايا بصورة جافة بعيدة عن الإثارة مما يخلق الملل فى نفوس التلاميذ .

٢ ـ عدم ربط الدراسات البلاغية بالدراسات الأدبية ، وبالنصوص الجميلة التى تنمى الذوق والإحساس .

٣ ـ نظرة الطلاب إلى البلاغة على أنها مادة تكميلية قليلة الدرجات ويمكن تعويضها فى فروع أخرى من فروع المادة ، وكذلك لايعطونها الاهتمام الذى تستحقه .

٤ ـ اهمال التدريب المستمر على القضايا البلاغية من خلال النصوص الأدبية ، ودروس القراءة ، والقصص بأنواعه ، واستخدام البلاغة لإضفاء الجمال على موضوعات التعبير .

وقد تساءل الحاضرون عن سبل العلاج ، فأشار إليها أ. حمدى الكومى بقوله :

السبل يسيرة وتتمثل فى :

١ ـ اعطاء حصص البلاغة أهمية زائدة ، وعدم تدريس البلاغة بصورة قواعدية بحتة كما يفعل البعض مع دروس النحو ، ولكن ينتهز المعلم الفرص المواتية فى دروس النصوص الأدبية ، والقراءة وأثناء عرض التلاميذ موضوعات التعبير لمناقشة مايعرض له من القضايا البلاغية من خلال النصوص المعروضة .

٢ ـ أن يحرص المعلم على بيان الفروق الجوهرية بين الأمور البلاغية المتشابهة ، ويدرب التلاميذ على اكتشاف تلك الفروق بأنفسهم ، ويتمرسوا عليها .

٣ ـ الإكثار من التدريبات على ثبر أغوار النصوص الأدبية بعد طول التأمل فيها ، واقتناص مظاهر الجمال ، والوقوف على ماتحتوى عليه من مظاهر البلاغة .

٤ ـ وقبل كل شئ يجب تنمية الذوق الأدبى ، والحس البلاغى لدى التلاميذ ، بإثارة عقولهم ، ودغدغة حسهم البلاغى بضرب الأمثلة الكثيرة ، وتقريبها إلى الأذهان ، وهذا يتطلب أن يكون معلم البلاغة ذا حس مرهف ، وذوق سليم ..

وفى نهاية الجلسة دعا الدكتور فاضل والى الجميع إلى مواجهة الواقع بشجاعة ، وعدم المجاملة حتى لانخدع أنفسنا ، وعرض احصائية ميدانية عملية من خلال امتحان القبول الذى عقد للطلاب المتقدمين للالتحاق بالكلية هذا العام ١٤١٤هـ ، وقدكشفت الإحصائية عن وضع مخيف يتعلق بمستوى الطلاب الحاصلين على الثانوية العامة بتقدير جيد جداً وممتاز

فقدكشف هذا الامتحان عن سوء مستواهم لدرجة أن بعضهم حصل على صفر فى اللغة العربية وانبرى الدكتور محمد صالح الشنطى مناديا بضرورة تحقيق الغيرة الدينية والوطنية والقومية ، فالأمم المتحضرة كلها يغار أفرادها على لغاتهم ، وهذه الغيرة إذا وجدت ستدفعنا إلى الإخلاص فى العمل ، ولاحجة لمن يتعللون بالمناهج أو ضيق الوقت فعنصرا الإخلاص والتنظيم إذا توافرا فى كل شخص فينا حققنا الكثير وقضينا على ظاهرة الضعف اللغوى .

اليوم الخامس :

بدأت جلسة اليوم الخامس بتمهيد قدمه د/ فاضل والى تناول فيه إيجازا لما دار فى الايام الأربعة الأولى على سبيل التذكير بما حدث منعا للتكرار والخلط

وقد أدار الندوة د/ محمد صالح الشنطى ، وشارك فيها كل من الأستاذين / فتحى عبد الغنى ، وصالح حسونه موجهى اللغة العربية بإدارة التعليم بحائل

وقد أعطى مدير الندوة الفرصة لكل منهما ليتحدث خلال خمس عشرة دقيقة عن تجاربه الميدانية ، ومايراه من سبل العلاج لمظاهر الضعف التى يلمسها فى لغات التلاميذ وأساليب حديثهم وقد بدأ الأستاذ فتحى عبد الغنى حديثه ببيان مايواجهه من عجز التلاميذ عن ضبط الكلمات حتى المعروف منها من الدين بالضرورة ، مثل قولهم « بسمُ الله » أعوذُ بُالله من الشيطانُ الرجيمُ ، وهذا أمر مشين وكذلك عدم تمييز التلاميذ بين الحركة المشبعة بالمد ، وغير المشبعة وهذا يحتاج من المعلم أن يدرب التلميذ على القراءة الصحيحة لأن هذا التدريب يساعده على الكتابة الصحيحة ، وأكد أهمية ماقاله د/ الشنطى فى الجلسة السابقة عن وجوب تحرك الغيرة الدينية والوطنية ، وقد استحث الهمم وطالب بالإكثار من القراءة ، والوقوف على أمثل الطرق للتدريس ،

وليست المسألة مسألة كتب ، ولكن الأمر يحتاج إلى جهد وتنظيم ، وقدرة على الاستفادة بما فى كتب اللغة العربية المتعددة والكثيرة ، وأشار سيادته إلى الكيف والاهتمام به ، فليست العبرة فى الكم وهكذا ، وأقول أيها الاخوة : المعلم أولا وقبل كل شئ فقد قيل : أعطنى معلما أعطك أمة

ثم تحدث أ. صالح حسونة فأشار إلى أنّ من مظاهر الضعف فى مادة القراءة أننا نرى فى الصف الأول الابتدائى تلاميذ حصلوا على درجات طيبة فى القراءة وهم قلة ، والكثرة لايستطيعون القراءة اطلاقا وأحيانا لايقرأ التلميذ إلا بعد التطلع إلى الصورة ، وبعض التلاميذ لايعرفون أشكال الحروف ، وبعضهم لايستطيع كتابتها ، وبعضهم لايعرف حركات الحروف ، ولايفرق بعضهم بين الحركات والمدود ، وبعضهم لايعرف أنواع التنوين بالنطق ، وبعضهم يتعثرون فى كتابة اللام الشمسية ومن العيوب أن القراءة لاتسير مع الكتابة جنبا إلى جنب ومعظم التلاميذ فقراء فى الثروة اللغوية

وفى الصف الثانى لايعرفون أركان الكلمة التى تتكون من حرف وحركة ومدٌ وتنوين وتضعيف ولام شمسية وقمرية فالتلميذ الذى لم يتقن هذه الامور لايعرف شيئا فى الصفين الثانى والثالث ، كما نجد تلاميذ هذين الصفين ضعافا فى القراءة وبعض المعلمين لايهتمون ببيان المفردات الغامضة ، وكثير منهم لايعرفون أفكار الدرس ولاعناصره ، ولايتمكن كثير منهم استخدام الكلمات فى جمل مفيدة ..

وبالنسبة للإملاء أنا لا أوافق على التعلل بعدم وجود كتاب يشمل منهج الإملاء ، بل هذا أمر لاقيمة له فعندنا كتب فى القواعد والقراءة وعلى الرغم من هذا فالتلاميذ ضعاف والسبب فى ذلك كله ليس المنهج ، بل كل ذلك يعود على المعلم بالدرجة الأولى ، والإدارة الصفيه من قبل

المعلم ، وكذلك المناخ المدرسى عندما لايهتم المديرون بشأن مدارسهم ، ثم نظام الاختبارات .. وأكاد بل أكون جد مبالغ اذا قلت : إن مستوى تلاميذنا يقترب من الجيد .. ياليت المعلم يستخدم الطريقة الحوارية فى دراسة النحو والبلاغة .. وكذا المزج بين الطريقتين الكلية والجزئية ، ويُعلِّم التلاميذ القراءة المحصنة بالحركات ، وأن يُلزم الطالب بالقراءة المشكلة .

وركز المتحدث على أن أخطاء المعلمين فى الإملاء والنحو أمام تلاميذهم ، وكذا ضعف مستواهم فى المهارات اللغوية سبب مهم من أسباب ضعف تلاميذنا .. هل يليق بمعلم يشرح قاعدة نحوية أن يخطئ فى نفس القاعدة وهو يتحدث .

والحال فى المرحلة المتوسطة من السوء لايختلف عنه فى المرحلة الابتدائية .. نحن نحتاج إلى معلم مخلص فى هذه المرحلة يعالج أخطاء من سبقوه فى المرحلة الابتدائية بدون استهتار

وقراءة تلاميذ تلك المرحلة إلى جانب كونها غير مضبوطة بالحركات لاتمثل المعنى .

وقد أثار د. الشنطى ست نقاط ناقش فيها الأستاذين وهى :

١ ـ قضية الامتحانات هل يمكن أن تكون بأسلوبها سببا فى الضعف اللغوى .. ؟ وقد أجاب أ. فتحى عبد الغنى بقوله : نعم بكل تأكيد فالأخطاء فى الصياغة والإملاء والنحو .. تنتقل إلى التلاميذ هذا إلى جانب الارتجالية فى الأسئلة ، وعدم الدقة فى صياغتها تجعل الإجابة عليها أمرا شكليا لايؤدى إلى فائدة .

وهذا يعنى أن مقياس نسبة النجاح والرسوب ليس دقيقا .

٢ ـ مادور الوسائل التعليمية فى الضعف اللغوى ؟

وقد أجاب أ. صالح حسونه : الوسائل التعليمية كالقناة التى يستخدمها المزارع الماهر فى رى مزروعاته وهى ضرورية جدا جدا فى التعليم الابتدائى ، والتنويع فيها والابتكار أمران مطلوبان . وكذلك استخدام الوسيلة ، وليس مجرد لصقها على حائط الفصل ، وعدم استخدام الوسيلة يُعدُّ من عوامل الضعف .

٣ ـ مادور الإدارة المدرسية والنشاط اللاصفّى فى الضعف اللغوى ؟

الأستاذ . فتحى عبد الغنى : يجب على الإدارة المدرسية الالتزام بالفصحى عند التحدث، ومتابعة الإدارة المدرسية للمعلمين ضرورية ، وتوجيههم إلى استخدام الفصحى أمر ضرورى ، والتراخى فى ذلك يؤودى إلى الضعف ، وكذلك للنشاط اللاصفى دور كبير ، ويجب اشراك العدد الأكبر من التلاميذ فى هذا النشاط كالإذاعة والصحافة ، والمسرح المدرسى وياحبذا لو قام التلاميذ بالنشاط بأنفسهم ، ويجب متابعة مايعده التلاميذ جيدا حتى لاتكثر الأخطاء ، وإلا تحول إلى نشاط تخريبى للعقول

٤ ـ ماالرأى فيما يتعلق بالثواب والعقاب الذى يكافأ أو يعاقب به المعلم من وراء أخطائه فى استخدام اللغة العربية ؟

أ. صالح حسونه : عدم وجود نظرية الثواب والعقاب فى مدارسنا لها أثر كبير فى تدنى مستوى المعلمين والطلاب فى اللغة العربية لأن عدم وجود هذه الظاهرة يدفع الجميع إلى التراخى ، حتى المعلمين المتفوقين أصيبوا بالإحباط لتساوى الجميع ، ولذلك أطالب بأسلوب التعزيز فنشكر المصيب ، ونعاقب المرتجلين المهملين .

٥ ـ لماذا لايكون لكل معلم ملف يحفظ فى مركز المعلومات التربوية بالإدارة ليمكن متابعة كل مايتعلق بالمعلم ، وتسجل فيه الزيارات ومناحى الضعف ومناحى القوة ، ويستخدم كوسيلة للثواب والعقاب ، ويشمل المعلومات الكافية .. ويقدم هذا الاقتراح للإدارة ليرفع للوزارة ، ليكون اساسا للترقية وأساسا للعلاوات .. ويمكن من خلاله ضبط العملية على نحو أفضل . ؟

أ. فتحى : هذا اقتراح أُجله وأقدره وأؤيده وسوف أعرضه فى أقرب اجتماع على سعادة مدير الإدارة واتبناه ليكون مثار نقاش فى الجلسات القادمة إن شاء الله .

أ. صالح : ليس لدى ما أزيده على أخى فلقد جزم بالأمر ثم عقب د. فاضل والى . بواقعة تثبت تهاون بعض الموجهين فى المتابعة ، وطالب بمحاسبة أمثال هؤلاء كما سنحاسب المعلمين المتراخين .. فمتابعة الموجه الجادة ستدفع المتراخى إلى الإقلاع عن تراخيه .. وكذلك مديرو المدارس الذين يجاملون ولايتابعون جديا لابد أن يتابعوا هم أيضا ، ويثابوا ويعاقبوا على ضوء مدى اهتمامهم .

وأشار كذلك إلى أهمية دقة المعلم فى وضع الاختبارات ومطابقتها للواقع ، ومعالجتها للمنهج ، وعدم الارتجال فيها .

ثم عرض د/ الشنطى بعض الأسئلة الهامة التى قدّمها جمهور الحاضرين .. وانتهى إلى أهمية العناية بالمتابعة الميدانية الجادة وإلى أهمية التدريب المستمر والمتواصل ، والإرشاد إلى أمثل الطرق وامداد جميع المعلمين بالخبرات الكافية ..

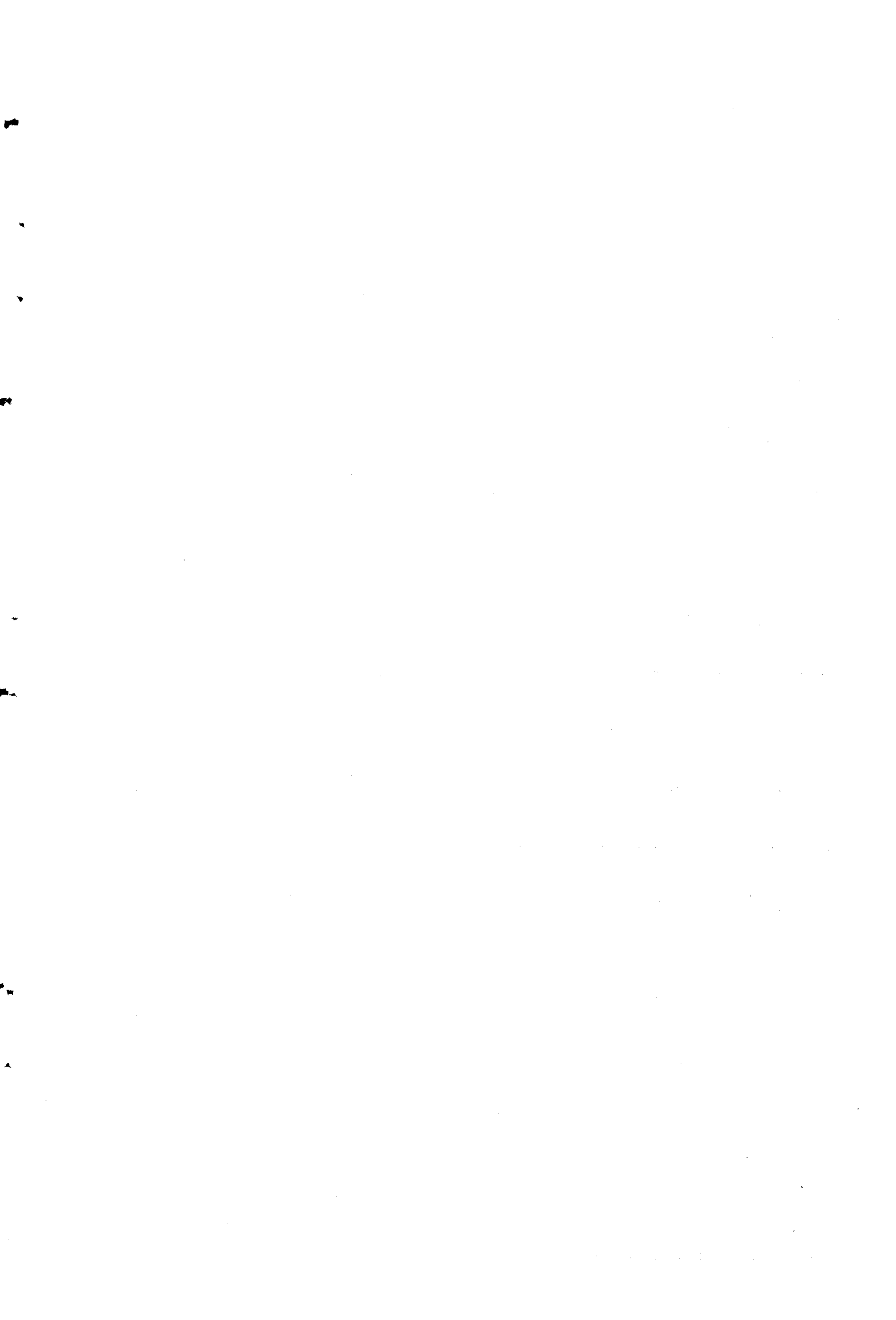
وفى اليوم السادس تحدث د. محمد صالح الشنطى من خلال محاضرة ضافيه تناول فيها أبرز

الأخطاء الشائعة فى النحو والبلاغة والقراءة ، وكشف عن سوء الفهم لبعض الكلمات والجمل والتراكيب وبدد اعتقاد البعض بخطأ بعض الكلمات ، وبين صحتها .

كما تحدث سيادته عن تأثير اللغة العربية فى اللغات الأخرى ، وكذلك تأثرها بغيرها ، وأشار إلى انتماء كثير من اللغات الأخرى إلى عائلات تنتمى إلى أصل واضح .. وكل لغة يمكن أن تقترض من اللغات الاخرى فتأخذ بعض الكلمات منها وتهضمها وتعيدها إلى اللغة كمفرد منها . وعرج بعد ذلك إلى القراءة وأساليب تدريسها ، وكيفية علاج مواطن الضعف فيها ، والمحاضرة سبق عرضها خلال الصفحات السابقة .

أما اليوم السابع فقد خصص للحوار المفتوح مع جمهور الحاضرين ، وقد مُهِّد للحوار المفتوح بمحاضرة مهمة القاها الدكتور محمد الطاووسى تحت عنوان : « واقعنا اللغوى المعاصر ـ محاولة للتقويم » .

ثم فتح باب المناقشة ، وقد شارك فى الإجابة على أسئلة واستفسارات الحاضرين أساتذة قسم اللغة العربية بالكلية ، وموجهو اللغة العربية بإدارة التعليم بحائل ثم ختمت الندوة بكلمة شكر وتحية ألقاها سعادة عميد الكلية ، وذلك بعد عرض التوصيات والمقترحات والتنبية على الدورة التدريبية فى الإملاء والخط .



توصيات ومقترحات

بســـم الله الرحمـــن الرحيـــــم

توصيات الندوة العامة لظاهرة الضعف اللغوي

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسـول الله ، وعلى آله وأصحابـه ومن تبعه بإحسان ووالاه .. ثم أما بعد ..

فإنه بعد مناقشات استمرت سبعة أيام ، شارك فيها أساتذة قسم اللغة العربية بكلية المعلمين فى حائل ، وموجهو اللغة العربية بإدارة التعليم فيها ، ومعلمو اللغة العربية فى مراحل التعليم الثلاث : الابتدائى والمتوسط والثانوى ، وجمع حاشد من طلاب الكلية وبعض المواطنين المهتمين باللغة العربية ، وبعد أن وضع المنتدون أيديهم على مواطن الأدواء ، وكشفوا عن أسباب الضعف فى اللغة العربية بين أبناء الأمة العربية ، أسفرت الندوة عن التوصيات الآتية :

١ ـ لابد أن يبدأ أطفالنا بحفظ كتاب الله تبارك وتعالى منذ حداثة أظفارهم ، ليتعودوا نطق الألفاظ العربية الفصيحة منذ الصغر ، وهذه مسئولية الآباء أولا ، ثم القائمين على التعليم ثانيا ..

٢ ـ عند تعليم تلاميذ الصف الأول الابتدائى الهجاء قراءة وكتابة ، يجب أن تسند مهمة تعليمهم إلى أنجح معلمى المدرسة فى هذا المجال ، ممن يتميز بجودة الخط ، وحسن

النطق ، ويتمتع بقوة التحمل والصبر ، ولديه الرغبة الكاملة فى أداء رسالته بأمانة على خير وجه ..

٣ ـ ينبغى المراوحة فى تعليم الصغـار اللغة العربية قراءة وكتابة بين الطريقتين الكليـة والجزئية ، وألا يقتصر على طريقة واحدة ، وأن يبدع المعلمون فى إيجاد طريقة وسط تجمع بين محاسن الطريقتين وايجابياتهما .

٤ ـ لابد من الحرص على تعويد الصغار منذ بدايات الحياة التعليمية على نطق الحروف والكلمات بجميع أشكالها وأحوالها وحركاتها المتعددة نطقا سليما يراعى فيه مخارج الحروف .

٥ ـ يجب الاهتمام بتدريب الصغار منذ البداية على الدقة فى الكتابة حسب قواعدها ، والحرص على جودة الخط ، وحسن الرسم من خلال معلم ممتاز يجيد هذه الأمور ويحسنها ، وألا يتهاون فى ذلك .

٦ ـ على الإخوة المعلمين ، وجميع العاملين فى المؤسسات التعليمية ، وعلى جميع المستويات الاهتمام بالتحدث بالفصحى ، وأن تكون جميع مناقشاتهم ، وكل حوار يدور بينهم وبين التلاميذ ، بل وبين بعضهم البعض بالعربية الفصحى ، حتى تتعود آذان التلاميذ سماع لغة الضاد ، وتدرب ألسنتهم على استخدامها .

٧ ـ الإدارة المدرسية لها دور بارز فى معالجة ظاهرة الضعف اللغوى ، وذلك عن طريق متابعة المعلمين داخل الصفوف الدراسية وخارجها والشدة والحزم فى محاسبة كل مقصر فى

أدائه اللغوى .

٨ ـ الإخوة المعلمون مطالبون بإعادة محاسبة أنفسهم ، فمن وجد خيرا فليحمد الله ، وليعمل على استمراره فى الإجادة وليزد منها ، ومن وجد غير ذلك فعليه أن يقوِّم اعوجاج نفسه بكثرة القراءة والاطلاع على كل جديد يتعلق باللغة العربية وعليه أن يرجع إلى كتب التراث ليستمد منها زاده اللغوى .

٩ ـ يرى المنتدون إعادة النظر فى طرق التدريس المتبعة فى تدريس النحو ، والإملاء ، والتعبير ، والبلاغة ، وانتقاء أفضل الطرق للسير عليها ، ولفظ ماعداها من طرق وأساليب عقيمة تعوق العملية التعليمية ، وتساعد على انتشار ظاهرة الضعف اللغوى ، كما يرون التركيز على التدريبات باستمرار واختيار أمثلة من الحياة اليومية بالإضافة إلى النصوص الأدبية .

١٠ ـ الاهتمام بمراجعة التلاميذ ، وتصويب أخطائهم ، وعدم التهاون فى ذلك لأن تراكم الأخطاء يؤدى إلى الضعف ، كما يجب التأكيد على منطلق التعلم الذاتى بأن يقوم التلميذ بتصحيح أخطائه بنفسه مع معرفة سبب الخطأ ، وكيفية تقويمه وتصويبه .

١١ ـ نوصى الزملاء معلمى اللغة العربية بأن يعودوا إلى متون اللغة العربية وحفظها والاستمداد منها كمتن الأجرومية ، ومتن الأزهرية ، وكذلك المنظومات كمنظومة ألفية ابن مالك ، ومنظومة الشبراوى ، الدرة البهية فى نظم الأجرومية متى كان ذلك ممكناً ، ووجد هوى فى النفس فقراءة المنون قد تكون من الأعباء الثقيلة ، وذلك ليكون لديهم رصيد جيد فى قواعد اللغة العربية .

١٢ ـ دروس البلاغة ينبغى ألا تعلم للتلاميذ فى صورة قواعد جافة فمهما حفظها التلاميذ لايستطيعون تطبيقها ، بل يستحب تناولها من خلال النصوص الأدبية التى تربى الذوق الأدبى فى تلاميذنا ، وتعودهم الاستنباط واستنتاج الصور الجمالية ، والوجوه البيانية ويستحسن استخدام النصوص المتكاملة واختيارها بدقة .

١٣ ـ « التلميذ هو محور العملية التعليمية » ولذا يجب الاهتمام بأمره ، وجعله المحرك الأساسى لحصة اللغة العربية بالإكثار من المناقشات الهادفة ، واستنباط الظواهر اللغوية بلاغية كانت أو نحوية ، أو إملائية من خلال إجاباتهم ، وذلك ليتحمل التلميذ المسئولية ، وينفض غبار الكسل والخمول عن نفسه .

١٤ ـ ينبغى أن يهتم المعلمون بحصة التعبير ، ولاينظر إليها على أنها حصة للراحة ، وتصحيح الكراسات ، بل لابد أن تتحول إلى حصة لتدريب التلاميذ على الإلقاء الجيد واستخدام اللغة الفصحى ، وكذلك الكتابة الإبداعية الجيدة ، وذلك بحرص المعلم على تدريب تلاميذه وتوجيههم ، وإثراء محصولهم اللغوى بما لديه من نصوص أدبية ، وتعبيرات جميلة حول الموضوعات المختارة ، ولذلك لابد أن يكون معين المعلم فياضا ، كما يجب أن يكون قدوة حسنة فى هذا المجال لتلاميذه .

١٥ ـ لكى يكون عطاء المعلم وافرا ومفيدا لابد من العناية التامة بالتحضير الذهنى ، وكذا التحضير الكتابى ، والتخلى عن التقليد والروتينية ، والحرص على إثارة عقول التلاميذ بكل السبل المشروعة دون اغفال مبدأ الثواب والعقاب .

١٦ ـ المنهج عامل مهم جدا فى نجاح العملية التعليمية ، ومن الملاحظ أن الوزارة الموقرة قد

عكفت على مراجعته بين الحين والحين ولكن المنتدين يوصون بضرورة وضع منهج للإملاء ، مع وضع إرشادات عامة حول الموضوعات المناسبة فى التعبير بحيث تناسب مختلف المراحل الدراسية .

١٧ ـ لما كانت القراءة الحرة من عوامل التثقيف الذاتى الذى يؤدى بدوره إلى القضاء على مظاهر الضعف اللغوى ، يوصى المنتدون بتأسيس مكتبات الفصول تحت إشراف معلمى اللغة العربية الذين عليهم أن يتابعوا بدقة مسألة الإعارة ، والإفادة بالتلخيص والعرض الشفوى والتحريرى .

١٨ ـ وفيما يتعلق بالإدارة الصفية التى يتولاها المعلم يرى المنتدون أنها من الأهمية بمكان لنجاح العملية التعليمية ، ولذلك ينبغى أن يكون معلم اللغة العربية قوىّ الشخصية ، قادراً على التعامل مع طلابه ، مراعيا الفروق الغردية بينهم ، لديه من الحنكة الإدارية والتربوية مايمكنه من ضبط الفصل ، وجذب انتباه الطلاب ، فكم من معلم أهدر وقته ووقت طلابه بسبب ضعفه فى ضبط الفصل ، وهذه علة العلل .

١٩ ـ أما دور البيت ، فهو دور حاسم ليس فى مسألة الضعف اللغوى فحسب ، ولكن فى مجال الضعف بصفة عامة ، من هنا فعلى البيت أن يتابع ويرصد ، ويكون على صلة بالمدرسة للتعاون والتفاهم والمتابعة ، وعلى أولياء الأمور أن يحرصوا على تنمية ايجابية الطلاب ، وعدم تهميش دورهم فى أداء الواجبات ، وعلى الأسرة أن تقوم بمسئولياتها بجدية .

٢٠ ـ بنظر المنتدين فى مظاهر الضعف فى القراءة اتفقعت كلمتهم على أن مظاهر الضعف

فيها تتمثل فيما يلى :ـ

أولا : القراءة المتقطعة ، وهى ظاهرة شائعة ناجمة عن اتباع الطريقة الجزئية ، وإغفال الطريقة الكلية ، وكذلك اهمال دور القراءة النموذجية بصورة شخصية ، أو عن طريق التسجيلات الصوتية ، وكذلك بسبب التركيز على القراءة الصامتة ، وإضاعة الوقت فى شرح الدرس .

ثانيا : عدم التمييز بين الحروف وحركاتها ومخارجهـا ، والجهل بالممـدود منها وغير الممدود ، واللسانى منها وغيره .

ثالثا : التكرار فى القراءة بسبب فقدان الثقة فى النفس ، أو الجو النفسى المخيف والمحيط بالتلميذ ، أو نتيجة العجز عن التعرف على الكلمة وقراءتها .

رابعا : القفز فى القراءة ، وتخطى بعض الجمل ، أو الكلمات دون الإلتزام بقراءتها ، وذلك هروبا من كلمة لايعرفها التلميذ ، أو التخلص من جملة لايفهما .. ويرى المنتدون أنه لعلاج مثل هذه العيوب بحيث لا تؤدى إلى مزيد من الضعف يجب اتباع مايلى :

أ ـ ينبغى التركيز فى درس القراءة على القراءة ، وإزالة أسباب الرهبة والخوف من نفوس التلاميذ .

ب ـ تدريب التلاميذ بكل الوسائل الممكنة ، ومنها استخدام البطاقات ، ودفع التلاميذ إلى قراءة اللافتات التى تصادفهم فى محيط المدرسة وخارجها .

جـ ـ القضاء على ظاهرة التكرار فى القراءة بمزيد من طمأنة الطالب ، والأخذ بيده برفق

وحنان إلى طريق الصواب .

٢١ ـ يوصى المنتدون بضرورة استغلال حصص القراءة ، وخاصة حصص التدريبات لإجراء مزيد من التطبيقات النحوية والبلاغية وتدريب التلاميذ على إعادة تركيب الكلمات داخل الجملة ، وتكليفهم بصياغة جمل جديدة .

٢٢ ـ يرى المنتدون أهمية مسرحة درس القراءة لتعويد التلاميذ على الإلقاء الجيد ، والمحادثة والحوار ، لما فى ذلك من فوائد للتلاميذ ، كما يجب تدريبهم على قراءة النصوص الأدبية بطريقة سليمة .

٢٣ ـ يناشد المنتدون جميع معلمى اللغة العربية أن يهتموا بعملية الإلقاء بمراعاة علامات الترقيم ، وتلوين الصوت وفقا للمواقف المتباينة ، وموافقة للمقام .

٢٤ ـ تطرق المنتدون إلى مظاهر الضعف فى الكتابة وأساليب علاجها وقد انتهوا إلى مايلى :

أولا : الخطأ الدائم فى الرسم الإملائى ، واغفال علامات الترقيم ، وعدم الالتزام بقواعد الكتابة ، ورداءة الخطوط وعلاج ذلك يكمن فى الالتزام بقواعد الإملاء ، وتدريب الطلاب عليها ، وكذلك علامات الترقيم ، كما يجب الإكثار من تدريبهم على الكتابة بخط جيد يراعى القواعد الضابطة .

ثانيا : الإهمال فى تطبيق قواعد النحو عند الكتابة ، وهذا يصيب الكلام بالاضطراب ، والمعانى بالغموض ، وهذا يقتضى الربط بين الكتابة وقواعد النحو ، وعدم التغاضى عن مثل هذه الأخطاء .

ثالثا : ينبغى ألا تخلو كل مدرسة من معلم متخصص فى الخط العربى ، محيط بقواعده ، لكى يقوم بتدريب التلاميذ تدريبا جيدا على إجادة الخط العربى ، وخصوصاً خطى الرقعة والنسخ .

٢٥ ـ لابد من استخدام الوسائل التعليمية فى تدريس اللغة العربية ، وعلى الإدارات المختصة توفير هذه الوسائل أسوة بالمواد الأخرى كالرياضيات ، والاجتماعيات ، والعلوم .

٢٦ ـ يرى المنتدون ضرورة الاتصال المستمر بين المعلمين والموجهين ، وأصحاب الخبرة المتخصصين للإفادة من خبراتهم فى مجال التعليم .

٢٧ ـ يرى المنتدون تخفيض نصاب المدرس من الحصص بالقدر المتاح ، ومتى كان ذلك ممكناً ، حتى يتوافر له الوقت المناسب للمتابعة والتصويب ، ومتابعة واجبات التلاميذ بإيجابية .

٢٨ ـ يقترح المنتدون تخفيض عدد الطلاب فى الصف الدراسى الواحد بمالايزيد عن عشرين طالبا ، لتتاح الفرصة للمعلم أن يناقش ويحاور ، ويتابع جميع طلابه ، ويركز على الضعاف منهم .

٢٩ ـ الاهتمام بالحوافز التشجيعية للطلاب والمعلمين ، حتى ولو كانت حوافز معنوية ، وذلك لإثارة روح الحماس وحتى لايشعر المجيد بأنه يتساوى مع غير المجيد ، فتثبط همته

٣٠ ـ تنمية مهارات التعليم لدى طلاب الكلية ، وكذلك تدريبهم على الإدارة الصفية الناجحة ، بحيث يخرجون إلى الميدان وهم محصنون بالمحصول الثقافى والتربوى ،

وبالمهارات اللغوية والإدارية التى تسعفهم فى عملهم الميدانى .

٣١ ـ الحرص على اختيار موضوعات التعبير اختيارا جيدا يثير فى نفوس التلاميذ الرغبة فى الإبداع ، وينمى فيها القيم الأخلاقية والطيبة ، ويرسخ عقائدهم الإسلامية الصحيحة كما ينبغى مناقشة التدريبات النحوية مناقشة فعلية تجتذب التلاميذ ، وتساعدهم على الوصول إلى الإجابة بأنفسهم ، وعدم فرض إجابات نموذجية عليهم .

هذا قليل من كثير ، وفى المحاضرات المكتوبة ، وأوراق العمل المحررة التى قدمها الأساتذة المشاركون فى الندوة الكثير من الدراسات والمقترحات ، ونحيل عليها منعا للإطالة فى عرض المقترحات .. ونسأل الله تعالى أن ينفع بها وهو سبحانه نعم المجيب . ،

مُحاضَراتُ الدَّورةِ التّدْريبيّة
في الإمْلاء

إعداد

أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية
بكلية المعلمين بحائل

علامات الترقيم في الكتابة العربية

الدكتور/ عبد الله محمد مهران

أولا : الفاصلة :

ـ الغرض من وضعها أن يسكت القارئ عندها سكته ضعيفة ، لتيسير الفهم والإدراك للقارئ ، والسامع .

* *مواضع الفاصلة :ـ*

توضع الفاصلة فى الأماكن الآتية :

ـ بعد المنادى مثل : ياعمرو ، إن موعد السفر قد حان .

ـ بعد حرف الجواب فى أول الجملة مثل :

نعم ، إنى أعرف طريقى إلى الجامعة ـ لا ، لم يفت الأوان ـ بلى ، لقد حضر الاستاذ ـ كلا ، لم أجد قلمى .

ـ بين الجمل التى يتكون من مجموعها كلام تام الفائدة مثل :

خص الله العرب بالبلاغة والحكم ، مالم يخص به غيرهم من الأمم ، وأعطاهم من ذرابة اللسان ، مالم يؤتَ إنسان

ـ بين الشئ وأقسامه مثل :

من أنواع النثر ، الحكم ، والأمثال ، والوصايا ، والخطب .

تنبيـــه :

لايجوز وضع الفاصلة بين أركان الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) والفعلية (الفعل والفاعل) لأن كل كلمة متصلة بما قبلها اتصالا وثيقا .

ثانيا : الفاصلة المنقوطة :

وهى على هذا النحو (؛)

- الغرض من الفاصلة المنقوطة أن يقف القارئ عندها وقفة أطول من وقفة الفاصلة .
- مواضع الفاصلة المنقوطة :
- بين الجملتين التى تكون الثانية منهما سببا فى الأولى مثل : استطاعت الحضارة الحديثة أن تغزو كل مرفق من مرافق الحياة ؛ لأنها اعتمدت على العلم .
- بين الجمل الطويلة التى يتألف من مجموعها كلام مفيد وذلك ليتمكن القارئ من الاستراحة والتنفس بين هذه الجمل إذ لايستطيع أن يستمر فى قراءة الجمل الطويلة من بدايتها إلى نهايتها بسبب تباعد مابين طرفيها مثل :

وجدنا الناس قبلنا كانوا أعظم اجساماً ؛ وأوفر من أجسامهم أحلاماً ؛ وأحسن بقوتهم للأمور إتقاناً .

ملاحظه :

الفاصلة المنقوطة ، قد تقوم مقام نقطة الوقف إلا أن نقطة الوقف أتم فى معنى الوقف من الفاصلة المنقوطة .

ثالثا : الوصلة أو الشرطة (ـ)

ـ فائدة الشرطة :

تفيد الشرطة اتصال الكلام إذا طال أحد ركنيه وهى من أدوات الربط وتستلزم وقفة يسيرة قبل استئناف الكلام .

ـ مواضع الشرطة :

توضع الشرطة فى المواضع الآتية :

ـ بين ركنى الجملة إذا طال الركن الأول مثل :

إذا أصبح المرء سره كعلانيته ، وباطنه كظاهره يخش الله ويخافه ـ فإنه من أهل الصلاح إن شاء الله .

فقد طالت جملة الشرط فجاءت الشرطة لتدل على اتصال جملة الجواب بجملة الشرط .

ـ بين العدد والمعدود مثل :

بدأت جامعة الملك سعود بأربع كليات هى

١ ـ كلية الآداب .　　٢ ـ كلية العلوم .　　٣ ـ كلية العلوم الادارية .

٤ ـ كلية الصيدلة .

ومثل : أولا ـ ثانيا ـ ثالثا ـ ... الخ

ـ فى أول السطر للدلالة على بداية فقرة الحوار ويستغنى بها عن ذكر المتحاور مثل :

ـ من ربك ؟

ـ الله ربى .

رابعاً : علامات الاعتراض :

وهما وصلتان تحصر بينها الجمل الاعتراضية والتفسيرية مما يفصل بين أركان الجملة الأساسية ومن الممكن استخدام القوسين أيضا بدلا من الوصلتين .

مثال الجمل الاعتراضية :

الامة العربية ـ وقاها الله شر أعدائها ـ ذات تاريخ عريق .

خامسا : علامة الحذف :

وهى ثلاث نقط متتالية على السطر (...) وتستخدم فى المواضع الأتية :

ـ الاقتصار على ذكر المهم ومثال ذلك :

يقول الدكتور مندور « إننى لا أعدل بكتاب (دلائل الاعجاز) كتاباً آخر ... فالدلائل يشتمل على نظرية فى اللغة وتطبيق تلك النظرية » فالكلام السابق اقتباس من رأى أحد

الاساتذة حول قيمة كتاب دلائل الاعجاز للعلامة عبد القاهر الجرجانى وقد تم ترك العبارات التى لايحتاجها المقتبس وهنا لزم عليه وضع ثلاث نقاط متوالية للدلالة على المحذوف .

ـ للدلالة على نص لم يعثر الناقل عليه ويظهر ذلك بجلاء فى بعض كتب التراث المحققة أو دواوين الشعر .

ـ للدلالة على استقباح ذكر المحذوف ونجد أمثلة وشواهد على ذلك فى كتب التراث وفى دواوين الشعر وغيرها .

ـ للدلالة على أن هناك أمثلة كثيرة لم تذكر مع الاكتفاء بما ذكر من الأمثلة مثال ذلك :

أفعال الخير : إعانة الضعيف ومساعدة الفقير والتلطف مع الآخرين (....)

سادسا : علامات تدل على الانفعال وهى على النحو التالى :

أ ـ علامة التأثر : (!) وتوضع فى آخر الجمل التى يعبر بها عما يأتى :

الفرح : يابشراى فزت بالجائزة !

الحزن : وا أسفاه أصيب الفدائى برصاص الغدر !

التعجب : مأأجمل الكون !

الاستغاثه : الغوث العون !

الدعاء : اللهم اغفر لنا واهدنا !

ب ـ علامة الاستفهام (؟)

وتستخدم للدلالة على السؤال المتضمن فى الجملة السابقة عليها والسؤال قد يكون مبدوءً بحرف أو اسم يدل على الاستفهام مثل :

كيف حالك ؟

هل يمكن تحقيق ذلك ؟

ـ القوسان (   )

والغرض منهما الحصر والتحديد ويستخدمان فى المواضع التالية :

ـ شرح معنى غامض سابق على هذه العلامة مثل الاستاطيقا (أى علم الجمال) من العلوم الانسانية التى شغلت أذهان العلماء والفلاسفة .

ـ يوضع بينهما الدعاء القصير مثل : الصحابة الأجلاء (رضى الله عنهم أجمعين)

ـ عند التحديد والحصر لمعنى سابق مثل : المصطلحات النقدية (العلمية على وجه الخصوص) لها معاجمها الخاصة .

ـ الاشارة إلى مرجع مثال ذلك :

سبق أن تحدثنا عن مقومات الفقرة السليمة .

(ارجع إلى الفصل الرابع من كتاب فن التحرير العربي)

ـ المعقوفان [   ] ويحصر فيهما الإضافات أو العبارات الساقطة فى نص محقق .

ـ علامة التنصيص « » : وتفيد حصر الكلام المنقول بنصه سواء من القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو غيرهما .

ـ النقطة (.) وتدل على الوقف التام مع استراحة النفس وتوضع فى نهاية الجملة التامة أو الفقرة أو الموضوع

هذه هى بعض علامات الترقيم ومواضعها ونستعرض فيما يلى مثالاً يتضح فيه العديد من علامات الترقيم .

قال السخاوى فى مقدمة « الوسيلة إلى كشف العقيلة » المخطوط بدار الكتب مانصه : « إن الله جعل الكتابة من أجل صنائع البشر وأعلاها ، ومن أكبر منافع الأمم وأسناها . وهى حرز لايضيع مااستودع فيه ؛ وكنز لايتغير لديه ماتوعيه مما تصطفيه ؛ وحافظ لايخاف عليه النسيان ؛ وناطق بالصواب من القول إذا حرفه اللسان ، ولذلك قال (ﷺ) : « قيدوا العلم بالكتابة » وكان عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) يصلى بالليل فإذا مرت به آية فهم منها شيئا ، سلم من صلاته ، وكتب فى لوح أعده ليعمل به فى غده . »

ـ تلك هى بعض علامات الترقيم ومواضعها وقد تناولنا هذه العلامات بالقدر المناسب واتخذنا من الإيجاز طريقا مرعاة لمقتضى الحال .

والله ولى التوفيق

رسم الهمزة في الكتابة الإملائية

الدكتور / ابراهيم عطا محمد

الهمزة : هى أحد حروف اللغة العربية تنطق بإغلاق الأوتار الصوتية إغلاقاً تاماً ثم فتح تلك الأوتار فجأة فينطلق الهواء المحبوس خلف تلك الأوتار .

وتسمى الهمزة نبرة كما ورد فى قول الرسول ﷺ . لمن ناداه : يانبئ الله : « لاتنبر باسمى »

وتنقسم الهمزة إلى قسمين :

١ ـ همزة وصل ٢ـ همزة قطع .

أولاً همزة الوصل :ـ

تعريفها : هى الهمزة التى لاتظهر فى النطق عندما تكون فى وسط الكلام ، وتظهر إذا جاءت فى بدء الكلام ، وسميت بذلك الاسم لأنها يتوصل بها إلى النطق بالساكن بعدها .

وظهورها يكون فى النطق فقط ، أما كتابة فهى لاتكتب نهائيا .

مواضعها :

١ ـ ماضى الخماسى وأمره ومصدره مثل (اعتَمَدَ ـ اعتمِد ـ اعتماد)

٢ ـ ماضى السداسى وأمره ومصدره مثل (استخرَجَ ـ استخرِج ـ استخراج)

٣ ـ أل التعريفية مثل : الولد ـ الشجرة ـ السيارة ..

٤ ـ أمر الثلاثي مثل : اجلس ـ اكتب ـ اسمع ـ اعمل .

٥ ـ بعض الأسماء المسموعة عن العرب ومنها : اسم ـ است ـ ابن ـ ابنة ـ ابنم ـ امرؤ ـ امرأة ـ اثنان ـ اثنتان ـ ايمن الله .

ثانياً : همزة القطع :

تعريفها : هى الهمزة التى تظهر فى النطق دائماً سواء أكانت فى بدء الكلام أم فى وسطه ، وهى ترسم ألفاً مهموزة مثل : أتقن وتوضع علامة القطع « ء » فوق الألف فى حالتى الفتح والضم مثل : أفاد ـ أؤى ، وتحتها فى حالة الكسر مثل : إنك مستمع .

مواضعها :

١ ـ ماضى الثلاثى ومصدره مثل ـ أكل أكلاً ـ أمر أمراً .

٢ ـ ماضى الرباعى وأمره ومصدره مثل : أكرم ـ إكرام ، أيمان ـ أيمن ـ إعانة .

٣ ـ الحروف كلها ماعدا (ال) التعريفية مثل : إن ـ إذا إلى ...

٤ ـ الأسماء كلها ماعدا ماورد فى همزة الوصل مثل : أحمد ـ إبراهيم .

كتابة الهمزة

أولا : الهمزة فى أول الكلمة :

تكتب الهمزة فى أول الكلمة على ألف دائماً ، وتعد الألف فى أول الكلمة أيضاً إذا دخل عليها مايأتى :

١ ـ حرف جر مثل : عجبت لإصراره .

٢ ـ حرف عطف مثل : هو عظيم وإنصافه معروف .ة

٣ ـ أداة التعريف مثل : الإنسان طموح .

٤ ـ السين مثل : سأكافئك .

٥ ـ همزة الاستفهام مثل : أإيمانه قوى ؟

وقد شذ عن تلك القاعدة كلمات مثل : أئنا ـ أئذا ـ أئن .

٦ اللام المكسورة وهى :

أ ـ لام الجر مثل : كوفئ لإتقان عمله .

ب ـ لام التعليل مثل : اجتهدت لأوضح القاعدة .

٧ـ اللام المفتوحة وهى :

أ ـ لام الابتداء مثل : إنه لإمام عظيم .

ب ـ لا القسم مثل : والله لأكرمنه .

وقد شذ عن تلك القاعدة كلمة (لئن) فى قوله تعالى : ﴿ لئن لم ينته ﴾

ثانيا : الهمزة فى وسط الكلمة .

ترسم الهمزة فى وسط الكلمة حسب حركتها أو حركة ماقبلها ويكون ذلك وفقا للحركة

الأقوى على حسب الترتيب التنازلى الآتى :

الكسرة فالضمة فالفتحة فالسكون ، وتأتى كتابتها متوسطة على الصور الأتية :

أولاً : على ألف :

ترسم الهمزة المتوسطة على ألف فيما يأتى :

١ ـ إذا كانت مفتوحة وماقبلها مفتوح مثل : سَأَلَ ـ تأمل .

٢ ـ إذا كانت مفتوحة وماقبلها ساكن صحيح مثل : تسْأل ـ فجْأة ـ جأين .

٣ ـ إذا كانت ساكنة وماقبلها مفتوح مثل : رأْى ـ شأْن ـ بأْس .

٤ ـ إذا كانت مفتوحة وبعدها ألف مد ترسم ياء مثل : مرْأى ـ منْأى .

ويلاحظ أنه إذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة وماقبلها مفتوح وبعدها ألف مد فإنها ترسم ألفا عليها مدة مثل : مآرب ـ مآثر .

ثانيا ـ على ياء :

ترسم الهمزة المتوسطة على ياء فيما يأتى :

١ ـ إذا كانت مكسورة دون مراعاة حركة ماقبلها مثل : آبائهم ـ ناشئين ـ مطمئنين ـ سئل

٢ ـ إذا كان الحرف الذى قبلها مكسوراً دون النظر إلى حركتها هى مثل : بئس ـ مخطئون ـ ناشئة . وئام ـ بئر ـ جئنا .

٣ ـ إذا كان ماقبلها ياء ساكنة مثل : هيئة ـ شيئاً . ييئس .

٤ ـ إذا كان ماقبلها مفتوحاً أو ساكنا أو مضموماً وهى مضمومة وبعدها واو مثل : يلجئون ـ ميئوس ـ مسئول ـ شئون ـ كئوس بشرط ألا يكون ماقبلها منفصلاً عن الاتصال بما بعدها مثل : رءوس ـ رءوف ـ يقرءون فإنها حينئذ تكتب مفردة على السطر .

لأن اللغة تكره توالى الأمثال .

ثالثاً ـ على واو :

ترسم الهمزة المتوسطة على واو فيما يأتى :

١ ـ إذا كانت مضمومة أو ماقبلها مضموماً مثل : يؤم ـ تفاؤل تثاؤب ـ بؤس ـ يؤاخذ ـ مؤمراة ـ أرؤس ـ لؤم ـ سؤال ـ يؤدى ـ مؤبد ـ مبدؤه ـ بؤرة ـ ملؤه .

رابعاً : مفردة على السطر :

ترسم الهمزة المتوسطة مفردة على السطر فيما يأتى :

١ ـ إذا كانت مفتوحة وقبلها ساكن مثل : السموءل ـ إن ضوءها ـ جزءان .

٢ ـ إذا كانت مفتوحة وقبلها واو مد أو ألف مد مثل : مروءة ـ لن يسوءه ـ إن سماءه ـ تضاءل ـ كفاءة .

٣ ـ إذا كانت مضمومة وقبلها حرف منفصل وبعدها واو مثل : « رءوف ـ دءوب ـ يدرءون ـ يقرءون ـ مرءوس ـ رءوس » .

ثالثا : الهمزة فى آخر الكلمة .

يراعى فى كتابة الهمزة فى آخر الكلمة حركة الحرف الذى قبلها لاحركتها هى ، وذلك على النحو التالى :

١ ـ تكتب ألفاً إذا كان قبلها فتح مثل : مبدأ ـ ملجأ .

٢ ـ تكتب على طرف الياء إذا كان ماقبل الهمزة كسر مثل : بارئ

٣ ـ تكتب على واو إذا كان ماقبل الهمزة ضم مثل : يجرُؤ ـ تباطُؤ .

٤ ـ تكتب مفردة إذا كان ماقبل الهمزة :

أ ـ سكون مثل : جزْء ـ رِدْء ـ ملْء .

ب ـ مد مثل : يضيء ـ نداء ـ سوء .

جـ ـ واو مشددة مضمومة مثل : تبوُّء .

ملحوظة : إذا نونت بالفتح كلمة مثل « دفء » فإنها تكتب هكذا « دفئاً » لأ الفاء من الحروف التى تتصل بالألف وذلك بخلاف كلمة « جزءً » التى لاتتصل الزاى فيها بغيرها ولذا ظلت مفردة تكتب على السطر .

مشكلات الهمزة

« المنشأ ، الأسباب ، سبل العلاج ـ نماذج وتدريبات »

الدكتور / محمد صالح الشنطي

مدخل ـ ليس ثمة من يشك فى أن للهمزة مشكلات عديدة لاتقتصر على الرسم الكتابى فحسب ، بل منها مايتعلق بالجانب الصوتى ، ومنها ماله صلة بالجانب الأبجدى إذ أسقطها البعض من الحروف العربية ومنها ماهو ناجم عن تعدد أشكالها فمن التحقيق إلى التسهيل إلى الإسقاط مما أدى إلى الخلط والاضطراب ومن ثم الاختلاف ، وقد بدأت المشكلة فى الرسم الإملائى منذ أن وضع الخليل بن أحمد معجم العين إذ رسمها على صورة حرف العين المقطوعة عن بقية المنحنى الدائرى فيها .

وقد شجر الخلاف بين القدماء والمحدثين من علماء اللغة ، ثم بين المحدثين أنفسهم من علماء الصوتيات ، فاعتبرها سيبويه فى كتابه عند معالجته لمخارج الحروف من الأصوات المجهورة ، ولعله قصد بذلك حال الهمزة عندما تكون مسهّلة فمن المستحيل أن تكون كذلك لأن الأوتار الصوتية تقفل عند النطق بها ، مما يخالف مبدأ أساسياً من مبادئ الجهر ، وقد وصفها الخليل بن أحمد بأنها حرف هوائى لأنه ليس لها مخرج سوى الجوف حيث تنطلق بعد ذلك دون المرور بمدارج مخرجية أخرى ، بينما يرى المحدثون أن الهمزة مخرجها فتحة المزمار بالحنجرة . وقد اختلف هؤلاء فيما بينهم ، فبينما يرى الدكتور ابراهيم أنيس فى « كتابه الأصوات اللغوية » أنها صوت لاهو بالمجهور ولابالمهموس ينكر عليه علماء آخرون كالدكتور رمضان عبد التواب فى

كتابه « المدخل الى علم اللغة » والدكتور كمال بشر فى كتابه « علم اللغة العام ـ الأصوات » فالدكتور أنيس يعرّف الجهر بأنه صوت موسيقى يحدث من اهتزاز الوترين الصوتيين اهتزازاً منظماً ويصف الصوت المهموس بأنه الصوت الذى لايهتز معه الوتران الصوتيان ، ومعنى هذا أن الأوتار الصوتية ، إما أن تتذبذب فيحدث الجهر أو تسكن فيحدث الهمس .

ويعلق الدكتور شوقى النجار على هذه الآراء التى أوردها فى كتابه بقوله : إن صوت الهمزة فى لغتنا العربية يرد فى صور مختلفة ، فتارة نسمعها محققة ، وتارة مَسهَّلة ، وتارة تسقط من الكلام ، فأما الهمزة المحققة ، فتسمع أثناء حبس الهواء عند المزمار انحباساً تامه ، كما ننطقها فى كلمة « بئر » وفى كلمة « بؤس » ، ويستأنف قائلاً « فالهمزة والحال هذه صوت شديد يحتاج إلى جهد عضلى » نطقها يأتى مضاداً لحركة التنفس ولذلك تعتبر أشد الأصوات العربية قاطبة كماورد فى « كتاب الاتقان فى علوم القرآن » ، وقد كان التميميون والنجديون بعامة يحققون الهمزة أى ينطقونها منبورة أما الحجازيون فيسهّلونها ، من هنا جاء اختلاف القراء فى قراءة قوله تعالى ﴿ تأكُلُ منسأَتَه ﴾

والمقصود بالتسهيل نطق الهمزة بين التحقيق (النبـر) ونطق اليـاء فتبـدو وكأنها (هـاءً) ف « أآعرابى » تصبح « أهعرابى » حين تسهل فتظهر وكأنها مهموسة ، أما فى حال إسقاط الهمزة فإنه يستعاض عنها بإطالة صوت اللين قبلها ، فتقول فى « رأس » راس وفى بئر « بير » ، وهكذا فإن الاختلاف فى طريقة نطقها يكمن وراء الاختلاف فى طريقة رسمها .

تطور المشكلات الخاصة بالهمزة وأسبابها :

لقد كان الخليل بن أحمد الفراهيدى واضع أول معجم فى اللغة العربية وواضع علم

العروض أول من جعل للهمزة رسماً مستقلاً إذ لم يكن لها مثل هذا الشكل قبل ذلك ، فكانوا يكتبونها ألفاً ، وذلك فى المرحلة الثالثة من مراحل تطور علم الإملاء العربى الذى بدأ طوره الأول فى عهد على بن أبى طالب رضى الله عنه حيث وضع أبو الأسود الدؤلى « النقط » لإعجام المصحف ، فى حين حدث الطور الثانى في عهد عبد الملك بن مروان على يد نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر العدوانى ، فقد وضعا ترتيب الحروف الحالى : أ ب ت ث .. الخ

أما الطور الثالث فقد نهض به الخليل بن أحمد الذى وضع الهمزة فى شكلها المعروف الآن

وقد اختلف العلماء بشأن الصورة التى ينبغى أن تكون عليها الهمزة فى أوضاعها المختلفة ، حيث رأى فريق أن تكتب بحركة ماقبلها ، فى حين رأى فريق آخر أن تكتب وفقاً لحركتها هى ، أما الفريق الثالث فقد رأى أن الهمزة لاهجاء لها إنما تكتب مرة ألفاً ومرة ياء ومرة واواً .

وقد اضطرب الناس فى كتابتها خصوصاً وأنها خالفت منطق كتابة الحروف الأخرى فهى جزء من العين مما أدى إلى تحقير شأنها فأسقطها بعض الكتاب والتمس البعض الآخر لها مُتّكأً من ألف أو نبرة أو واو أو نبرة ، وظل الأمر كذلك إلى أن أقر المجمع اللغوى العربى القاعدة التالية :

تكتب الهمزة فى أول الكلمة على ألف دائماً ، أما الوسط والآخر فينظر فيهما إلى حركتها وحركة ماقبلها ، فتكتب الهمزة على ما يوافق أقوى الحركتين ، وترتب الحركات من حيث القوة على النحو التالى : الكسرة فالضمة فالفتحة فالسكون .

ويستثنى من ذلك الآتى :

١ ـ إذا ترتب على كتابة الهمزة على ألف أو واو توالى الأمثال فإنها تكتب على نبرة إلا إذا

كان ماقبلها مما لايوصل فعندئذ تكتب على السطر نحو : رءوس .

٢ ـ إذا كانت الهمزة فى الوسط مفتوحة وماقبلها ياء ساكنة أو ياء مد فإنها تكتب على نبرة

وقد لوحظ على هذا القرار الذى يعتبر من أحدث قرارات المجمع عشر ملاحظات منها أنها لم تأت بجديد فسكون الآخر وكراهة توالى الأمثال ذكرهما القدماء . كذلك فإن هذه القاعدة أغفلت صورة الهمزة المفردة ، ولم توضح القاعدة كيفية رسم الكلمات التى قبل آخرها سكون مثل : جزء ، فآخرها وماقبلها ساكنان ولم توضح القاعدة متى تكون الهمزة متوسطة ـ وإلا فما الفرق بين (فإن) و (لئن) ففى الأولى خرق للقاعدة ، وكذلك فى كلمة (لأن) أيضاً وبمقتضى هذه القاعدة فإنها تكتب على نبرة لانها مسبوقة بلام مكسورة وما إلى ذلك من ملاحظات لايتسع المجال لذكرها .

ومن أبرز المشكلات فى كتابة الهمزة تحديد السوابق واللواحق التى تحتم خرق القاعدة السابقة ، فهمزة الاستفهام (مثلاً) وحدها يكون معها الهمزة الأولى من الكلمة همزة متوسطة بمجرد دخول هذا الحرف على الكلمة ، فحين لاتصبح كذلك مع باقى الحروف ، حيث تظل الكلمة على حالها مع دخول لام الجر ولام التعليل ولام الجحود ولام القسم ولام الابتداء ، وباء الجر ، وكاف الجر والسين والواو والفاء فنقول سأعمل ولأعمل وفأعمل، بينما نقول « أؤجيب » مع همزة الاستفهام فتكتبها وفقاً لقاعدة الهمزة المتوسطة .

الهمزة في المصحف :

ومما يزيد الأمر تعقيداً اختلاف الطريقة التى تكتب بها الهمزة عن الطريقة المعروفة فى

المصحف ، ومن المعروف أن أقدم صحف مدونة كاملة وصلت إلينا عن اللغة العربية قبل أن تصل إلينا قصائد مدونة من الشعر الجاهلى هى صحف القرآن الكريم ، ومن المعروف أن الهجاء موقوف فى كل القرآن الكريم كما ذكر الفراء فى كتابه « معانى القرآن » فهو فوق الاجتهاد ومصون من التغيير ، وكتابة المصحف بالرسم العثمانى سنة متبعة اقتداء بعثمان وعلى وكافة صحابة رسول الله « رضوان الله عليهم » وعملاً بالاجماع ، وقد أفتى شيخ الاسلام ابن تيمية بأن متابعة خطهم أحسن يعنى الرسم الذى كتب به المصحف .

الحالات الخاصة للهمزة المتوسطة والمتطرفة

أولاً ـ الهمزة المتوسطة المسبوقة بألف ساكنة تكتب مفردة ، مثل قراءة ، كذلك إذا كانت مسبوقة بواو ساكنة مثل ضوءه ، وإذا كانت مسبوقة بياء ساكنة تكتب على نبرة مثل (هيئة) .

ثانيا ـ إذا كانت الهمزة مفتوحة مسبوقة بحرف مفتوح ومتبوعة بألف المد أو التثنية تدمج الهمزة مع الألف وتكتبان على شكل ألف عليها مدّة مثل (مآكل) و (ملجآن) ، وإذا كانت مفتوحة ومسبوقة بصحيح ساكن ومتبوعة بألف مد غير متطرفة تدمج الهمزة مع هذه الألف وتكتبان على شكل ألف عليها مدّة مثل (ظمآن) .

ثالثاً ـ إذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة مسبوقة بصحيح ساكن ومتبوعة بألف الإثنين تكتب الهمزة منفردة إذا كان مكان الحرف الذى قبل الهمزة لايوصل بما بعده مثل (بدْءان) ، أو على (نبرة) إذا كان الحرف الذى قبلها يقبل الوصل بما بعده ، مثل (يُبطئان) .

رابعاً ـ تشذ الهمزة المتوسطة المضمومة عن قاعدة الحركة الأقوى عندما تكون مسبوقة بياء ساكنة ، أو واو ساكنة ، مثل (فيْئه) و (ضوْءُه) على النحو التالى .

خامسا ـ إذا تطرفت الهمزة بعد حرف صحيح ساكن وجاء بعدها تنوين نصب تكتب الهمزة على نبرة مثل (دفئاً) .

سادساً ـ إذا تطرفت الهمزة بعد ياء ساكنة وجـاء بعدها تنوين نصب تكتب على نبرة مثل (جريئاً) ، وإذا تطرفت بعد صحيح أو ياء ساكنة وجاء بعدهـا تنوين نصب تكتب على نبرة مثـل (كفْئاً) و(مجيئاً) على التوالى .

المشكلة والحل :ـ

وهناك من يقترح علاجاً لهذه المشكله توحيد صورتها فى الكتابه فبدلاً من هذه الصور التسع أو العشر التى تنتشر فى نحو عشرين موضعاً فى هجائنا العربى بحيث تنفرد برمز كتابى واحد كسائر الحروف العربية ، ولتكن الصورة المختارة هي صورتها على الألف .

والحقيقة أن هذا الاقتراح غير مجدٍ ، لأن الصور المختلفه للهمزة بموضعها من الكلمة قد استقرت فى الكتابة العربية وفى الأذهان بحيث لم يعد من الممكن الغاؤها ، كما أن القواعد الإملائية للهمزة قد استقرت ، وهى ليس من الصعوبة بحيث يستحيل فهمها أو التغلب عليها . لذا تبدو قواعد الهمزة فى صورتها النهائية الأخيرة وفقاً لمنطق الحركة الأقوى حلاً مناسباً ، بالإضافة إلى الاستثناءات اللاحقة مع إبداء شيء من المرونة في إطار الاختلاف المشروع .

نماذج من الكلمات المهموزة وأشكال كتاباتها :

الهمزة أول الكلمة :

أَمَر ، إمارة ، إيمان ، أخت ، أبهه ، لأَسْعَيَنّ ، لأُكرِمَنّ ، لانّك ، لأَنت أخٌ ، أَآخرج ، أَآسجُد ، سأقرأ ، سأُرسل ، فإنك مسلمٌ .

الهمزة وسط الكلمة :

يأْمُر ، آمِر ، تبوأهما ، أرؤُس ، أفْؤُس ، تفاؤل ، تضاؤل ، جزؤُهُ ، سماؤُه ، هؤلاء ، يملؤه ، يرزَؤُه يشْنؤُه ، يكْلأُكُم ، لؤْلؤان ، مؤاخذه ، وضُؤْت يوضئؤان ، اؤْتمِنَ ، دؤُب ، فئوس ، رءوس

وتكتب دءوب ، فؤوس ورؤوس أحيانا كئوس سئيم ، يئس ، تتوضئين ، يرتئي ، تقرئين ، لم تقرئى القارئين ، صائم ... الخ . صائم هدوئه ، جزئه ، أسئلة ، برئت ، ائتزر ، أئتمنه ، فأتزر ، وفأتزر ، رئة ، سيئة ، طارئة برئا ، لئلا ، تساءل ، تضاءل ، عباءة ، ملاءة ، رداءين ، شاءا ، جزءاً ، شيئاً ، مسئول ، وتكتب مؤول .

الهمزة آخر الكلمة :

جزء ، برء ، ملء ، ردء ، ناء ، شاء غطاء ، برآء ، امرؤ ، لؤلؤ ، ، جؤجؤ ، امرئ ، مبرّئ ، متهيّئ ، يهيّئ ، ينشئ ، مبرأ ، ينشأ ، يقرأ . وهكذا .

أهم مراجع المحاضرة :

١ ـ د. شوقى النجار ، الهمزة (مشكلاتها وعلاجها)

منشورات دار الرفاعى للنشر والطباعة والتوزيع ، الرياض ١٩٨٤

٢ ـ د. عبد السلام هاوره ، قواعد الاملاء .

مكتبة الخانجى بمصر ، القاهرة ، ط٤ ١٩٧٩م

٣ ـ د. عبد اللطيف محمد الخطيب ، أصول الإملاء .

مكتبة التراث ، الكويت ١٩٨٦

٤ ـ د. محمد على الخولى ، تعلم الإملاء بنفسك

دار العلوم ، الرياض ١٩٨٢

٥ ـ د. محمود شاكر سعيد ، المرشد فى الإملاء

دار الأديب ، الرياض ١٩٨٧ وهو من أهم الراجع وأيسرها .

تدريبات

املأ الفراغ فى كل ممايلى :

١ ـ تكتب الهمزة مدة فوق الألف فى كلمة مآثر لأنها حالة خاصة من حالات الهمزة ، فهى مفتوحة بعدها ـ وماقبلها .... وماقبلها ....

٢ ـ (مرآة) حالة خاصة لأن الهمزة المفتوحة قبلها صحيح .... وبعدها ....

٣ ـ (كفئان) حالة خاصة لأن الهمزة المفتوحة قبلها ساكن وبعدها ....

٤ ـ (براءة) حالة خاصة لأن الهمزة المفترحة مسبوقة بـ ....ساكنة

٥ ـ (جريئة) حالة خاصة لأن الهمزة المفتوحة مسبوقة بـ ....

د. محمد صالح الشنطى

مواضع الحذف والزيادة فى الكتابة الإملائية

الدكتور/ فاضل فتحي محمد والي

أولاً : مـواضع الحذف ..

(١) *حذف ألف همزة الوصل*

عند الكتابة تحذف ألف همزة الوصل فى عدة مواضع بيانها كما يلى :

(أ) تحذف الألف المذكورة من كلمة (اسم) من « بسم الله الرحمن الرحيم » بشرط أن تكون البسملة كاملة ، أما إذا لم تكن كاملة كقولنا : « باسم الله العلىّ القدير ، أو باسمك اللهم أبدأ » فلاتحذف الألف .

(ب) إذا وقعت همزة الوصل بعد همزة الإستفهام حذفت ألف همزة الوصل فوراً عند الكتابة مثل : أسمك على ؟ أو ألشمس طلعت ؟

(جـ) إذا وقعت ألف همزة الوصل بين واو أو فاءٍ وهمزة هى فاء الكلمة .. كما فى فعلىْ الأمر (ائت ، أؤمر) فعند وقوع الألف المذكورة بين واو أو فاء وهمزة فاء الفعل تحذف الألف هكذا : « أنت ممتاز فأت بالعمل الصالح وأؤمرْ بالخير »

(د) تحذف ألف همزة الوصل من كلمتى (ابن ، ابنة) بالشروط الأتية :

أن تقعا بين علمين ، أن تكونا وصفاً للأول منهما ، أن يكون ثانى العلمين أب أو

أم للأول ، أن تكونا مفردتين ، بحيث لاتثنيان ولاتجمعان ، وأخيرا ألا تكونا خبرين ، ومما تحققت فيه الشروط الأمثلة الآتية : عبد الله بن عمر بن الخطاب من وراة الحديث ، سكينة بنة الحسن ـ رضى الله عنهما ـ كانت عابدة . كما يشترط أيضا ألا تقعا فى أول السطر ، فإن وقعتا فى أول السطر كتبت الألف كقولك فى بداية سطـــر جديد : (ابن من أنت ؟) .

(هـ) تحذف ألف همزة الوصل كذلك من الأسماء المبدوءة (بأل) إذا دخلت على هذه الأسماء لام الابتداء مثل : ﴿ وللآخرة خير لك من الأولى ﴾ أو لام الجرّ مثل : للناس أهداف يسعون إليها ، وللرجال صفات يعرفون بها . فقد حذفت ألف (أل) فى كلمتى الآخرة فى المثال الأول لدخول لام الابتداء عليها ، وحذفت من كلمة (الرجال) لدخول لام الجرّ عليها .

٢ ـ *حذف الألف وسط الكلمة :*

يجب حذف الألف من وسط الكلمة عند الكتابة فيما يلى :

(أ) فى لفظ الجلالة (الله) وفى كلمة (إله) بدون أل أو مع أل وذلك مثل « الله هو الإله الواحد الأحد ، لا إله غيره » .

(ب) تحذف الألف وسطا من كلمة (الرحمن) إذا كانت علماً مقترنا (بأل) مثـل : « الله هو الرحمن الرحيم » وقوله تعالى ﴿ الرحمن علم القرآن ﴾ أما إذا جاء لفظ الرحمن مجرّدا من (أل) فلاتحذف الألف مثل : احرص على رضا رحمان

السموات والأرض عنك .. »

(جـ) تحذف الألف وسطا أيضا من كلمتى (طـه ـ لكـن) مثل قـول الله تعالـى ﴿ طـه * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ وفى لكن سواء كانت مشدّة النون أو ساكنتها مثل : نجح محمد لكن عليٌّ تفوّق عليه ، وقولنا : أنت مجدٌّ لكنّك خجول فالألف الواقعه مدّاً لفتحة اللام حذفت عند الكتابة ...

ويجوز حذف الألف وسطا من الأسماء الآتية (هارون ـ ابراهيم ـ اسماعيل ـ ياسين) ويجوز اثباتها ..

٣ ـ *حذف الألف من آخر الكلمة :*

تحذف الألف من آخر الكلمة فى المواضع الآتية عند الكتابة ... وهى ..

(أ) تحذف من (ما) الاستفهامية إذا سبقت بحرف جرٍّ مثل : بم أنت متفوق ؟ وفيم الخلاف ؟ وعلام التناحر ؟ بشرط ألاّ تتحصن باسم الإشارة (ذا) مثل : بماذا أنت متفوق ، ولماذا نختلف ؟ كما تحذف ألف (ما) الاستفهامية إذا سبقت بمضاف مثل : بمقتضام أى حق تتحدث ؟

(ب) تحذف ألف (يا) للنداء إذا دخلت على علم مبدوءٍ بالهمزة الزائدة على ثلاثة أحرف ، ولم يحذف منه شئ ، وهمزة العلم غير ممدودة مثل : يأحمد ، يابن آدم ، يابنة الكرام ، يأيها الرجل ، فإن حذف من العلم حرف من وسطه لاتحذف ألف ياء النداء مثل : يا إسحق ـ يا إبرهيم كذلك لاتحذف ألف (يا) مع آدم ، آزر لأن همزة

العلم ممدودة ، وتحذف ألف (يا) للنداء إذا نودى بها مايل (ابن ، ابنة ، أىّ ، أية ، أهل)

(جـ) تحذف الألف من اسم الإشارة (ذا) إذا جاء مقترنا باللام الدّالة على البعد مثل (ذلك ـ ذلكما) .

(د) تحذف الألف أيضا من آخر كلمة (طـه) كما حذفت من وسطها .

٤ ـ حذف ألف (هـا) التنبيه

تحذف ألف (ها) التنبيه فى المواضع الآتية عند الكتابة .

(أ) إذا دخلت (هـا) التنبيه على اسم إشارة ليس مبدوءاً بالتاء أو الهاء ، وليس بعده كاف الخطاب مثل : هذا ، هذه ، هؤلاء .

أما إذا دخلت على اسم إشارة مبدوء بالتاء أو الهاء ، أو بعده كاف الخطاب فلا تحذف ألف (ها) مثل : هاتان ، هاهنا ، هاذاك .

(ب) تحذف ألف (هـا) التنبيه إذا دخلت على الضمائر المبدوءة بالهمزة وهى : (أنا ، أنت ، أنتما ، أنتم ، أنتن) فتكتب هكذا : (هأنا ، هأنت ، هأنتما ، هأنتم ، هأنتن

ملحوظة : تحذف (ألف) الضمير (أنا) إذا دخلت عليه هاء التنبيه ، وجاء بعده اسم الإشارة (ذا) مع حذف ألف هاء التنبيه أيضا، فتكتب الكلمة (هأنذا) .

٥ ـ حذف ألف التنوين :

تحذف ألف التنوين من الاسم المنصوب المنون عند الكتابة فيما يلى :

(أ) إذا كان منتهيا بهمزة قبلها ألف مثل : أثنيت عليك ثناءً طيبا .

(ب) إذا كان الاسم منتهيا بهمزة على ألف مثل : لاتجد لك ملجأً إلاّ الله .

(جـ) إذا كان الاسم مقصورا أى آخره ألف لازمة مفتوح ماقبلها وهو معرب مثل : رأيت فتى .

(د) إذا كان الاسم المنصوب آخره تاء مربوطة مثل : كافأت فتاةً

٦ ـ حذف النُّون :

تحذف النون عند الكتابة فى مواضع هى :

(أ) تحذف النون من حرفى الجرّ (مِنْ ـ عَنْ) فيما يلى عند الكتابة :

إذا دخلتا على (مَنْ) الاستفهامية مثل : عمّن تتحدث ؟ ومثل : ممّنْ اشتريت ثوبك ؟

إذا دخلتا على (ما) استفهامية مثل : مِمّ تخاف ، عمّ تسأل ؟ أو زائدة مثل : عمّا قليل أعود ، « ممّاخطيئاتهم أغرقوا » ، أو موصولة مثل : ابحث عمّا تريد ، وخذ ممّا تشاء ، أو مصدرية مثل : عجبت ممّا أسرعت ، وتجاوزت عمّا تحدثت .

(ب) تحذف النون من (إن الشرطية) إذا جاءت بعدها (مـا) الزائدة وقد أدغمت فيها

مثل : فإمّا تذاكر تنجح ، أو جاء بعدها (لا) النافية مثل : « إلا تحافظ على بيتك يتلف » .

* **ملحوظة** : لم تحذف النون من (أنْ) فى قول النبى ﷺ ـ بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ... الخ لأن (أنْ) مفسرة وليست شرطية .

ثانيا : مواضع الزيادة :

تزاد بعض الحروف عند الكتابة وذلك لضرورات تقتضى تلك الزيادة وذلك كما يلى :

١ ـ *زيادة الألف فى الوسط والآخر .*

تزاد الألف وسطا فى كلمة (مائة) مفردة ومثناة فقط مثل مائة ، مائتان وكذلك فى مضاعفاتها مثل : ثلاثمائة ، وأربعمائة إلى تسعمائة .

أما إذا جمعت كلمة (مائة) فلاتزاد الألف ولكن تكتب هكذا (مئات) وتزاد الألف طرفا أى فى آخر الكلمة بعد واو الجماعة الواقعة فى آخر الفعل مثل : تدربوا جيدا ، وتمسكو بالدين ، واحرصوا على العلم ولاتزاد بعد واو جمع المذكر السالم مثل « مدرسو محمد مخلصون » كما لاتزاد بعد الواو التى وقعت لاما للفعل مثل : أنا أدعو عباد الله إلى الخير ، وأرجو مغفرة الله تعالى ... كما تزاد الألف طرفا آخر البيت الشعرى لإشباع حركة الفتح وتسمى حينئذ بألف الإطلاق مثل قول الشاعر :

لاتلتمس من مساوى الناس ما ستروا ... فيهتك الله سترا من مساويكا

فكلمة (مساويكا) زيدت فى آخرها ألف الإطلاق بعد الكاف كما ترى للإشباع .

٢ ـ زيادة الواو فى الوسط والآخر :

تزاد فى وسط الكلمة فى الكلمات الآتية :

« أولو ـ أولى » الملحقتان بجمع المذكر السالم وكذلك « أولات » الملحقة بجمع المؤنث السالم ، كما تزاد فى اسمى الإشارة « أولئك ، أولاء » أما اسم الموصول (الأولى) بمعنى الذين فلاتزاد فى وسطها الواو حتى لايحدث خلط بينها وبين الملحق بجمع المذكر السالم (أولو ، أولى) بمعنى أصحاب .

وتزاد الواو طرفا أى فى آخر الكلمة فى كلمة (عمرو) للتفرقة بينها وبين كلمة (عُمر) وذلك فى حالتى الرفع والجرّ مثل : فاز عمرو ، وأعجبت بعمرو ، أما فى حالة النصب فلاتزاد الواو فى كلمة (عمرو) لانها ستكون منونة ، بينما كلمة عُمر لاتنون فيكون الفارق بينهما هو التنوين ، وذلك بشرط ألا يوصفا بكلمة ابن ، وإلا تزاد الواو فى (عمرو) فى حالة الوصف بكلمة (ابن) مثال : كافأت عمراً ، وأرضيتُ عُمر .. وفى حالة الوصف بكلمة (ابن) نكتب هكذا :

« أحب الناس عمر بن الخطاب لعدله ، وأحبوا عمرو بن العاص لشجاعته »

٣ ـ زيادة هــاء السّكت :

تزاد هاء السكت فى فعل الأمر من الثلاثى المعتل الفاء واللام لأنه تحذف منه عند الإتيان بفعل الأمر فاء الكلمة ولامها ، ويبقى فعل الأمر على حرف واحد هو عين الكلمة ..

مثل : (وقى ـ وعى ـ وفى) فالمضارع منها : يقى ـ يعى ، يفــى ، والأمــر (ق ـ ع ـ

ف) وهنا تزاد هاء السكت فيكتب فعل الأمر هكذا (قِه ، عِهْ ، فِهْ) وهذا يتم فى حالة تحقق شرط هو : ألاّ يؤكد فعل الأمر ، ولايسبق بواوٍ ، أو فاء ـ مثال : قه نفسك ، وعه ، ماتسمع .

تمرينـات

١ ـ « السيدة سكينة ابنة الحسين ، والحسين ابن على بن أبى طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف »

* حذفت الألف من كلمة (ابن) فى بعض المواضع ، وأثبتت فى مواضع أخرى بين لماذا حذفت ، ولماذا أثبتت فى كل موضع .. ؟

٢ ـ « لله ما أعطى ، ولله ما أخذ ، وللرضا بما قدّر الإله خير للمؤمن »

* بين المحذوف من الأسماء التى تحتها خط ، واذكر سبب حذفه ؟

٣ ـ قال الشاعر : يأيها الرجل المعلم غيره   هلاَّ لنفسك كان ذا التعليم

* لماذ حذفت ألف ياء النداء فى كلمة (يأيها) فى البيت ؟

٤ ـ « أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله »

* لماذا لم تحذف النون فى (أشهد أن لا إله إلا الله) برغم وقوع (لا) النافية بعد هـا . ؟

٥ ـ قال الشاعر :

إلام الخلفُ بينكم إلا ما   وعلام الضجّة الكبرى علاماً

* بين مواضع الحذف والزيادة فى البيت ، وعين المحذوف والزائد مع التعليل .

مواضع الفصل والوصل الشائعة فى الكتابة العربية

الدكتور/ محمد ابراهيم الطاووسي

بمتابعة الرسم الكتابى العربى نجد فى الكتابة العربية مواضع يحسن فيها الفصل ، ومواضع أخرى يحسن فيها الوصل ، وبيان ذلك على النحو التالى :

الأعداد والظروف :

تتصل الأعداد والظروف بما بعدها فى المواضع الآتية :

١ ـ العدد من (ثلاثة إلى تسعة) يتصل بلفظ (مائة) كقولك مثلاً :

* جمعت فى مكتبتى تسعمائة كتاب .

* فى مكتبتى ثلاثمائة كتاب فى الأدب والتاريخ .

٢ ـ الفعل (حَبَّ) يتصل باسم الإشارة (ذا) فى أسلوب المدح ، كقولك مثلا :

* حبّذَا الاطلاع الأدبى .

* حبّذا العيش فى وطنى .

٣ ـ وقد تتصل الظروف (حين ، وساعة ، ووقت ، ويوم) بـ (إذ) المنّونة فتقول :

* مَنْ يعش فى صحبة الكتاب يجد متعة .

* وحينئذ ينسى نفسه .

* ويخرج ساعتئذ وقد نمت معلوماته ومعارفه .

* ويتمنى وقتئذ أن يستزيد من المعرفة .

* ويومئذ يرتفع شأنه فى المجتمع .

« من » الاستفهامية والموصولة :

تتصل (من) الاستفهامية أو الموصولة بما قبلها من حروف الجر (من ، عن ، فى) فتقول متسائلاً على سبيل المثال :

* ممن يستمد الطفل عاداته وطباعه ؟

* عمن يتلقى المعرفة ؟

* فيمن يؤثر نجاحه أو فشله ؟

وتقل مخبراً :

* حصّلت العلم ممن أتقنه وأحسنه .

* سألت عمن يهمنا أمره .

* يرغب الناس فيمن يسعدهم ويخدمهم .

وواضح من خلال هذه الأمثلة أن النون تحذف من حرفى الجر (من وعن) حين تتصل بـ (من) الاستفهاميه أو الموصولة .

« مـا » الاسمية والحرفية :

قد تأتى (مـا) اسمية وقد تأتى حرفية ، وتتلخص أحكامها فى الآتى :

١ ـ إذا جاءت اسمية فإنها تكون استفهامية أو موصولة أو نكرة أو معرفة تامة .

أ ـ فإذا كانت استفهامية فإنها تتصل بالاسم (مقتضى) كما فى قولك :

* بمقتضام الإحساس بالجمال تتفتح النفس للحياة ؟

وتتصل أيضا بالحروف (من ، عن ، فى ، حتى ، على ، إلى ، اللام ، الباء) كما يتضح من الأمثلة التالية :

* مم تتركب هذه الصورة ؟

* عم تتساءل ؟

* فيم تتكلم ؟

* حتّام تلهو وتلعب ؟

* علام يدل سؤالك ؟

* إلام الخلف بينكم إلاما ؟ ... (البيت) .

* لم تجمل الحياة فى الربيع ؟

* بم يفرح الطفل ؟

ونلاحظ من هذه الأمثلة أنه إذا سبق (مـا) الاستفهامية حرف جرّ حذفت ألفها ، ونزلت الكلمتان منزلة الكلمة الواحدة على النحو الذى رأيت .

ب ـ وإذا كانت موصولة أو نكرة أو معرفة تامة فإنها تتصل بالحروف (من ، عن ، فى) كما فى هذه الأمثلة :

* إن مما يعين على النجاح الاجتهاد والإخلاص فى العمل .

* سألت عما سألت عنه .

* أفكر فيما تفكر فيه .

كما تتصل بـ (سىّ ونعم) كما فى قولك :

* يأسرنى جمال الطبيعة ولاسيما منظر الأشجار فى الربيع .

* فنعما هذا الفصل !

٢ ـ أما (ما) الحرفية فقد تأتى مصدرية أو كافة أو زائدة :

أ ـ فالمصدرية تتصل بـ (ريث وحين) كقولك :

* انتظر ريثما يأت الربيع ،

* فالكون يلبس زينته حينما يقبل .

ب ـ والكافة تتصل بـ (قلّ ، طال ، رُبّ ، إنّ وأخواتها) وبالظرفين (بين ، قبل) كما يتضح من الأمثلة الآتية :

* قلما نجد إنساناً غير محب للعمل .

* طالما تغنى الشعراء بحب الوطن .

* ربما يمر بك الوقت دون أن تشعر به .

* إنما الأمم الأخلاق مابقيت ... (البيت)

* ﴿ قل أوحىَ إلىّ أنّما إلهكم إلهٌ واحد ﴾ . (الآية)

* تهمل جيرانك كأنما ليست لك بهم صلة !

* الإخوان كثيرون ولكنما الأوفياء قليلون .

* ليتما الحياة خالية من الكدر .

* لعلما الصناعة ناهضة .

* ذكرت ذلك قبلما تذكره أنت .

* قابلت أستاذى بينما كنت أسير فى الطريق .

جـ والزائدة تتصل بـ (حيث ، كيف ، أين ، إن الشرطية ، أين الشرطية ، عن ، الباء ، كى) كما فى الأمثلة الآتية :

* حيثما سرت فى بلادى تشاهد مناظر أخّاذة .

* كيفما يكن إحساس الإنسان بالمسئولية يكن نشاطه وعطاؤه .

* أينما يتنقل الإنسان بين ربوع مصر يجد متعة وجمالا ونعيماً

* ﴿ وإما تخافَنَّ من قوم خيانةً فانبذْ إليهم على سواء ﴾ الآية

* ﴿ أينما تكونوا يدرككم الموتُ .. ﴾ الآية .

* عما قليل تنقضى الحياة .

* ﴿ فبما رحمةٍ من الله لنت لهم .. ﴾ الآية .

جئت كيما أتعلم وأستفيد .

اتصال « لا » بما قبلها :

وتتلخص أحكام « لا » فى اتصالها بما قبلها على النحو التالى :

١ ـ توصل « لا » بـ « أن » الناصبة للفعل المضارع بعد حذف نونها للإدغام ، سواء سبقتها لام التعليل أم لا ، كما فى قولك مثلاً :

* من واجبنا ألاَّ نؤثر بالعناية والاهتمام بعض الأبناء على بعض .

* لئلاَّ تنشأ الكراهية والبغضاء بينهم .

٢ ـ وتوصل « لا » بـ « إن » الشرطية أيضا بعد حذف نونها للإدغام :

* إلا تجتهد فى عملك تفشل فى تحقيق طموحاتك .

* ﴿ إلاَّ تنصروه فقد نصره الله .. ﴾ الآية .

٣ ـ وتوصل « لا » بـ « كى » بشرط أن تسبق « كى » باللام كما فى قولك :

* ليكن الوفاق لكيلا يكون التفرق .

* فإن لم تسبق « كى » باللام انفصلت عنها « لا » ولم تتصل بها كما فى قولنا .

* فليكن الحُب كى لا يكون الحقد .

وذلك بخلاف « ما » فإنها إذا سبقت بـ « كى » فإنها تتصل بها كما فى هذا المثال .

* كن ألوفا كيما يألفك الناس .

وبعد .. فهذه خلاصة فى مواضع الفصل والوصل الشائعة فى الكتابة العربية ، أرجو أن تكون وافية بالغرض الذى جاءت من أجله ، وهو تيسير هذا الأمر وتقريبه إلى أذهان الطلاب ومن يمارسون مهنة الكتابة العربية .

التاء المفتوحة والتاء المربوطة

الدكتور / عمر عبد الواحد

أولا : تكتب التاء فى نهاية الكلمة (مفتوحة) إذا نطق بها عند الوقوف عليها (تاء) وذلك فى المواضع الآتية :

(١) الأسماء المفردة مثل : بيت ـ بنت ـ سبت ـ ميت .

(٢) جمع المؤنث السالم وما يحلق به مثل : فاطمات ، فاتنات ، أولات ، ذوات .

(٣) جمع التكسير مثل : أبيات ، أوقات ـ صفحات ـ أموات .

(٤) الأسماء الأعجمية مثل : هاروت ، ماروت ، ملكوت ، طاغوت .

(٥) الأفعال الماضية التى فاعلها مؤنث مثل أعطت سعاد ، مضت زينب ، قرأت فاطمة وتسمى التاء هنا بتاء التأنيث الساكنة .

(٦) الأفعال الماضية المختومة بتاء هى لام الفعل مثل فات ـ بات ـ مات .

(٧) وتكتب التاء مفتوحة فى آخر الفعل الماضى أيضا إذا كانت للفاعل وهى التاء التى تأتى متحركة بالحركات الثلاث مثل : ضربتُ ـ ضربتَ ـ ضربتِ .

(٨) الحروف المختومة بالتاء تكتب التاء مفتوحة مثل : لات ـ ربت ، ثمت ، لعلت ، ليت

ثانيا : تكتب التاء فى نهاية الكلمة (مربوطة) إذا نطق بها عند الوقف عليها (هاء) وهذا

لايحدث إلا فى الأسماء التالية :

(١) أسماء الأعلام المؤنثة تأنيثا حقيقيا أو معنويا أو لفظيا ، فاطمة شجرة ، عنترة ، أسامة ، كلمة ، قامة

(٢) أوصاف الإناث مثل : صالحة ، مؤمنة ، طيبة ، قائمة .

(٣) جموع التكسير مثل : قضاة ، دعاة ، سعاة ، نحاة .

(٤) كلمة (ثَمّة) بفتح التاء الأولى وتستخدم ظرف زمان .

تتمة (١) التاء المربوطة ترسم تاء مفتوحة إذا أضيفت الكلمة الواقعة فى آخرها إلى ضمير من الضمائر مثل كلمة رحمة نقول : إن الله وسعت رحمته كل شئ ، وكلمتك كلمة طيبة ... الخ .

(٢) التاء المربوطة تنقط بنقطتين أعلاها للتفرقة بينها وبين الهاء المربوطة إلا إذا وقعت قافية لشعر أو سجع فلاتنقط وذلك كقول القائل :

إنّ الشباب والفراغ والجده ... مفسدة للمرء أى مفسده

تدريبات على التاء المفتوحة والتاء المربوطة

١ ـ اقرأ العبارة الآتية ثم أجب عن الأسئلة بعدها :

« إن الأرض العربية على اختلاف مسميات أقطارها تمثل قوة اقتصادة ضخمة فى عالمنا المعاصر ، وعالم المستقبل ، فيما لو اتصلت أراضيها ، ونسقت محصولاتها ، واستخرجت خيرات بحارها وسعت إلى تكامل أسباب اقتصادياتها ، وفى ضوء ذلك ألا يرى العاقل : أن وحدة العرب أمر ضرورى لرخائهم ، وسعادتهم ، وهدف حتمىٌ لعزّتهم ومُتعتهم ؟ !

(أ) عين فى العبارة : تاء تأنيث فى المفرد ، وثانية فى جمع المؤنث السالم ، وثالثة تنطق تاء عند الوقف عليها ورابعة يمكن نطقها هاء عند الوقف عليها .

(ب) ما الفرق بين علامة التأنيث من حيث النطق والكتابة فى كلمتى : (نسقت ، وحدة) ؟

(جـ) « وحدة العرب هدف حتمى لعزّتهم » فى الجملة علامتا تأنيث ، وزان بينهما .

(د) « اقتصادية ـ اقتصاديات » مانوع علامة التأنيث فى كل منهما ؟

(هـ) « غزت المدنية البيت العربى فى الأمة العربية »

قارن بين التاءات التى وردت فى العبارة وبيّن سبب ورودها على هذه الصورة .

استبيان

عن الدورة التدريبية في مادتي الإملاء والخط العربي التي
اقيمت خلال فترة الندوة العامه لعلاج ظاهرة الضعف اللغوي
من ٢٩/ ٥/ ١٤١٤هـ إلى ٦/ ٧/ ١٤١٤هـ

الإسم : ....

المهنة : طالب ☐ مدرس ☐ موجه ☐ موظف ☐

عمل آخر ☐

أولا : للوقوف على مدى فاعلية المحاضرات فى الإملاء والخط العربي .

اكتب مايملي عليك مراعيا تلافي الأخطاء الشائعة والحرص على التنسيق ووضوح الكتابة وجودة الخط (الرقعـــــــة)

....
....
....
....
....
....
....
....

ثانيا : ضع علامة (✓) داخل المربع أمام الإجابة التى تختارها متوخيا الصراحة التامة

ـ حتى يمكن تقييم الدورة تقييما بناء ، والاستفادة من ملاحظاتك عند الإعداد لمثل

هذه الدورات مستقبلا .

١ ـ مدى مواظبتك وحرصك على حضور المحاضرات :

أ ـ فى الإملاء   مواظب ☐   غير مواظب ☐

ب ـ فى الخط العربى   مواظب ☐   غير مواظب ☐

٢ ـ مدى كفاية عدد المحاضرات :

أ ـ فى الإملاء   كافية ☐   غير كافية ☐

ب ـ فى الخط العربى   كافية ☐   غير كافية ☐

٣ ـ فى حالة إجابتك بعدم كفاية عدد المحاضرات ـ هل ترى زيادتها بنسبة

٣٠٪ ☐   ٥٠٪ ☐   ٧٥٪ ☐   ١٠٠٪ ☐

٤ ـ مدى الاستفادة والاستيعاب والفهم

أ ـ الإملاء   استفادة تامة ☐   استفادة جزئية ☐   عدم استفادة ☐

ب الخط العربى   استفادة تامة ☐   استفادة جزئية ☐   عدم استفادة ☐

٥ ـ وضح السبب فى حالة عدم الاستفادة هل هو

صعوبة المادة ☐ وقت المحاضرة غير كاف ☐

وقت الدرس غير مناسب ☐ الوسائل المعينة غير متوفرة ☐

عدم كفاءة المحاضر ☐ عدم الحرص على المواظبة والانتباه ☐

٦ ـ هل تؤيد تكرار إقامة هذه الدورة فى الإملاء والخط مستقبلا ؟

نعـم ☐ لا ☐ السبب

٧ ـ هل لديك مقترحات لإقامة دورات مماثلة فى فروع أخرى من فروع اللغة العربية ؟ ....

اذكرها :

١ ـ .... ٢ ـ ....

٣ ـ .... ٤ ـ ....

٨ ـ هل لديك مقترحات أخرى ؟

....

....

....

....

....

....

....

نتيجة الاستبيان

تمهيـد : تم تطبيق الاستبيان بأسلوب اختيار عدد من المواظبين على الندوة ، ومحاضرات الدورة التدريبية فى الإملاء والخط وقد تم اختيار ثمانين فرداً بطريقة عشوائية من نوعيات مختلفة تشمل الطلاب ، والمعلمين ، والموظفين ، وتم فحص الإجابات وقد أسفر الفحص عن النتائج التالية :

أولاً : قطعة الإملاء

بعد تصحيح النص الإملائى الذى أملى على أفراد العينة فى وقت واحد اتضح مايلى :

أ ـ عدد الذين التزموا بقواعد الإملاء والخط ، ولم يوجد لديهم أخطاء ٥٦ فردا = ٨٠ ٪

ب عدد الذين ظهرت لديهم أخطاء لاتزيد عن كلمتين ١٦ فردا = ٢٠ ٪

جـ ـ عدد الذين ظهرت لديهم أخطاء لا تزيد عن ثلاث كلمات ٨ أفراد = ١٠ ٪

المحصلة النهائية : النتيجة إيجابية وظهر أثر الدورة فى الجميع .

ثانياً : المواظبة على حضور الدورة فى الإملاء والخط

مواظب دائما	غير مواظب كما يجب
٨٠ ٪ (ثمانون فى المائة)	٢٠ ٪ (عشرون فى المائة)

ثالثاً : مدى كفاية المحاضرات فى الإملاء والخط

كافية ٦٠٪ (ستون فى المائة) غير كافية ٤٠٪ (أربعون فى المائة)

وقد طالب الذين تضمنتهم نسبة الأربعين فى المائة بزيادة عدد المحاضرات بنسبة مائة فى المائة وذلك لأهمية ذلك فى إحداث مردود جيد .

رابعاً : مدى الاستفادة والاستيعاب والفهم

١٠٠٪ مائة فى المائة

خامساً : تأييد تكرار إقامة هذه الدورة فى الإملاء والخط مستقبلا .

٩٥٪

سادساً : هل لديك مقترحات لإقامة دورات مماثلة فى فروع اللغة الآخرى ...

٨٠٪ (ثمانون فى المائة) طالبوا بإقامة ندوة عن الضعف فى مادة النحو على وجه الخصوص مع عقد دورة تدريبية مكثفة فى هذه المادة .. لما لها من أهمية فى حياتنا .

سابعاً : مقترحات أخرى

١ ـ رصد حوافز مادية تشجيعية للمواظبين على حضور الدورات التدريبية ، وللأساتذة المحاضرين .

٢ ـ توقيت هذه الدورات فى مواعيد الدوام الرسمية

٣ ـ تكثيف الحملات الإعلامية للندوات والدورات قبل موعد عقدها بوقت كاف لإتاحة الفرصة لأكبر عدد ممكن .

٤ ـ عدم قصر هذه الندوات والدورات على العاملين فى التعليم فقط بل تشمل جميع الموظفين ، وكذلك اتاحة الفرصة للمواطنين الراغبين .

٥ ـ عقد دورة تدريبية خاصة فى خط النسخ لعدم إلمام الكثيرين بقواعده .

وبناء على نتائج هذا الاستبيان قرر قسم اللغة العربية بكلية المعلمين بحائل عقد ندوة عامة لمعالجة ظاهرة الضعف فى النحو على أن يبدأ الإعداد لها من الآن وإسال الدعوات للمهتمين والمختصين للعمل على النهوض بأعباء البحوث وأوراق العمل بحيث تغطى كافة جوانب هذه الظاهرة ، وقد تم تشكيل لجنة لهذه الغاية .

والله الموفق . ،

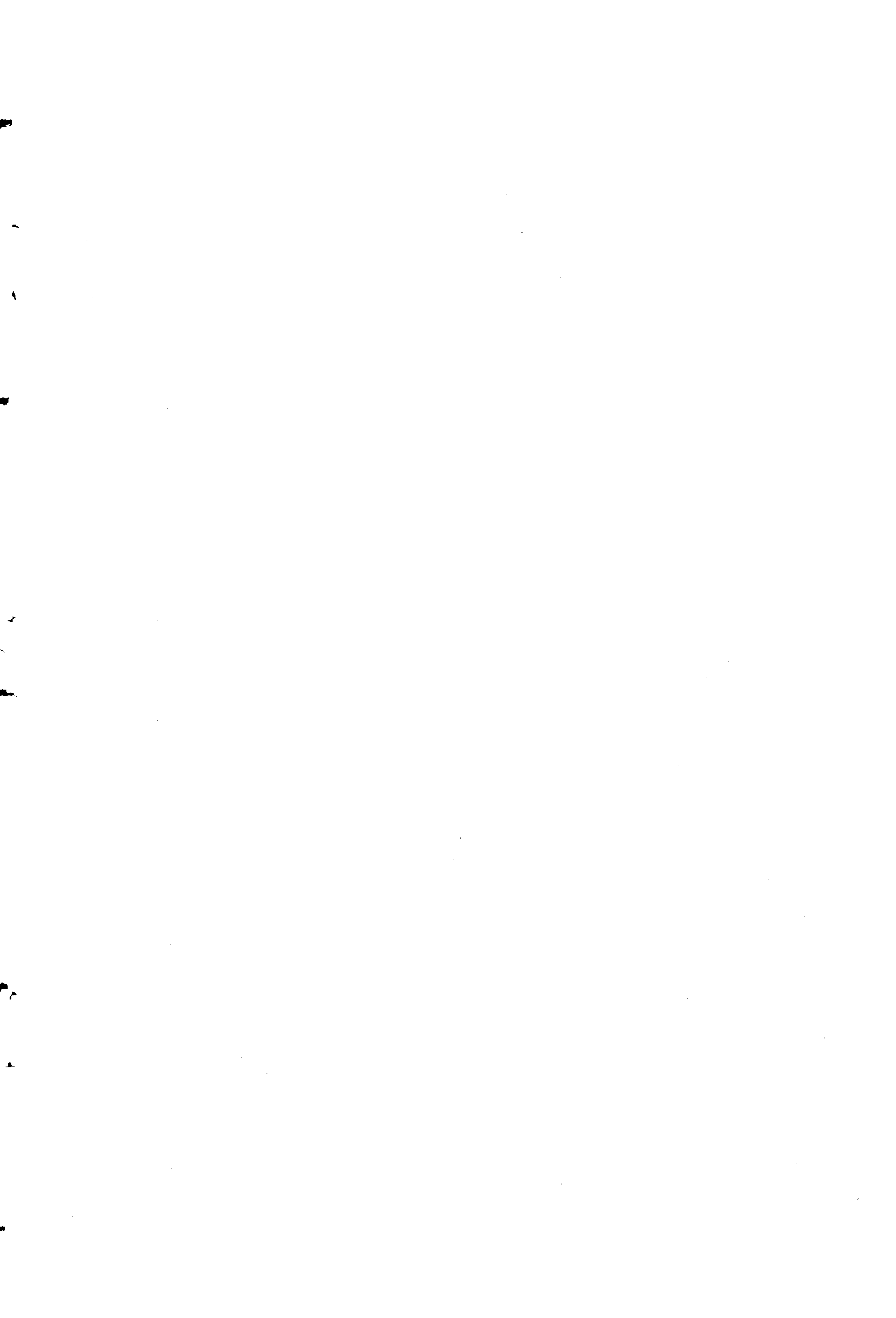
المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
كلية المعلمين بحائل
قسم اللغة العربية

محاضرات الدورة التدريبية
في



من فعاليات الندوة العامة لمعالجة ظاهرة الضعف اللغوي
التي أقامتها كلية المعلمين في حائل بالتعاون مع إدارة التعليم
في الفترة من ٢٩/٥/١٤١٤هـ إلى ٦/٧/١٤١٤ هـ

إعداد
عبد العزيز أبو الخير
مدرس الخط العربي
بكلية المعلمين بحائل



بسم الله الرحمن الرحيم

أهمية الخط العربى وأهداف تدريسه

فضلاً عن أن الخط العربى فن من أهم الفنون الإسلامية العريقة التى اهتم بها العرب منذ صدر الاسلام ـ فهو أيضا وسيلة التعبير وتدوين الأفكار وتسجيل المعلومات أى أنه أداة الكتابة . والكتابة وثيقة الصلة بالحياة العامة العملية وبالحياة الدراسية والتعليمية ، فالخط متمم لعملية القراءة ، ولاتتم القراءة إلا بكتابة مفهومة بخط واضح متقن ، ومتمم أيضا للإملاء حيث ينبغى رسم الحروف بشكلها الصحيح حتى لاتلتبس مع غيرها من الحروف . لذا فإن الكتابة يجب أن تكون مزدانة الجودة والوضوح وجمال المظهر .

والخط أو الكتابة السليمة لها أصول ومقاييس ونسب محددة بين أجزاء الحرف ولكل جزء شكله واتجاهه ، وهذه الأمور إذا ماتم أيضاحها للتلاميذ والطلاب فى مراحل التعليم المختلفة لاستطاعوا أن يدركوا الأشكال المتنوعة لأجزاء الحروف ، وكيفية رسمها ، وأن يتمكنوا من الكتابة السليمة الصحيحة .

وعليه يمكن حصر أهداف تدريس الخط العربى باختصار فى النقاط الآتيه :ـ

١ ـ تدريب الطلاب على الكتابة الواضحة التى يتحقق فيها الجمال والجودة والسرعة مع التمييز بين الحروف الرقعة والحروف النسخ وعدم الخلط بينهما عند الكتابة .

٢ ـ تنمية قدرات الملاحظة والإنتباه والتمييز وتذوق الجمال لدى الطلاب .

٣ ـ اكتساب الطلاب لعادات حسنة كالنظام والنظافة والمثابرة والمحاكاة والقدرة على أداء أنشطة ممتعة نافعة ممايزيد من تزودهم بالثقافة والتذوق الفنى ، وحسن التعبير ، وحسن الأداء للكتابات الخطية .

٤ ـ مساعدة الطلاب المجيدين على تنمية قدراتهم وتعهدهم بالمزيد من التوجيه والإرشاد بتكوين جماعات منهم لتحسين الخطوط يمارسون من خلالها الكتابات الخطية الفنية المقعدة فى الأوقات المخصصة لألوان النشاط المدرسي ، وتشجيع المجيدين منهم بالجوائز وغيرها.

ولتحقيق هذه الأهداف ينبغي أن تتوفر فى معلم الخط القدرة على فهم خصائص الحروف وأجزائها وطريقة رسمها وكتابتها بالشكل ، وأن يكون دارسا لأصول وقواعد الخطوط ومجيدا لألوان الكتابة على الوجه الفنى الصحيح ، وأن تتوفر فيه الخبرة والمران فى تدريس الخط ، وعلى مدرس الخط مراعاة النقاط الآتيه فى تدريسه لهذه المادة .

١ ـ يعرض المدرس النموذج المراد محاكاته على أنظار الطلاب ، وقد يكون هذا النموذج مكتوبا على السبورة بخط المعلم ، أو فى كراسة الخط ، أو فى لوحات جدارية ، ويترك لتلاميذه الفرصة كى يتبينوا شكل الحروف والكلمات بأبصارهم حتى يتم انطباع أثرها فى حاسة البصر لديهم ، يقوم المعلم خلال ذلك بشرح معنى العبارة وكلماتها .

٢ ـ يبدأ المعلم بعدها بتحليل أجزاء الحروف ومايشبهها من خطوط مستقيمة أو أقواس أم منحنيات هندسية ـ دون مغالاة فى التحليل ـ مستعينا بالطباشير الملون فى توضيح اجزاء الحروف .

٣ ـ يجب على معلم الخط أن يبدأ مع تلاميذه بالحروف والكلمات السهلة فى الإدارك وفى الكتابة ، ثم يتدرج بطلابه إلى الحروف المكونة من أجزاء فى حروف يكون قد سبق له عرضه وشرحها لهم وتدربوا عليها ، متبعا فى ذلك أسلوب بناء الفرع على الأصل .

٤ ـ وبعد أن يقوم المعلم بتوضيح أجزاء الحروف وأسلوب كتابة الكلمات مبينا سير اليد أثناء الكتابة ـ يطلب من تلاميذه محاكاة النموذج فى تأنٍ وهدوء واطمئنان مع دقة الملاحظة والإجادة قد الإمكان .

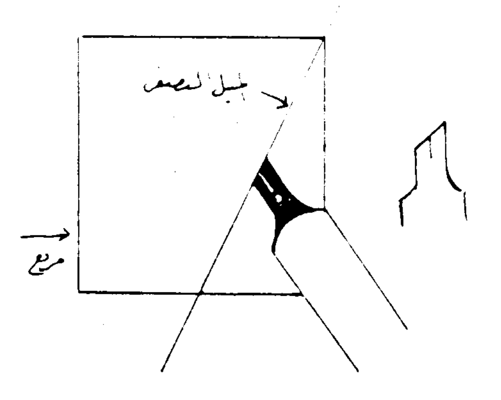
٥ ـ يمر المعلم بين طلابه ليلاحظ كتاباتهم ويرشدهم إلى أخطائهم فرديا أو جماعيا إذا كان الخطأ شائعا . وليكن لتشجيع المعلم مجال حتى لايشعر الطلاب بالملل أو اليأس أو أن الإجادة مطلب يصعب تحقيقه . وحسب المعلم أن يدرك فى طلابه تدرجا وتحسنا فى مستوى خطوطهم ، وأنهم قد حققوا أهم الظواهر المطلوبة ، وهى وضوح الكتابة وسلامة الحروف والمحافظة على النسب بين أجزائها . ذلك أن الإجابة المثالية تكتسب

بالمثابرة وكثرة المران ودوام التدريب مع التوجيه والتشجيع والإرشاد .

هذا وسنكتفى فى الصفحات الآتية بالقاء الضوء على أهم الصفات المميزة لحروف الخط الرقعة ، باعتبار أنه الخط الأكثر تداولا فى الحياة العملية والتعليمية، لما يتميز به عن سائر الخطوط فى سهولة رسم حروفه وسرعة تتابعها بوضوح عند الكتابة .

ويمكن كتابة الخط الرقعة بأسلوبين :ـ

١ ـ خط الرقعة الفنى :



ويكتب بالأقلام العريضة ذوات المقاسات المختلفة وسن القلم فيها له قطَّة محرفة أى مائلة جهة اليسار ، وتكتب به اللوحات الفنية المستوفية للقيم الجمالية ، ويوجه القلم عند الكتابة على الوضع المبين فى الرسم . .

٢ ـ خط الرقعة الدارج .

وهو المستعمل فى الحياة اليومية فى كتابة الرسائل المطولة والمحاضرات وتسجيل المعلومات والمعاملات . ويكتب بالأقلام العادية ذوات السنون الرفيعة المدببة .

آملين أن تتحقق الاستفادة على النحو المرجو بعون اللـــه تعالـــى .

والله ولى التوفيع . ،

عبد العزيز أبو الخير

مدرس الخط العربي كلية المعلمين

حـــائـــل

١٤/ ٦/ ١٤١٤هـ

الأشكال الأساسية :

١ نقطة ، ٢ نقطتان ، ٣ ثلاث نقط ، ٤ ألف ، ٥ باء ، ٦ نون

من هذه الأشكال السابقة نرسم باقي حروف الهجاء :

نقطة + نقطتان = دال

١ حرف دال مقلوبة
٢ خط مائل منحني مقوس
٣ (٣)
حرف الجاء

١ نقط مائلة جهة اليسار
٢ جزء قليل يسمى بسن القلم

جزء الباء الأول + كأس النون = س

١ جزء الباء + ٢ حرف النون + ٣ ثلاث نقط
حرف الشين

باء + رقم ٧ ثلاث نقط

ثلاث نقط منفرجة + جزء الباء + حرف النون = صاد

حرف الصاد أو

رأس الصاد مكونة من :
١ ثلاث نقط منفرجة
٢ جزء الباء ينتهي بجزء رفيع
٣ حرف ألف

حرف الطاء أو الظاء

رقم ٢ صغير
خط مائل
السطر
حرف الباء

خط مائل منقوس



رأس مستدير
نقطة مطموسة
حرف الباء
رأس مستدير مطموس
حرف نون
نقطتان
جزء مكمل
لام
نقطة
ألف خفيفة مائلة عند نزولها إلى اليمين
متوازيان
ألفان قصيران
واو
حرف راء
عنق
كأس النون
ياء

صور الباء :

الصورة الأولى : "أ" و "ب" إذا كانت في البدء مع الحروف الآتية :

ب بابس بص بط بع بف بو بك بلا بي بوبه

"ب" : بس إذا تتابعت :

بنت يستنبت

الصورة الثانية : مدورة

باب بد بر بل بن به

الصورة الثالثة : مقورة

بحـ (١) بمـ (٢) بهـ (٣) نبي (٤) يلبني (٥)

ح ثلاث صور : دال مقلوبة

حـ (١) حر (٢) حر (٣) حم (٤) حي (٥)

١ـ كالمفردة على شكل حرف د مقلوبة ٢ إذا أتى بعدها مباشرة أحد الحروف الخمسة المذكورة " جرهمي "

حـ : حبا حص حط حن حه . جد ← حرف الجيم مع الدال
حر ← حرف الجيم مع الراء

٢ - وتكتب مثلثة مع باقي الحروف لما ليس منها حرف من حروف المجموعة الخمسة الموضحة في الصورة الأولى

حـ : لحـ بحـ محـ سحـ صحـ عحـ فحـ كحـ مح

٣ - مفتوحة إذا أتى قبلها حرف أو كانت متطرفة " في آخر الكلمة ومسبوقة أيضا بحرف "

س سـ : ١ - بأسنان : سحـ سمـ سهـ ... شى

٢ - بدون أسنان سحـ سمـ سهـ ... سى

موسى شتى عسى عشبى

موسى شتى عسى عشبى

قارن الكلمات السابقة وتأمل الفروق فيها

ص ط : صا طا صب طب صد طد صر طر

لاحظ الفرق بين الحرفين : وجود السن في الصاد ، بينما في الطاء لا يوجد سن

صح صم صه صى

ح م ه ى

شكل الصاد مع الحروف
تكون السن فيها مقوسة

طح طم طه طى

الطاء مع نفس الحروف : لا وجود للتقويسات الواردة في حالة الصاد

بص (فراغ) بط (فراغ) صضطظ (فراغ) (فراغ)

لاحظ الفراغات أسفل الصاد ، والطاء عند اتصال أي منها بحرف

ععع

العين أو الغين مطموسة
في الوسط ومطموسة إذا كانت متطرفة

ففف

① الفاء في الأول مطموسة
② مفتوحة إذا كانت في الوسط
أو متطرفة

ققق

① القاف مطموسة في الأول وإذا كانت متطرفة
② مفتوحة إذا كانت في الوسط

الحروف الرافعة : أي الحروف التي ترفع ما قبلها وهي : الراء والزاي والواو والحروف ذوات الكأس :

مل لو بصه فص عسه حس هو قز مر

لن بقى

ومن الحروف الرافعة أيضا - الحروف التي تهبط أجزاء منها تحت الطرشل : ج ح خ ع غ م ، ثم الهاء

بج عج بحـ عجـ ، مع سغ ، ثم ثمـ ، صها شهادة

هاء ذات حلقتين

لاحظ الحروف الآتية وتأمل المجموعات التي بها فضاء والتي ليس بها فضاء ، لاحظ أيضا الحروف المتشابهة والفروق بينها :

حروف بها فضاء :

ح حـ صـ ط فـقـف ه ـهـ هـ كا

حروف لا يوجد بها فضاء :

ـعـع ر ف ق ـو ـس و و

حروف متشابهة : قارن بينها وتبين الفارق الدقيق فيها :

(ـر ف) (حـ صـ) (ـغـ ـفـ) (لـ لحـ)

(ـر د) (ـر ـسـ)

سئل بعض الكتاب عن الخط متى يستحق أن يوصف بالجودة قال إذا اعتدلت أقسامه وطالت
ألفه ولامه واستقامت سطوره وضاهى صعوده حدوره وتفتحت عيونه ولم تشتبه راؤه ونونه
وأشرق قرطاسه وأظلمت أنقاسه ولم تختلف أجناسه وأسرع إلى العيون تصوره وإلى العقول
ثمره وقدرت فصوله واندمجت أصوله وتناسب دقيقه وجليله وخرج عن نمط الوراقين وبعد
عن تصنع المحبرين وأقام لصاحبه مقام النسبة والحلية .

« أبو الحسن القيرواني - ت سنة ٤٨٨ هـ - جواهر الأدب ص ٢٧٧ »

رقعة :

الحياء حلة جمال، وحلية كمال. يحترم في عيون الناس صاحبه، ويزداد

قدره، ويعظم جانبه. وإذا رأى ما يكره غضّ بصره عنه. وكلما رأى خيرا

قبله وتلقاه، أو أبصر شرا تحاماه. يمتنع عن البغي والعدوان ويحذر الفسوق والعصيان

نسخ :

الحَيَاءُ حُلَّةُ جَمَالٍ، وَحِلْيَةُ كَمَالٍ يُحْتَرَمُ فِي عُيُونِ النَّاسِ صَاحِبُهُ

وَيَزْدَادُ قَدْرُهُ، وَيَعْظُمُ جَانِبُهُ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ غَضَّ بَصَرَهُ عَنْهُ.

وَكُلَّمَا رَأَى خَيْرًا أَقْبَلَهُ وَتَلَقَّاهُ، أَوْ أَبْصَرَ شَرًّا تَحَامَاهُ.

المحتويات

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

مطابع المعرفة بحائل ـ ت : ٥٤٣٢٨٧٠